

**البصرة العنقاء بأقلام الشعراء**

٨١١,٩٠٥٦٣

أ ١٨٢٤٤ الأمانة، علي

البصرة العنقاء بأقلام الشعراء

علي الامارة، ط ١، البصرة، ديوان محافظة البصرة، ٢٠٢٣ م.

٤٨٠ ص.، ٢٤ سم

١. الشعر العربي - العراق. ٢. الشعراء - البصرة أ. العنوان.

م.و.

٢٠٢٣ / ٦٣٩ م

المكتبة الوطنية / الفهرسة أثناء النشر

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ( ٦٣٩ ) لسنة ٢٠٢٣

طبع في

جمهورية العراق  
محافظة البصرة  
برعاية

ديوان محافظة البصرة

كل الحقوق محفوظة للناشر

◇ جميع الحقوق محفوظة باستثناء اقتباس فقرات قصيرة لغرض النقد أو المراجعة، فلا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من الناشر.

◇ All rights reserved. Except for the quotation of short passages for purposes of criticism or review, no part of this publication may be reproduced, stored in retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, without written permission of the publisher.

الطبعة الأولى  
2023



ديوان محافظة البصرة

BASRA GOVERNORATE



Republic Of Iraq - Basra Governorate



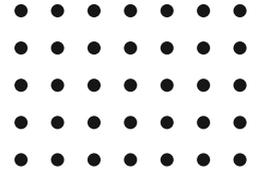
www.basra.gov.iq/ar

فوتوغراف: سعيد حمدان العامري



## البصرة العنقاء بأقلام الشعراء

علي الامارة



# اهداء

إلى عامل النظافة  
الذي افتتح معرضي الشعري  
«قصور البصرة»  
المقام في مول التايم سكوير عام ٢٠١٨



## علي الامارة

## لماذا الشعر ولماذا البصرة؟

الشعر لأننا نريد ان نبقي لا نريد ان نزول بزوال أجسادنا.. نريد أن نشع دائماً حتى من خلال التراب.. وهو فأسنا الذي نحاول به ان نحطم جدار الزمن.

ولأن الشعر هو الصراع على حدود المستقبل فإننا لا نترك نهر الزمن يجري أمامنا دون ان نصنع قاربنا الشعر ونجري معه.. نريد ان نصطاد غزالة الزمن بشباك الكلمات ونبتكر لحظتنا الخاصة الهاربة من سجن الزمن.. باختصار نريد أن نصنع زمننا الشعري الخاص الموازي للزمن العام.

أما البصرة فهي نافذتنا على الشعر والحياة وهي الاكسير المكاني والزماني فهي ممتدة في خارطة الزمان أكثر من امتداها في خارطة المكان لأنها أكبر من عمرها التأسيسي ١٤ هجري فقد اكتنفت من الأسماء الفكرية والأدبية ما جعلها تعبر أفقها الزمني كما انها جعلت من الرافدين دجلة والفرات نهراً واحداً ذهب بهما الى البحر فامتلكت البحر والصحراء والسهل والجبل الذي جاي يتهادى في طيات مائها..

لذلك فنحن نقف بها على حافة الزمان والمكان معا.. ان الوقوف على هذه الحافة هو اطلالة على كل شيء وهذا هو قدر الشاعر ان (يقف على محور الاشياء ويتأمل..)  
كما يقول الشاعر الصيني القديم لوتشي  
من هنا كانت البصرة مدينة متأملة لحركة العالم وحركة التاريخ معا.. ومن هنا  
كانت حاضرة من الحضور في كل انعطافة زمن ومن التحضر والمدنية لانفتاحها على  
العالم.

\*\*\*\*\*

وقد اختلف الشعراء المشتركون في الكتاب في تناول البصرة.. كل من نافذته  
الرؤيوية فمنهم من انطلق من انتمائه الزماني والمكاني لها وعلاقته الروحية بكل  
تفاصيلها، ومنهم من فتح نافذة الحنين وأطلق حمماته الشعرية في فضائها، ومنهم  
من انطلق من حديقة الانبهار لما رآه في البصرة من بساطة وعمق وجمال وطيبة  
فتركت كل هذه المواصفات انطباعات صارت فيما بعد قصائد.. ومنهم من شغلته  
نافذة الحيف الذي يقع على البصرة وهي سلّة البلاد الغذائية والثقافية ولكنها لم  
تنصف بقدر عطائها، ومن الشعراء من كتب عن شخصيات بصرية معروفة سواء  
كانت فكرية او شعرية او اناسا بسطاء.

وهناك زوايا اخرى عديدة انطلق منها الشعراء لأن البصرة تسحر سكانها من  
الشعراء ليكتبوا عنها كما تغري زوارها من الشعراء لتركوا اثراً شعرياً عنها.

ومنهم من تناول موضوع البصرة من نافذة الشخصيات فذكر اسماء اديبة او  
فكرية للبصرة بدءاً من عتبة بن غزوان مؤسس البصرة مروراً بالفراهيدي وسيبويه  
وواصل بن عطاء والجاحظ والأصمعي وابن سيرين وصولاً الى بدر شاكر السياب

الذي ذكره كثير من الشعراء كونه ايقونة البصرة في العصر الحديث، ومنهم من وجّه قصيدته او اهداها الى شخصيات بصرية مثل كاظم الحجاج ومحمد خضير وحسين عبد اللطيف وزكي الجابر وعلي الامارة.. ومنهم من ذكر اسماء شخصيات بصرية بسيطة ولكنها علفت في ذاكرة البصرة مثل «تومان» عازف الناي الاسمر الشهير الذي كان يعزف الناي بأنفه بالحن جميلة فيجتمع اليه الناس وتومان كان يعمل مروجاً لأفلام سينمائية حين كانت البصرة تعج بدور السينما.. او ناصر «ابو الجرايد» الذي أحبه ادباء البصرة لبساطته واخلاصه في التواصل بينهم من خلال كشكه الصغير في ام البروم وقد اخذنا نصاً مهماً عنه للأديب الكبير محمد خضير الذي يحلوي ان اسميه دائماً «رئيس جمهورية الأدب» التي هي عندي أحلى الجمهوريات.. وإن لم يكن محمد خضير شاعراً فقد حرصنا ان يشاركنا هذه الملحة الشعرية والادبية لثقله ولأهمية البصرة عنده.. كما انه ايقونة البصرة والعراق الادبية.

وقد اختلفت المستويات الفنية في القصائد واساليب الشعراء مثلما اختلفت اشكال القصائد بين قصيدة عمودية وقصيدة تفعيلة وقصيدة نثر ونص مفتوح والحقيقة ان هذا الاختلاف أعده ثراء في التنوع الشكلي للقصيدة على ان تحتفظ القصائد بروح الشعر وتحافظ على الفن الشعري داخل القصيدة.. ولا مجال هنا لتناول بعض القصائد بالتحليل والنقد مع ان كثيراً منها يستدعي النقد ويغري بالتحليل والقراءة المتأنية الناقدة.

الحقيقة ان البصرة مثلما تميزت بأنها ام التأصيل والتأسيس فكراً وشعراً مثل مدرسة المعتزلة واخوان الصفا وفي وضع قوانين العروض والايقاع والنغم

والقواميس على يد الخليل بن احمد الفراهيدي فإنها ايضاً تميزت بالخروج على هذه القوانين كما حصل على يد الشاعر بدر شاكر السياب حين كسر عمود الشعر بقصيدة التفعيلة.

فالبصرة مدينة تأسيس وتأصيل كما انها مدينة تجديد وتجريب وفتح نوافذ جديدة في الشعر والفكر.. من هنا كانت البصرة ملهمة تغري الشعراء والكتاب بالكتابة عنها تاريخياً ومكاناً وتجديداً وحيفاً أيضاً.

اما المكان فقد كان ساحراً هو الآخر للكتابة فقد برز شط العرب في الكثير من القصائد عنواناً وامتناً لأن شط العرب ليس نهراً فقط بل هو انهار تتجمع لتكون شطاً وهو رسالة الأنهار الى البحر.. هو رسالة العذوبة والجبال الى الملح.. رغم ان لسان البحر الملحي يعتدي احياناً على نهرنا العظيم فيمتد الى مسافة في الشط ليقول ما يقوله لسان البحر الفصيح.. اننا نعيش مرحلة صراع الملح مع العذوبة في اول مرحلة من تاريخ البصرة فما كان البحر ليجرؤ ان يمد لسانه بهذه الطريقة لولا ان ايادي سمحت له ان يلحس جزءاً من هذا الشط الخالد.. ولكننا نحب البحر ايضاً فهو نافذتنا الى العالم وحامل رسالتنا الحضارية الى العالم.. وقد ذكر العديد من شعراء الكتاب هذا البحر العزيز بل احياناً يكتبون الشعر على ايقاعه وكأنه البحر السابع عشر من بحور الخليل...!

وكذلك النخيل الذي هو علامة البصرة الفارقة ايضاً فهو جوق موسيقي يبدأ من شمال البصرة الى البحر يعزف للشط وهو يتهدى الى البحر..

وكذلك ذكرت شجرة آدم وهي الشاهد على زفاف دجلة والفرات لينجبا شط العرب عند هذه الشجرة المباركة التي تشير المعلومات التاريخية بأنها شجرة آدم وان

الذي زرعتها هو ابراهيم الخليل فهي اذن منبع الأبوين آدم ابي البشر- وابراهيم ابي الأنبياء..

وكذلك ذكر شعراء الكتاب معالم اخرى من البصرة كثيرة.

وحين نتكلم عن خراب البصرة او خراباتها فهذه التسمية تشير الى ان هناك جمالاً وبناء وبهاء حتى هاجمها الخراب فالخراب لا يسمى خراباً إذا لم يكن هناك بناء مميز قد انهار فالخراب مثلاً لا يأتي على العراء او المدن العارية انه يقصد المدن الوارفة الضخمة ليكتسب تسميته لذلك كانت البصرة تغري المخربين الذين يريدون ان يحدثوا شرخاً في وجه الزمن الجميل..

وهذا ما يؤكد ابن الرومي في قصيدته الرائعة في رثاء البصرة فيعد ما حصل للبصرة كأنه وهم او أكثر من وهم واصفاً البصرة بفرضة البلدان وذاكراً السفن الكبيرة القادمة لها والخارجة منها:

ان هذا من الأمور لأمر

كساد ان لا يقوم في الأوهام

لهف نفسي- عليك يا فرضة البلدان

لهفا يبقى على الأعوام

اين فلك فيها وفلك اليها

منشآت في البحر كالاعلام

بل ان «ابن الرومي» يذهب مذهباً شعرياً بعيداً حين يصف البصرة بأنها وجه الله

الدامي الذي أحلّ خرابه أهل الحرام:

واحيائي منهم إذا ما التقينا  
وهم عند حاكم الحكام  
يا عبادي اما غضبتم لوجهي  
ذي الجلال العظيم والاكرام  
لم تغاروا لغيرتي فتركتم  
حرماتي لمن أحل حرامي

اي ان رثاء البصرة رثاء حرمت ومقدسات وتواريخ وامكنة وأزمنة.  
ومثلما تكون الشمس أكثر وضوحا في السماء فهي التي تتعرض للخسوف -  
الخراب من هنا قالت الشاعرة القديمة:

وفي السماء نجوم لا عداد لها  
وليس يُحسَفُ الا الشمس والقمرُ  
وكثيراً من الشعراء حرصوا على ان يذكروا في قصائدهم الحيف على البصرة بل  
ان بعضهم يطلق اسئلة شعرية....

«اين البصرة» كقول مظفر النواب في قصيدته الطويلة التي يحاول بها الوصول  
الى البصرة ولكن يطلق سؤاله الشعري  
«أين البصرة يا رب...؟!»

أو قول «كاظم الحجاج» في مطلع احدى قصائده «انا اتذكر البصرة ولا اراها»

أو عنوان قصيدة «كاظم اللايد» «اين هي البصرة؟»

وينتهي قصيدته ايضا بهذا السؤال .. فإحساس هؤلاء الشعراء بأن البصرة غائبة  
او مغيبة جعلهم يرثون البصرة من زاوية الغياب او التغييب.

ولأن البصرة هي مقدمة العراق من ناحية البحر فهي اشبه بدفة السفينة او  
القيدوم كما يسميه البحارة لذلك فهي اول من تواجه العواصف والامواج الظاهرة  
والدفينة فكانت الحروب والاحتلالات تبدأ بها وتنتهي بها فهي مدينة حسم.. مدينة  
ابتداء وانتهاء.

وإذا كانت البصرة قد تعرضت الى خرابات في تاريخها القديم والحديث.. فإنها  
تنهض من موتها وخرابها دائما فهي مدينة ازدهارات وانتصارات.. من هنا سميتُ  
الكتاب «البصرة العنقاء بأقلام الشعراء» رغم اسمائها الكثيرة ولكنني مسحور  
بعنقائيتها ونهوضها من الرماد واعادة تشكيل ذاتها وترميم تصدعاتها.

اما أبو نؤاس هذا الشاعر البصري المهم في تاريخ الشعر العربي لأنه مجدد ونقل  
الشعر من البداوة الى الحضارة بجرأته المعهودة.. فقد ذكرنا له قصيدتين رغم  
قساوتها على البصرة ولكنه في الاولي يسوغ ويبرر هجرانه للبصرة لأن حبيته  
جنان لا تعير حبه وولعه اهتماماً وزهدت به تماما حتى قال:

لو كان زهدك بالدينيا كزهدك في

وصلي مشيت بلا شك على الماء

ورغم قصيدته التي يقول:

شربنا ماء بغداد

فانسانا كم جدا

فهو يقول ايضا:

اما يفنى حديثك عن جنان

ولا تبقي علي هذا اللسان

الحقيقة أني ارى ان انتقال ابي نؤاس من البصرة الى بغداد ليس بسبب هجران جنان له فقط وان كان سبباً رئيساً ، بل انه كان يحتاج بغداد حيث مركز القرار للخليفة العباسي كما انها دار مجون أكبر من البصرة وأعم وان شاعراً مثله يتطلع الى مسامرة الملوك والامراء وهذا واضح من قصائده في المدح.. ان بغداد كانت ولا تزال مغرية للشاعر وللمبدع بشكل عام.. فقد لجأ اليها شعراء ومبدعون عديدون في العصر القديم والعصر الحديث حيث تفتح بغداد ابواب الشهرة والوصول بطرق شتى هي الطرق التي تلتقي عند بغداد..

اما قصيدته التي نلمح منها هجاء للبصريين او بعضهم ويعيب عليهم بأنهم غارسو نخيل...! فهو يعترف بأنه بصري وان الحديث مع البصرة او عنها ذو شجون بل هو يصرح بأنه جاور اناسا ليس منهم اي اناسا غير بصريين بينهم وبينه ظنون

تَرى كُلَّ بَصْرِيٍّ يَرى أَنَّمَا العُلَى

مُكَمَّهَةٌ سُوْحَقٌ هَكَهَنَّ جَرِينُ

فَإِنْ تُغْرِسُوا نَخْلًا فَإِنَّ غِرَاسَنَا

ضِرَابٌ وَطَعْنٌ فِي النُّحُورِ سَخِينُ

وَإِنْ أَكُّ بَصْرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي

دِمَشْقُ وَلكِنَّ الحَدِيثَ شُجُونُ

مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

أَوْاصِرُ إِلَّا دَعْوَةٌ وَظَنُّونُ

والحقيقة انه عبر عن عودته الى العراق بذلك فاذا استطاع ان يهجر البصرة فلم  
يستطع ان يهجر العراق:

بكِتَ مَنْ الْفِرَاقُ لِمَا الْاَقِي

وَرَا جَعَتِ الصَّبَابَةُ وَالْغَرَامَا

وَعَدتْ اِلَى الْعِرَاقِ بِرَغْمِ اَنْفِي

وَفَارَقَتِ الْجَزِيرَةَ وَالشَّامَا

ابو نؤاس الذي بدأ حياته صبياً يبري اعواد البخور في سوق البصرة ظلت رائحة  
البخور البصري تصاحبه حتى النهاية..

\*\*\*\*\*

وللإنصاف فقد سبقني الى هذا العمل الدكتور الشاعر عامر السعد بكتاب عنوانه  
«البصرة في مقل القصيد» الذي جمع فيه ٣٧ قصيدة عن البصرة لشعراء منهم ٣٣  
شاعراً بصرياً والباقيون غير بصريين ولكنهم تغنوا بحب البصرة وقد جاء الكتاب  
بحلية زاهية ملونة الصفحات والصور وبمقدمة جميلة عن البصرة وتاريخها.. وربما  
هناك غيره ولكن هناك فرق بين ان يكون الكتاب لشعراء بصريين مواضيعهم  
شعرية مختلفة وبين ان تكون القصائد مواضيعها البصرة فقط مع التقدير لكل  
الكتب البصرية بهذا الشأن..

ان يكون هذا الكتاب حلقة من حلقات التغني بالبصرة بكل معانيها.

ارجو انني اضع هذا الكتاب بين ايدي القارئ شاكرًا محافظة البصرة على طباعته وبالذات «د. ضرغام الأجوادي» النائب الاداري للسيد محافظ البصرة مثلما اشكر المشاركين في الكتاب الذين تجاوزوا وتعاونوا معي.. والحقيقة ان الكتاب اخذ جهداً ووقتاً مني لأن جمع ١٢٢ قصيدة في كتاب والاتصال بالشعراء والترتيب والتنقيح واعادة كتابة الكثير من القصائد لأنها موجودة في الدواوين فقط او على اليوتيوب ليس بالأمر اليسير، ولكن البصرة تستحق الجهد والعناء كما ان المشاركين في الكتاب يستحقون ان توضع قصائدهم بين دفتي هذا الكتاب.. والحقيقة ارتأيت ان اضع الاسماء حسب الترتيب الهجائي ولكني استثنت اسماء قليلة جدا من هذا الترتيب لمكانتهم التاريخية مثل نزار قباني وسليمان العيسى.. وقد شاء الترتيب الهجائي ان يبدأ الكتاب بابن الرومي وينتهي بيوسف الصائغ بقصيدتين من ارووع قصائد الشعر العربي قديمة وحديثة.

وقد يشق هذا الكتاب دروبا اخرى للكتابة عن البصرة

من الله التوفيق..

البصرة

حزيران ٢٠٢٢

في رثاء البصرة

شُغِلْهَا عَنْهُ بِالدَّمُوعِ السَّجَامِ  
رَّةً مِنْ تَلَكُمُ الْهَنَاتِ الْعِظَامِ  
سُجَّ جَهَاراً مُحَارِماً الْإِسْلَامِ  
كَأَدَّ أَنْ لَا يَقُومَ فِي الْأَوْهَامِ  
حَسْبُنَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا مَنْامِ  
وَعَلَى اللَّهِ أَيُّهَا إِقْدَامِ  
لَا هَدَى اللَّهُ سَعِيَهُ مِنْ إِمَامِ  
رَّةً لَهْفاً كَمَثَلِ لَفْحِ الضَّرَامِ  
رَاتٍ هَفّاً يُعْضُّنِي إِهْمَامِي  
سَلَامٍ لَهْفاً يَطُولُ مِنْهُ غَرَامِي  
سَدَانٍ لَهْفاً يُبْقِي عَلَى الْأَعْوَامِ  
لَهْفِ نَفْسِي لِعِزِّكَ الْمُسْتَضَامِ  
إِذْ رَمَاهُمْ عَيْدُهُمْ بِاصْطِلَامِ  
سَلٍ إِذَا رَاحَ مُدْهَمَّ الظَّلَامِ  
حَمَلَهَا الْحَامِلَاتِ قَبْلَ التَّمَامِ  
فَوَجَّئُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ بِاقْتِحَامِ  
حُوقٍ مِنْهُ تَشْيِيبُ رَأْسِ الْغَلَامِ  
وَشِمَالٍ وَخَلْفِهِمْ وَأَمَامِ  
كَمْ أَغْضُوا مِنْ طَاعِمٍ بِطَعَامِ

ذَادَ عَنْ مُقْلَتِي لِذِيذِ الْمَنَامِ  
أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصِّ  
أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا انْتَهَكَ الزَّنْ  
إِنَّ هَذَا مِنْ الْأُمُورِ لِأَمْرٍ  
لِرَأِينَا مُسْتَيَقِّظِينَ أُمُوراً  
أَقْدَمَ الْخَائِنُ اللَّعِينُ عَلَيْهَا  
وَتَسَمَّى بِغَيْرِ حَقِّ إِمَامٍ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ أَيُّهَا الْبَصِّ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْخِي  
لَهْفَ نَفْسِي يَا قُبَّةَ الْإِسْ  
لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا فُرْضَةَ الْبَلَدِ  
لَهْفَ نَفْسِي لِجَمْعِكَ الْمُتَفَانِي  
بَيْنَمَا أَهْلُهَا بِأَحْسَنِ حَالِ  
دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعَ اللَّيْ  
طَلَعُوا بِالْمُهَنَّدَاتِ جِهَرًا فَأَلْقَتْ  
وَحَقِيقٌ بِأَنْ يُرَاعَ أَنْاسُ  
أَيُّ هَوْلٍ رَأَوْا بِهِمْ أَيُّ هَوْلِ  
إِذْ رَمَوْهُمْ بِنَارِهِمْ مِنْ يَمِينِ  
كَمْ أَغْضُوا مِنْ شَارِبٍ بِشَرَابِ

كم ضنين بنفسه رام منجى  
 كم أخ قد رأى أخاه صريعاً  
 كم أب قد رأى عزيزه بنيه  
 كم مفدى في أهله أسلموه  
 كم رضيع هناك قد فطموه  
 كم فتاة بخاتم الله بكر  
 كم فتاة مصونة قد سبوا  
 صبحوهم فكابد القوم منهم  
 ألف ألف في ساعة قتلوهم  
 من رآهن في المساق سبايا  
 من رآهن في المقاسم وسط الـ  
 من رآهن يتخذن إماء  
 ما تذكرت ما أتى الزنج إلا  
 ما تذكرت ما أتى الزنج إلا  
 رب بيع هناك قد أرخصوه  
 رب بيت هناك قد أخرجوه  
 رب قصر هناك قد دخلوه  
 رب ذي نعمة هناك ومال  
 رب قوم باتوا بأجمع شمل  
 عرجا صاحبي بالبصرة الزهـ  
 فاسألاها ولا جواب لديها  
 أين ضوضاء ذلك الخلق فيها  
 أين فلک فيها وفلک إليها

فتلقوا جبينه بالحسام  
 ترب الخد بين صرعى كرام  
 وهو يعلل بصارم صمصام  
 حين لم يحمه هنالك حامي  
 بشبا السيف قبل حين الفطام  
 فضحوها جهراً بغير اكتتام  
 بارزاً وجهها بغير لثام  
 طول يوم كأنه ألف عام  
 ثم ساقوا السباء كالأغنام  
 دميات الوجوه للأقدام  
 زنج يقسم بينهم بالسهم  
 بعد ملك الإماء والخدّام  
 أضرم القلب أيما إضرام  
 أوجعتني مرارة الإرغام  
 طال ما قد غلا على السوام  
 كان مأوى الضعاف والأيتام  
 كان من قبل ذاك صعب المرام  
 تركوه محالف الإعدام  
 تركوا شملهم بغير نظام  
 سراء تعريج مدنف ذي سقام  
 لسؤال ومن لها بالكلام  
 أين أسواقها ذوات الزحام  
 منشآت في البحر كالأعلام

أين تلك القصورُ والدورُ فيها  
بدلتِ تلكمُ القصورِ تالالا  
سُلطَ البثقُ والحريقُ عليهم  
وخلتُ من حلولها فهَي قَفْرُ  
غيرَ أيِّدٍ وأرْجُلِ بائناتٍ  
ووجوهٍ قد رملتْها دماءٌ  
وطئتُ بالهوانِ والذُّلُّ قسراً  
فتراهما تَسْفِي الرياحُ عليها  
خاشعاتٍ كأنَّها باكياتٌ  
بل أَلَمَّا بساحةِ المسجدِ الجا  
فاسألاهُ ولا جوابَ لديهِ  
أينَ عَمَّارِهُ الألى عَمَّروهُ  
أينَ فتيانهِ الحِسانُ وجوهاً  
أيُّ خَطْبِ وأيُّ رُزءِ جليلٍ  
كم خذلنا من ناسِكٍ ذي اجتهادٍ  
واندامي على التَّخَلْفِ عنهمُ  
واحيائي منهمُ إذا ما التقينا  
أيُّ عُدْرٍ لنا وأيُّ جوابٍ  
يا عبادي أما غَضِبْتُم لوجهي  
أخذلْتُم إخوانكمُ وقعدْتُم  
كيف لم تعطفوا على أخواتٍ  
لم تغاروا والغيرِ تي فترْكْتُم  
إنَّ من لم يَغْرُ على حُرْماتي

أين ذاك البنيانُ ذو الأحكامِ  
من رمادٍ ومن تُرابِ رُكامِ  
فتداعت أركانها بانهدامِ  
لا ترى العين بين تلك الأكامِ  
نُبذتُ بينهنَّ أفلاقُ هامِ  
بأبي تلكمُ الوجوهِ الدوامي  
بعد طولِ التبجيلِ والإعظامِ  
جارياتٍ بهبوةٍ وقيامِ  
بادياتِ الثغورِ لا لابتسامِ  
مع إن كُنْتُمَا ذَوِي المامِ  
أين عبَّادُهُ الطوالُ القيامِ  
دَهْرَهُمُ في تلاوةٍ وصيامِ  
أين أشياخُهُ أولو الأحلامِ  
نالنا في أولئك الأعمامِ  
وفقيهه في دينه عَلامِ  
وقليلٌ عنهمُ غناءِ ندامي  
وهُمُ عند حاكمِ الحُكَّامِ  
حين نُدْعَى على رؤوسِ الأنامِ  
ذي الجلالِ العظيمِ والإكرامِ  
عنهمُ ويحكُّمُ قُعودَ اللئامِ  
في جبالِ العبيدِ من آلِ حامِ  
حُرْماتي لمن أَحَلَّ حرامِي  
غيرُ كُفٍّ لقاصراتِ الخيامِ

كيف ترضى الحوراء بالمرء بعلًا  
 وحيائي من النبي إذا ما  
 وانقطاعي إذا هم خصموني  
 مثلوا قوله لكم أيها النا  
 أممي أين كنتم إذ دعنتني  
 صرخت يا محمداه فهلا  
 لمرأجها إذ كنت ميتاً فلولا  
 بأبي تلكم العظام عظاماً  
 وعليها من المليك صلاة  
 انفروا أيها الكرام خفافاً  
 أبرموا أمرهم وأنتم نيام  
 صدقوا ظن إخوة أممكم  
 أدركوا ثأرهم فذاك لديهم  
 لم تقرروا العيون منهم بنصر  
 أنفذوا سبيهم وقل لهم ذا  
 عارهم لازم لكم أيها النا  
 إن قعدتم عن اللعين فأنتم  
 بادروه قبل الروية بالعز  
 من غدا سرجه على ظهر طرف  
 لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد  
 فاشتروا الباقيات بالعرض الأد

وهو من دون حرمة لا يحامي  
 لامني فيهم أشد الملام  
 وتولى النبي عنهم خصامي  
 س إذا لامكم مع اللوام  
 حررة من كرائم الأقوام  
 قام فيها رعاة حقي مقامي  
 كان حي أجابها عن عظامي  
 وسقتها السماء صوب الغمام  
 وسلام مؤكّد بسلام  
 وثقالاً إلى العبيد الطغام  
 سوءة سوءة لنوم النيام  
 ورجوكم لنبوة الأيام  
 مثل رد الأرواح في الأجسام  
 فأقروا عيونهم بانتقام  
 كحفاظاً ورعية للذمام  
 س لأن الأديان كالأرحام  
 شركاء اللعين في الآثام  
 م وقبل الإسراج بالإجمام  
 فحرام عليه شد الحزام  
 سد فأنتم في غير دار مقام  
 نى وبيعوا انقطاعه بالدوام

قصيدتان

1

شربنا ماء بغداد

أَيَّامَن كُنْتُ بِالْبَصْرَةِ  
وَمَنْ كَانُوا مَوَالِيَّ  
وَمَنْ قَدْ كُنْتُ أَرْعَاهُ  
شَرِبْنَا مَاءَ بَغْدَادَ  
تَبَدَّلْنَا بِهَا حَوْرًا  
وَأَبْهَى مِنْكُمْ شَكْلًا  
فَلَا تَرَعُوا لَنَا عَهْدًا  
وَلَمَّا لَمْ يَكُنْ بُدٌّ  
وَلَا تَشْكُوا لَنَا فَقْدًا  
كِلَانَا وَاجِدْ فِي النَّاسِ  
قَطَعْنَا حَبْلَكُمْ عَمْدًا  
قَطَعْنَا بَرْدَكُمْ بِالْحَرِّ  
كَمَا يَنْهَى زِمُّ الْقُرْبِ

أَصْفِي هُمْ الْوُدَا  
وَمَنْ كُنْتُ هُمْ عَبْدَا  
وَإِنْ مَلَّ وَإِنْ صَدَا  
فَأَنْسَانَاكُمْ جَدَا  
لِأَلْحَانِ الْغِنَا إِذَا  
وَأَحْلَى مِنْكُمْ قَدَا  
فَمَا نَرَعَى لَكُمْ عَهْدَا  
وَجَدْنَا مِنْكُمْ بُدَا  
فَمَا نَشْكُوا لَكُمْ فَقْدَا  
سِ مِمَّنْ مَلَّ لَهُ نِدَا  
كَمَا أَعْرَضْتُمْ صَدَا  
رِحْتَى قَطَعَ الْبَرْدَا  
إِذَا مَاعَايِنَ الْبُعْدَا

## الفخار فنون

مُكَمَّهَةٌ سُحِقَ هُنَّ جَرِينُ  
ضِرَابٌ وَطَعْنٌ فِي النُّحُورِ سَخِينُ  
دِمَشْقٌ وَلَكِنَّ الْحَدِيثَ شُجُونُ  
أَوَاصِرٌ إِلَّا دَعْوَةٌ وَظُنُونُ  
إِلَى دَعْوَةٍ بِمَاءِ عَلِيٍّ تَهُونُ  
إِذَا افْتَخَرَ الْأَقْوَامُ ثُمَّ تَلِينُ  
عَلَى مَسْمَعٍ فِي الرَّحِمِ وَهُوَ جَنِينُ  
كَأَحْنَفِنَا حَتَّى الْمَمَاتِ يَكُونُ  
وَفَخْرٍ بِهِ إِنَّ الْفَخَارَ فُنُونُ

تَرَى كُلَّ بَصْرِيٍّ يَرَى أَنَّهَا الْعُلَى  
فَإِنْ تُغْرِسُوا نَخْلًا فَإِنَّ غِرَاسِنَا  
وَإِنْ أَكُّ بَصْرِيًّا فَإِنَّ مُهَاجِرِي  
مُجَاوِرُ قَوْمٍ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ  
إِذَا مَا دَعَا بِأَسْمِي الْعَرِيفُ أَجَبْتُهُ  
لَأَزِدَ عُمَانٍ بِالْمُهَلَّبِ نَزْوَةٌ  
وَبَكَرٌ تَرَى أَنَّ النَّبُوءَةَ أَنْزَلْتِ  
وَقَالَتْ تَمِيمٌ لَا نَرَى أَنَّ وَاحِدًا  
فَمَا لْتُ قَيْسًا بَعْدَهَا فِي قُتَيْبَةَ

### إليّا جامع البصرة

إليّا جامع البصر  
وأسقى صحنك المز  
فكم من عاشق فيك  
وكم ظبي من الأنس  
نصبتنا الفخ بالعلم  
بقرآن قرآننا  
وكم من طالب ناش  
فما زالت يد الأيّا  
وحتى ثبت السرج  
إليّا طالب الأمر  
فلا يغرك ما قلنا  
ولو كان من البعض  
فزج الدرهم الضرب  
وبالدرهم يستنز  
وبالدرهم يستخرج

ة لا خربك الله  
ن من الغيث فرواه  
يرى ما يتمناه  
مليح فيك مرعاه  
له فيك قصدناه  
وتفسير رويناه  
ر بالشعر طلبناه  
م حتى لان متنناه  
عليه فركبناه  
ة كذب ما ذكرناه  
فما بالجهد قلناه  
بريا حين نلقاه  
إليه تتلاقناه  
ل ما في البر مأواه  
ما في القفر مشواه

\* المفجّع البصري: محمد بن احمد بن عبيد الله البصري المعروف بالمفجّع شاعر عالم بالأدب من من اهل البصرة، له كتب منها الترجمان في الشعر.

• محمد بن ابي عيينة بن المهلب البصري<sup>(١)</sup>

### في الحنين الى البصرة

نفى النوم عن عيني تغوض رحلة  
لها الهام واستولى بها بعدها السهر  
فإن أشك من ليل بجرجان طوله  
فقد كنت أشكو منه بالبصرة القصر  
فيا نفس قد بدلت بؤسا بنعمة  
ويا عين قد بدلت من قرة عبر  
ويا حب ذاك السائلي فيم فكرتي  
وهمي، الا في البصرة الهام والفكر  
فيا حبذا بطن الخير وظهره  
ويا حسن واديه إذا ماؤه زخر  
ويا حسن تلك الباسقات إذا غدت  
مع الماء تجري مصعدات ومنحدر  
ويا حبذا نهر الإبلة منظرا  
إذا مد في إبانة النهر أو جزر  
وفتيان صدق همهم طلب العلى  
وسياهم التحجيل في المجد والغرر

---

١. هو محمد بن ابي عيينة بن المهلب بن ابي صفرة وهو شاعر مطبوع من ساكني البصرة عاصر المنصور العباسي كما جاء في كتاب الاغانى لابي فرج الاصفهاني وفي كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي .

لعمري لقد فارقتهم غير طائع  
ولا طيباً نفساً بذاك ولا مقرر  
فياندمي اذ ليس تغني ندامتي  
ويا حذري اذ ليس ينفعني الحذر  
وقائلة ماذا نأى بك عنهم  
فقلت لها لا علم لي فسلي القدر  
فيا سفراً أوى بلهوي وأنتي  
ونعصني عيشي عدمتك من سفر

## قصيدتان

1

### ليالة في لندن

كما ينسل نور خائف من فرجة الباب  
إلى الظلماء في غرفه  
سمعت هتافه المجروح يعبر نحوي الشرفه  
ليرفع من سماوة لندن الليل المطل بلونه الكابي  
على الطرقات ترقد في دثار الثلج ملتفه  
وأمس سمعت في إيران صوت الديك في الفجر  
ومن أفق المنائر في الكويت وزرقه البحر  
أهاب فرش جفني بالنعاس (رنين أكواب  
بماء البصرة الرقراق تملأ ثم تسقيني)  
نداء راح ينثره المؤذن أطفئ الفانوس رف ضياؤه رفه  
وبعثره الظلام  
وليلي الأواه في بيروت يحيني  
لأبصر فيه وجه الموت راح يذويه نبع من اللهفه  
تدفق من فؤاد البلبيل المسكوب بين غصون لبلاب  
ليال من عذاب من سنام لست أنساها  
غريبا كنت حتى حين أحلم لست في جيكور  
ولا بغداد أمشي في صحارى قلبي المسعور  
يريد الماء فيها ماء أين الماء وهي تريه أفواها

على آفاقها الربداء ظمأى تشرب الديجور  
فلا تروى أأقصى العمر في صحراء في ليل من العطش  
أفتش عن عيون الماء عن إشراقه الغبش  
كأعمى نال منه السكر صاح ورفرفت كفاه بين مساند الماخور  
ليبحث عن رفيق أين جاري أين داري أين أواها؟  
أميرتي التي كانت تناولني كؤوس النور  
فيبصر قلبي الدنيا ويلقاها  
كأن الصبح أشرق في العراق وتعب الرويا  
بحارا بي وتطوي ألف درب في الدجى تاها  
تراجع عالم وأطل ثان عالم يحيا  
على الأقمار تولد ثم تكمل ثم تندثر  
وما لبس الجديد بغير يوم العيد يدخر  
ويجمع ثم ينفق ثم يضحك وهو يفتخر  
بأن الله يرزق حين يرزق هكذا الدنيا  
شتاء ثم صيف ليس في جيکور محتكر  
ولا فيها مصارف أو جرائد ليل كوريا  
يرى شفقا من النيران  
فالنيران فيها حين تستعر  
تضيء لحي الشيوخ يحدثون وأعين النسوة  
تحقق في الطعام وترقب الأطفال في نشوة  
أعدني يا إله الشرق والصحراء والنخل  
إلى أيامي الحلوة  
إلى داري إلى غيلان أثمره إلى أهلي

## في انتظار رسالة

وذكرتها فبكيت من المي  
 كالماء يصعد من قرار الارض نز الى العيون دمي  
 وتحرقت قطراته المتلاحقات لتستحيل الى دموع  
 يخنقني فأصك اسناني لتتنقذ الضلوع  
 موجا تحطم فوقهن وذاب في العدم  
 دخان من القلب يصعد  
 ضباب من الروح يصعد  
 دخان ضباب  
 وانت انخطف وراء البحار وانت انتحاب  
 ونوح من القلب كالمد يصعد  
 ودمع تجمد  
 وغصت به الاله في الحنجرة  
 ذكرتك يا كل روحي ويا دفي قلبي اذ الليل يبرد  
 ويا روضة تحت ضوء النجوم بقداحها مزهره

وذكرت كلتنا يهف بها ويسبح في مداها  
 قمر تحير كالفراشة والنجوم على النجوم  
 دندن كالأجراس فيها كالزنابق اذ تعوم  
 على المياه وفضض القمر المياه  
 وكأن جسمك زورق الحب المحمل بالطيوب

والدفء والمجداف همس في المياه يرن آها  
فآها والنعاس يسيل منك على الجنوب  
فينام فيه النخل تلتمع السطوح بنومهن إلى الصباح  
أواه ما أحلاك نام النور فيك ونمت فيه  
والليل ماء والنباح  
مثل الحصى ينداح فيه وأنت أول وارديه  
هو الصيف يلثم شط العراق  
بغياته ذاب فيها القمر  
وتوشك تسبح بيض النجوم لولا برودة ماء النهر  
وهف شرع لأضلاعه في الهواء اصطفاق  
و غنى مغن وراء النخيل  
يغمغم يا ليل طال السهر  
وطال الفراق  
كأن جميع قلوب العراق  
تنادي تريد انهمار المطر

وصعدت نحوك و النعاس رياح فترات تحمل الورقا  
لتمس شعرك و النهود به تموت  
حيناً و تلهث في النوافذ من بيوت  
ألقاك في غرفاتها و أشد جسمك فار و احترقا  
أني أريدك اشتهيك أمس ثغرك في رساله  
طال انتظاري و هي لا تأتي و تحترق الزوارق و التخوت  
في ضفة العشار تنفض و هي لاهثة ظلالة

عل الرياح حملن منك لها رسالة  
لم تبخلين علي بالورقات بالحبير القليل و سحبة القلم الصموت  
إني أذوب هوى أموت  
و أحن منك إلى رساله



• نزار قباني

## قمر البصرة

يستوقفني  
قمر البصرة  
هل ابصرتم قمرا  
يصهل مثل المهر؟  
كيف أمشط شعر البصرة  
بالكلمات؟  
وأشهد أن البصرة  
شعر الشعر  
كيف أقول  
احبكم؟

• سليمان العيسى

أمام خيمة الخليل

سلاماً  
سيد النعم الذي ينهل في عودي  
سلاماً.. عبقرى الامس  
سلاماً يا رفيق الشمس  
سلاماً.. يا ابا قيثارتى، يا كرم عنقودى  
انا العربى فى البصرة  
بلا كوب، ولا خمره  
ادق خبائك الأسمر  
اريدك..  
فى يدي سؤال  
حديث..  
سمه ما شئت،  
ومض خيال..  
اريدك..  
يا ابا الألحان،  
يا عرافها الأكبر!

## بحار البخارين

أين البصرة؟! ..

... ملك العمق

أزور نجوم البحر.. أزواجه بنجوم الليل

أطيل لدى موضع أسرار الخلق زيارتي

وتفتح قلبي في الماء بكل المسك

وأرسلت يديّ إلى الأعشاب المسكونة

فالتصق الشبق الوردي لماء الليل عليها

واختمت لغة وتنفس في الأيل

ما أوقح لذته

تبني بغزالات أربعة....

ينزع عنهن ثياب ربيعين...

تعبت.... تعبت.... تعبت....

قلبي مبهج تعب

يا مثقل بالمنزقات

ونون النسوة قد وضعت نقطتها فانوسا

هناك تلاًلاً

واعد للنسوة نقطتهن

تألأت لهذي الساعة لألاء حسنا  
وحروف العشق على شفتي السفلى نائمة  
أخذتني الموجة من ثوب عقوقي  
مسحت زهر الرمان وأبقته حزينا  
في الماء البارد خاض الطفل بلا صندلة  
يا موجة... أركض... أركض  
بين المرجان وبين الحزن دخلنا مرحلة الأبواب  
صدمت قدمي بالباب الأبنوس مصادفة  
فطرت  
من الطارق؟  
ليس لديك جواب  
أنت تذوب بصوتك  
تطرق بابا أخرى من ذات الخشب المدلوك  
بجذب لا تعرفه  
من أنت...؟ تعلم أسلوب الطرق وعد  
تعلم من أنت  
تشاءب حرف لا أعرف قدرته  
لقح ناقات الليل وراءات أبي صخر الهذلي تنام  
صرفتني أم الأبواب وما عرفت قلبي فعلا  
لا يتصرف إطلاقا  
من أنت... وما قصة روحك؟  
ماذا في الدنيا المألوفة والأيام فقدت  
ومن جئت تزور

أنا...أخذتني اللعثة الحلوة...  
قلبي كالعشب قدام المنجل  
روحي خائفة خوفا مرتفعا  
قدمي حزن الأسفار عليها ليس يجف  
وحزب المخصيين يطاردني  
ابحث يا من تبحث عن باب أخرى  
يورق في الرفض قبولي  
وأحكمت الأبواب الآلهة المسؤولة عنها  
وضعوا شيئا خلف الأبواب كذلك  
أرسلت يدي إلى الأعشاب المسكونة  
فالتصق الشبق الوردى لماء الليل عليها  
اياك وأنت قليل الخبرة  
إن الطرق يزيد الباب المجهولة أبوابا  
ومفاتيحك من لغة تغلق ما تفتحه  
وتصد كما المرأة عند الماء  
لمن لا يدخل بين حروف مباحها  
ونظنك من أهل الحدس  
فما تتهجى جسد المحبوب  
بل اقرأ قاطبة  
تلك بنفسجة تلك كما الزبد الليلي تذوب أنوثتها  
فيمن مد يديه بمعرفة عرف العمق  
وزكى الهمزة بالبخور ثلاثا  
حتى طرد السحر وأطلق عقدها

بين أصابعه ينمو الصبح وكمون العشق  
وتكشف نسمة صبح فخذها وتدوس على ريجانه روحك  
آه...

آه... للوجع الطيب  
يا نسمة.. يا بالغة العفة  
من أين دفعت الباب على العاشق  
فالقمره نائمة والعاشق أثملة التفكير الخاسر  
والنجمة تستأذن أن تدخل بعد هزيع اثنين  
فها إذن البحار العاشق  
فالنجمة تحمل فاكهة  
قال المعتكف البحار  
أنا ما ذقت سوى طرف النهد  
وصمت عن المشتهايات  
رضعت العنبر من صدر العشق  
وأمسكت بحلمتها الوردية في الليل أؤنبها  
امتلاأت كفاي رحيق الفستق واشتعل الخنصر  
بين الورد وبين اللحن  
وبين اللحن وبين الورد  
احترق الخنصر  
أعطى ضوءا عربيا  
ليس لإصبعي الوسطى في الليل أمان  
وأدير على هذي الإصبع حكام الردة قاطبة  
سوف احدثكم في الفصل الثالث

عن احكام الهمزة  
في الفصل الرابع عن احكام الردة  
أما الآن فحانات العالم فاترة  
مللي يشبه علكة بغي لصقته الأيام بقلبي  
يا ابن ذريح...  
هذي الحانة باردة... أو قد صوتك  
يرحل بعض الإثم من الحانة  
يا ابن ذريح...  
هات لنا نغما  
هات لنا

بعض المشتبهات من الصوت السابع  
قل نغما عصفورا  
قل نغما سرّة أنثى....  
قل نغما طرقة باب مجهول  
من أنت...؟  
نصحنأ أذنك أن تسمع تلك الأشياء المألوفة في الدنيا  
آلهة المجهول  
أتيت بأخر أشكال الهم وروحي لون مكتئب  
طوقت عليه بزنا مرهقة  
من يطرق ثانية  
حذرناك فماذا تطلب؟  
جازفت على كلك لا يعبر ساقية  
قيل تسفه كل الصليان وكل الأصنام

رفعت كؤوس الكفر عليها  
يأخذك الزهو  
وترفع إبريق الخمرة في الهم شرعا  
كيف تجرأت تدق علينا في الليل فإن اللذات تنام وراء الباب بدون ملابسها  
ويسيل لعابك... كيف اللذات تكون بدون ملابسها؟  
تلتاث... وتنطق أشياء مبهمة  
وتحاول أن تخرج من تأتأة في جسمك  
تعرق جدران همومك  
يعرق اظفر إبهامك بالمنزل  
توقد عود السحاق لدى فخذي أنثى  
اسأم حسن الله عليها  
واجتمع التلقيح فأعطى إنشاء ذهبيا  
أوقدت فجن الحشرات  
وهاج الموج وقام الزبد الفاسد  
واضطرب البيض الفاسد  
يا صاحب هذا الكلك المتعب  
أنت تسميه سفينة عشق  
انى أوقدت...  
سيفقس هذا البيض الفاسد أو ساخا مقذعة  
ألديك فوانيس  
زيت ما لمستته يدان؟  
روح تبصر في الزمن الفاسد  
أوقد بحار البحارين قناديل سفينته

أبقاها خافتة  
بحار البحارين  
ومن جمع اللؤلؤ والأضواء وأصوات البحر  
بيخط لحبيته أبقاها خافتة  
تملك أحلى الهمزات حبيته  
تملك أحلى ميم اعرفها  
ولها جسد مزجته الآلهة الموكولة بالمزج  
بكل عطور الخلق  
فمارس عشق الذات واربي بالحسن عليها ارتبكت  
أعرف بحار البحارين ومن سأحدثكم عن سيرته  
كان يقاوم أوساخاً ممتعة يستمتع حين يقاومها  
عيناه تألقتا كالجمر من الحمى  
بعث الحمى بغلاف من ورق العشق لبيت حبيته  
وبيت حبيته في الشام يقال  
قرب الجسر الخشبي  
وبيت علي بن جهم يقال... برام الله يقال  
قيل بباب الخلق  
وقيل بترهونة أيضاً  
من أنت...؟ وفي هذا الوقت المشبوه تزور  
أطرق بحار البحارين وخبأ في الصدف الحي حكايته  
فالعثة في بلد العسكر  
تفقس بين الإنسان وثوب النوم وزوجته  
وتقرر صنف المولود

وأين سيكوي ختم السلطان على اليته  
فإذا آمن بالحزب الحاكم فالجنة مأواه  
أطرق بحار البحارين وخبأ في الصدف الحي حكايته  
فالعثة في بلد العسكر  
تفقس بين الإنسان وثوب النوم وزوجته  
وتقرر صنف المولود  
وأين سيكوي ختم السلطان على اليته  
فإذا آمن بالحزب الحاكم فالجنة مأواه  
وويل للمارق...  
فالأنظمة العربية تشنقه قدام الدنيا قاطبة  
تبقية لساعات  
ثمة تنسيق سري بين فنادقنا  
أحد منكم لاحظ أن الصمت تكاثر.. والجرذان..  
وسيارات الشرطة تحبل في الطرقات  
بشكل لا شرعي وسخ  
هذا الطقس دنيء جدا  
ولذلك خبأ في الصدف الحي حكايته  
وأقام على دولاب سفينته  
عيناه من الحمى والحزن تألقنا نجمين كئيبين  
أرسل تلك الحمى بغلاف من ورق الحزن لبيت حبيبته  
جلست تغسل للحمى....  
جدلت بالورد وبالزيت البارد  
والنعناع جديلتها

سمع الجيران بكاء الحمى في الليل الأول من شعبان  
قالوا نغلق هذا الشباك ونخلص من وجع القلب  
لقد شعث كل بنات الحبي  
وكون من حبات الدمع فراشات عمياء  
وقمن إلى الشباك من النوم وأغلقن  
ونون النسوة ما نامت أبدا  
نقطة نون النسوة مما تذرف دمعا مسحت  
واتى النون هلالا فوق المرقب  
كانت ريح قاصمة والمركب ينبى أن اللجة  
سوف تقوم على آخرها  
وعلى الدفة كان مهيبا في تلك الليلة من شعبان  
يقاوم أحلاما ساطعة... يغلق عينيه  
وأبواب الروح لشدتها  
وتساءل أين الأرض  
وأرسل قامته العجورية بين نجوم الليل  
وكان الوشم على رسغيه يكمل عقد النجم  
تطاول أيضا  
أين تريد؟  
فعنقك تمتد بأكثر مما قسم الله لها  
قال كذلك قد خلقت  
هذا منطوق صوفي...  
أين تصوفت وجسمك ينضح لذات خضر  
أسكت... كيف تخمرت وأنت من الطين الفج

وتعشق طلع الصبح ولا يؤنسك الليل بلا جسد

تركه في الصبح

تنوح الأغصان عليه وبالضدين يضيء

تقول: دخلت حدوس الضوء

في العام الاول كان الضوء المؤلف

وبعد؟ وبعد؟

في العام الثالث كان الضوء المستور

وبعد...

وجاء ظلام أطفأ كل قناديلي حتى الموروثة

إذ ذاك تلمست طريقي

عثرت قدماي بمن علمني...

صار هو العثرة

ضيعت من العمر طويلا كي أنهضه عبثا

فالجثة كانت تتفتق من أين أردت أسندها

أعثرت بمن علمك أل...

أسفاه نعم

كيف؟

كذلك... قال كذلك..

هذا طبع الأشياء

عند الأصوات الخارقة الإيقاع يشد

أوحشني الدرب..

وأصبح صدري مدخنة في مطر لا ينبئ عن صحو

غرقت روحي إلا عقدة عشق أنثذ

والمركب يوشك أن يقطع رحلته  
أبرق حرف من تحت الباب مهيبا  
وأطل الرأس من القمرة حول العينين  
من الصرف ونحو الكوفة أشكالا  
لا الخط الثلث له هذا الحسن له  
لا الكوفي ولا الرقعة أيضا  
ورأيت ثياب العشق تضيق على جسدي  
فتوضأت بماء الخلق...  
أخذت بهذي القيثارة  
دوزنت عقودا أربعة...  
وشددت على وجع المفتاح الخامس والسابع  
فاعترض النحو البصري علي  
كذلك اعترض النحو الكوفي  
وأجلس من لا أعرفه يعرف نحوا في الشام  
دع الريح تهددك الهدهدة الأهدأ  
نذكرك كان كثير الشمع الأحمر والأس  
ومرت كل شموعك من تحت الجسر  
وأبعدت كثيرا في البحر  
فأين البصرة؟  
آه صحيح.. أين البصرة؟  
البصرة بالنيات  
لقد خلصت نياتي  
حتى وتسلق في الليل عمى الألوان عليها

أين البصرة؟

أين البصرة؟

مشتاق بوصلتي تزعم عدة بصرات  
منذ شهور قلبي لا يفرح إلا بين النخل  
أتسير ببوصلة؟

حين يكون لذلك فائدة

ما دخت؟

إذا كنت بلا أمل

يا صاحب هذا الكلك المتعب أنت تسميه المركب

لا بأس عليك تفاعل ما شئت

أطلق ما ترتاح من الأسماء عليه

وصيف وبغى متفقان على نبط البصرة

والمتوكل مشغول عن ذاك بشامة حسن في خصيته

فدع الريح تهدد هذا المركب شيئاً

واسترخ فما تلك نهاية هذا العالم

مد ذراعك

فالشمس تريح الجسد المكدود

تمد مرونتها فيه

فيصبح كالسعفة

والفقراء المخلوقون من الخرق الليلي وخوف المتوكل

بالسعف احتشدوا

ملؤوا باب البصرة بالسل

وقد أطفأ برد الليل قناديل حماستهم

كان السياب مع الأطفال يحرك سعفته  
انتظروك طويلا  
أرهم أن السعفة تنفع...  
لا بأس بجرعة خمر تخضر لها عينك وتذكر  
ها أنت.  
مصاييحك ترتعش الرعشة الحلوة للسكر  
وتأخذ كامل قوتها  
ماذا ستخبرنا  
أرقص قبل البدء... أريكم فرحي  
ها أي أرقص... أضحك  
ها أي... أي... أي...  
ثم يصير الرقص وقورا  
قاومت جميع الأطراف بهذي السعفة حتى برت  
رفعت عليها الراية يا صبية...  
بين السفن المخصية  
تحمل سفودين عظيمين  
وبفتح أحفاده البصرة فوهة النور عليك  
فما أجمل هذي الاعين يا رب  
وعقدان من القهر وأنت بهذا البحر  
أما أكل الضجر المالح جنبيك؟  
تمسكت بهذي السعفة  
من كان له سعفته في الليل سينجو  
اعتصموا بالسعف جميعا

والوحشة يا قبطان أجبنا  
كيف قدرت على الوحشة  
تزوي عينيك قليلا  
أوقدت بها عشق الناس وداويت ظلامي  
يا سيد في البحر العاصف  
هل أحببت كذلك  
أكثر مما في الأرض وفي اليوم الهادي  
تملك أحلى الهمزات وأحلى ميم أعرفها  
أنصت أولاد الوسخ المتروك إليك  
فأنت تعلم مثل نبي  
فإذا أنت أتيت البصرة أنكرك الحسن البصري  
وآه مما يتقلب هذا الحسن البصري  
وآه مما كشفوا فخذيك وكانا مبتهجين  
كثور يتفرغ للإتيان بحزب السلطة  
حتى شهق الخلق وزاغ البصر  
قيل معاذ الله فما هذا بشر  
هذا مارس كل طقوس العالم بالسلطة قدام الجمهور  
وألّب حتى الدرجات المنحطة جدا  
مولانا كان يعلم خارج ما علمه الكهان  
وسفه كل معابدنا  
يا حضرة حاكمنا.  
مشتبه يعشق جسر الكرخ الخشبي  
ولا يعشق جسر الدانوب كذلك

وارتفعت شهقات من غرب وشرق المجلس منكرة  
يرتكب الكفر الأُمِّي  
يخوزق أعراض الطبقات المرموقة  
يرفع خصية ثور  
يهزأ قدام قصور السادة والحرس الجمهوري  
ويشتم تكيثنا  
قالوا يقتل.. ينفى  
يقتل.. لا تكفي هذي  
لا بد يشوه بعد القتل ثلاثة مرات  
آه... صرخ الوزراء الفاريون  
يدوس على ذيل وزير النفط  
يقال..  
وزير النفط له ذيل يخفيه بكيس أمريكي  
ويصوت ضد الإرهاب به  
مولانا...  
يزعم أن شيوخ أبو طبي والبحرين ورأس الخيمة  
يخفون ذيو لا أرفع من ذيل الفأر  
وحين يخرون سجودا للشاه..  
تئين قليلا من تحت عباءتهم وييشرنا بالخازوق  
اخوزقكم.. يا ديدان  
اخوزقكم...  
اسمع يا والي البصرة قال لنا يا ديدان  
وقال يخوزقنا

خوزق.. خوزق..  
صرخ المصنعون من الجوع وقام الخازوق الباسل  
خوزق.. خوزق..  
هاتوا ملك السفلس  
هذا ملك يستأنس بالخازوق  
وذلك حزب يتخوزق مختارا  
لا إكراه ولا بطيخ بمحض إرادته  
يا سيد.. فاحمل سعفتك الآن نبيا  
حرك بيت العقرب تخرج مكرهه  
يا حاكمنا صاحب طائفة الخلقين  
يوشي الحمل الربانية في الشعر بمفرده  
يخجل منها المعجم  
ماذا أعمل..  
أن أشد بذاءات العالم يزداد تألقها فوق لحاكم  
وأضاف قميء عفن كان يوصوص بين القوم  
وكنت تفرغ شحنتنا الثورية  
يا بن الشحن السلبيه  
بطارية حزبك فارغة ماذا اعمل  
والتفت الآخر لفته من فاجأه الحيض وقال  
تفاهمت مع السلطة تشتمها وتورطنا  
أربأ أن تسمع.. واستعد الله  
فمهما قيل فأنت تعلم مثل نبي  
سلمك المفتاح على الذمة بحار البحارين

وأعطاك السعفة  
أعطاك طريق التبانة  
أعطاك بان تصبح طفلا عند الحاجة للعب  
وسيف حين يجد الجد  
فأي الأشياء رأيت  
وأي الأشياء ترى  
لست أرى غير الدفة  
هذا سفه بحري  
إن معارفك الآن لغامضة جدا  
وحجاب الجملة أعماك  
لكن أين البصرة يا مولاي؟  
وما شأني بالبحر  
إذا لا يوصلني البحر إلى البصرة  
لا يوصلك البحر إلى البصرة  
بل يوصلني  
بل يوصلني البحر إلى البصرة  
لا يوصلك البحر إلى البصرة  
بل يوصلني  
لا يوصلك البحر إلى البصرة  
بل يوصلني البحر إلى البصرة  
قلنا لا يوصلك البحر إلى البصرة  
احمل كل البحر وأوصل نفسي أو تأتي البصرة  
إن شاء الله بحكم العشق وأوصلها

فإذا أخرج الطقس فماذا بعد  
طير الوعد  
تعال وصيحتك الممزوجة بالفجر  
بها نبأ عن بحار البحارين  
وما صنعت عاصفة الجزر به في الليل  
هل ارتاب القلب المدمن  
أم كان به ما يكفيه من الزاد وعلم البحر  
وهل نسي الفردوس المفقود  
وعاثت عاصفة الإفك بأمجاد طفولته  
اعرف بحار البحارين  
وهيئات يغادر صدر سفينته الحربية  
رقطه الزمن السوء بالملح وزيت أصابعه  
صار هو اللون المؤلف  
لقد زعمت سفن الأقزام ترافقه  
وانكفأت حين رأته على الموجة  
محتفلاً بالغضب الكوني  
ويستلم البرق من الله  
وأرقام جميع الهزات الأرضية والرعد  
كان يلم الأخلص من بحارة تلك الأيام  
ومن في الجزر وفي الجزر الأقصى  
قرؤوا السنوات المطلوبة للمد  
بحار البحارين بلا حد  
والسفن الإيجار لها حد

قال وبين حواجهه نقطة حبر عالمة بالأنواء  
كتاب البحر كتاب يتغير يا أحباب سفينتنا  
والنوتي الفائق من يتنبأ قبل التغيير  
وأخطاء النوتي الفائق تعني  
ان النجم القطبي يغير موقعه  
ورث النوتية هذا العلم المتطامن جدا عن جد  
ضربت إحدى الموجات الدفة واضطرب الميزان قليلا  
حدق بين الحلم وبين اليقظة هذا ليل قدري  
والحشب المتآكل ضررس أنياب الأمواج  
فالقوا المرسة فاني آنس نارا  
وأشار بإصبعه المتضخم للضوء الباهت في آخره الأفق  
كان هنالك ميناء يكمن خلف الكون  
وكانت في المركب ريح الأصقاع الثلجية  
تمسح وجه النوتية إلا من آمن  
رب النوتية قال الواقف فوق المركب  
والمطر الأبيض يغسل بالطهر نبوءته  
رب النوتية واحمل مصباحك ذا العشرة أرواح  
إن الميناء مخيف  
وطريق المركب جد خطير منتصف الليل  
وتكثر فيه الأوجار  
ونبه بحار أزم من فيه البحر  
وقد نبت منذ زمان الردة آثار التعذيب على فخذه  
خذ سكينك

لا نأمن هذا الساحل  
وانظر أشجار دم الأخوين تخبر أخبارا فاجعة  
فالظلمة فاحشة ولقد ينقلب الليل برغم إرادتنا  
ويهوذا يكمن في بعض الناس برغم دلالات الخير  
فعندك يا سيد مركبنا  
تجار الأخلاق كثيرون فعجل  
نزل السيد  
غاب وراء الطرقات المشبوهة يبحث عن درب المرأة  
ذلك لا بد...  
في تلك اللحظات تدفقت الأشياء  
ونز دم الأخوين وعلق ثوب النازل في الطرقات المشبوهة  
مضطرا  
أحد يقتل في هذي الليلة  
أو أحد ينفي في هذي الليلة  
محتمل أن يحصل تغيير ما كنا نتوقعه  
وحسبنا كل حساب  
إلا ان يكن الميناء هو القاتل  
إلا ان يصعد هذا الميناء إلى الراكب  
يغري بعض البحارة ان يلقوا المرساة نهائيا  
إلا ان يصبح بعض البحارة مما كنا نأتمنهم مشتركين  
اطفىء فانوس الخبرة  
لا النجم ولا القمر المعهود أضاء  
فالزمر المنحطون تلاقى

تتوزع.. وتنقض وتخرج ثوبك  
قلبك كان يحس برودة خنجرها  
تلك مؤامرة كشفت  
واسر أمين البحارة كانت ناراً خادعة  
ان كتاب البحر كتاب يتغير يا أحباب سفينتنا  
اخرج أوراقا باهتة أكل الدهر عليها  
وتفحص خارطين معتقتين فضيعته  
قال إله الليل تظنون ظنوننا خاطئة  
سفن الثورة تسطع مبحرة  
فإذا وقفت يمتد إليها الميناء  
أجاب السيد يا رب هو الماء  
لقد دخل الماء سفينتنا  
سفن المخلص لا تغرق بالماء  
يقول الرب بل القلب إذا ارتاب بقدرته  
والروح إذا تعبت  
أرسل بحار البحارين فراسته  
عجم البحر  
قلب قرآن الله وإنجيل الله ورأس المال طويلاً  
فرائى الدب الابيض والدب الأشقر والثعبان  
وبعض البحارة متفقين على اللعب بلحيته  
اقسم بالشعب وبالأيام الصعبة قاطبة  
ليقاتلهم حتى يصل المركب ثانية...  
أو يهلك منتصراً

أبلى في الليل بلاء حسنا  
قادم عقدين وبضعة أيام موحشة  
وأحس دوارا منذ شهور ينزف  
والعمر تقدم بالمبحر  
واختلط البر... البحر... الغيم... النجم... الأم... الليل  
وألقى المتفقون القبض على قبضته  
وأزبد من أزبد  
أرعد من أرعد  
واستحملت السلطة أنك سوف تطيع  
واحضر في الليل صليبا ورفعت عليه  
فما أحلاك أضفت على السكة فانوسا  
اعرف أنك تبكي منفردا  
أين البصرة يا رب...؟  
صرخت... أما وصلت؟  
وسمعت ضجيجا وسخا طيلة تلك الليلة  
كنت تعاني الموت  
وكانوا يحتفلون  
وقد سلبوا المركب والبوصلة الدرية  
واعتقلوا البحارة  
جاؤوك صباحا بالصفقة ثانية  
ثانية أنت من التعذيب بصقت عليهم  
آذوك طويلا  
منعوك ترى جسر الكرك الخشبي...

فما أتفهمهم  
انزل في ظلمة قبو لا تأمن فيه العقرب صاحبها  
أنعش بالمسك وقيل  
نريد بك الخير فما ألك لا تأمن  
خذ ما شئت من الميناء  
أعرنا المركب والبوصلة الدرية  
نوصل أموال أبي العباس السفاح  
فان أمير البصرة منتظر والجامعة العربية منتظرون  
معاذ الله يكون الحصية في المركب  
جميل يا سيد  
يا سيف النظرات  
جميل أنت.. بهي أنت... عظيم أنت..  
وحين وقفت على الأرض بكل ثبات  
وجميل أنت.. جميل حين بصقت على الصفقة  
واستحليت ثباتك فازددت ثباتا.. ثبتك الله  
منعوا صوتك ما أتفهمهم  
زعا أنك مجنون... معتوه.. صوفي وشيوعي  
كيف جميعا  
ما أتفهمهم... ما أتفهمهم  
حملوا الميناء وبيت المال ورايتك الحمراء  
ودست الباذنجان كذلك  
فكيف جميعا  
قال الجرد ذو الشيب المصبوغ لإخفاء الصفقة

تبقى جسدا لليوم وللغربان ونبحر دونك  
فاقبل قبل فوات الفرصة صفقتنا  
شارك في الحل السلمي قليلا  
أولاد القحبة كيف قليل  
نصف لواط يعني...؟  
امتعضت روحك...  
كنت كمن يجبر آت يأكل فأرا  
هاج البحر وكشرت الأهوال  
وكادت ريح قادرة ان تقلب كل مفاهيم البحر  
وصار الدولاب يدور عليهم  
والدفة توشك ان تقلب من يمسك عصمتها  
ارتبكوا وأحاق المكر بهم وأسروا  
ألقوا المرسة نساوم هذا القدر المفزع ثانية  
جهلوا مولاي مزاج البحر  
وأما البوصلة الدرية فانطفأت ضاحكة  
وقفوا بين يديك  
وكان العرق القطري يوسخهم  
قالوا بالوحدة  
لكن زادوا القطرية ذيلا قليلا  
ورأيت الزبد الأبيض يذبل فوق كواهلهم  
صعب الأمر عليك..  
تشوقت الى الوقفة فوق الدفة منفردا وحدك  
يعلو الدولاب لعزم يديك

ووحده تبهر في الليل وليس لديك صليب أو صنم  
رايتك السعفة  
والموج يقبل جأشك  
فاقتربوا من قدميك وصاحوا والريح تغالبهم  
بحار البحارين...  
لك الثلث من المركب  
إن أوصلت حمولتنا  
ويقول المالك...  
يبقيك ومن شئت من النوتية في خدمته أبدا  
وتفردت بهم....  
أولاد الإفك يبيعونك نصف سفينة عمرك  
ثم يمنون عليك بان تخدم سيدهم  
ابصق ثانية  
هذي والله مكان البصقة.. فابصق.. تبكي غضبا  
يلعن كل مباغي البصرة في العصر الجمهوري الجائر  
قد منعوك ترى جسر الكرك الخشبي  
وهذي السنوات التسع قد صهرتك من الحزن  
وقالوا صوتك يחדش أخلاق الجمهورية  
عافاك الله.. بقاؤك محض بقائك يفضحهم  
ما ظل سوى حبل يتحلق حول خناقك  
والقلب وراء ضباب البحر  
يدخل كل الليل علامة عشق ووجود  
فإذا احتد عليه الشوق سيشتعل

ولقد يفتك بالبحار أريج مبالغ  
وأوار الحمى ينكث روحك. والريح  
ومال المركب للهوة بعد الهوة  
يا سيد فانتشر روحك في الخشب الخائف  
إن مزاج الكون سيعتدل



ظمئ الرمل فهاطي يا سماء  
بح من ضارع الحقول النداء  
وتلوّت على شفاه الأزاهير  
صلاة الندى.. وغمام الرجاء  
الغراس الرطاب إذا هوّم الليل  
على فرعها وأغفى الرواء  
وظلال النخيل ما عاد يختال  
بنشوى ضفافها الندماء  
غرفت من فم النخيل فصاعت  
في خوابي أجاجه الصهباء  
أين منها أبو نؤاس وبشّار  
وجيل من حوله ظرفاء  
تعبوا من ترشف النجم فاثالوا  
الى الرمل كلهم انضاء  
ثم هبّ الصباح من بعد الف  
فصحا الكأس واستفاق الغناء  
وتلاقت لهم على ألف وعد  
في شفاه جديدة أصداء

كذب الوهم لمن تموت على  
الحقل غراس بذورها أحياء  
ليس للجذب في جذور التلاع  
البيض ان ارزم الغمام بقاء  
وبقلب الربيع حضن ينام  
الورد فيه وتحلم الأشذاء  
ايها القادمون من رهج الأمس  
عليهم من يومنا أزياء  
تتخطى بهم رقاب الليالي  
لغة سمحة الرؤى معطاء  
كلما التاث خطوها في الطريق  
اجنحته طيوفها السمراء  
وخيال صلت القوادم ماضاق  
على نسره بيوم فضاء  
اريجي الجناح مارف الآ  
هدرت تحت ريشه عصماء  
مرحبا قد بلغت دارنا الأولى  
وحننت لأهلها الفيحاء  
وانتشى خاطر الفرزدق اذ عادت  
اليه (نواراة) الحسنا  
وتلقاكم جريربسرب

من قوافيه كلهن وضاء  
ليس ما غضت (نمير) ولكن  
غض من طرفها الصبا والحياء  
وتناسى الخليل في نشوة الرؤيا  
عتابا طغى عليه الوفاء  
فانبرى يوسع الطريق لجيل  
عشووا في عروضه كيف شاؤوا  
ثم أصغى لعله يجد العود  
الذي وقعت به الأبناء  
فاذا اللحن نبعه في يد  
الفنان والعود صخرة صماء

## العودة الى أرض الصبا

في الضفتين مرابع الجنات  
أعراسها بالسحر في الوجنات  
وهج القريض على شفاه حداة  
شمخت على التاريخ والدولات  
والماء دفاق على الجنبات  
كعرائس الاحلام منتشيات  
بالطلع آونة وبالثمرات  
تزهو النجوم عليه مؤتلمات

يا شطاً يا ثغراً تبسّم فانتشت  
وتخايلت بالمطرفات وزوقت  
هدر الفرزدق في رحابك فارتمى  
وتألقت بك للخليل منارة  
من عهد عتبة والرمال سخية  
والنخل يسبح في المروج موشحا  
متخايل القنوات ينفح عطره  
غرس تفتح بالعطاء وشامخ



(إمام السّقاء) (\*)

1

وقيل: ساقى العطاشى مات في البصرة  
فأجهشت نخلة واستوحشت زهرة  
قالوا: سندنفته في حِضْنِ سنبلة  
لعلّه ليلة يُفشي لها سره  
وقال (بلامّة الصوبين) حين أتوا:  
فَلتَحْفَرُوا في مياهِ عذبةٍ قبرة  
فهو الذي لم يدع نخلاً بأغنية  
إلا سقاه وأفنى عنده عمّره  
في الليلِ يحرسُ منسياً فسائلهُ  
وفي الصباحِ ينادي مُوقظاً تمره  
مضى سريعاً ولم يتركْ لِصبيتهِ  
غَيْرَ الكؤوسِ التي أوتتهُ والجرّة  
كلّ البساتينِ جاءت كي تُودّعهُ  
وزفّهُ الزنجُ في تغريبهِ حُرّة

\* من ديوان (كأنه)، ٢٠١٨.

وغادرَ الحَسَنُ البَصْرِيَّ مُسْجِدَهُ  
مُرتِّلاً آيَةً مِنْ سُورَةِ الثَّوْرَةِ

\*\*\*\*\*

كَمَ مَوْجَةٍ غَيَّبَتْهَا التَّوْرِيَّاتُ هُنَا  
وَزُورِقٍ فِي المَاحِي لِمَ يَجِدُنَهُمْ رَهْ  
فَرَّتْ سَوَاقِي الخَصِييِّينَ تَارِكَةً مِلْحَاءً،  
وَجَفَّ بُوَيْبٌ نَاسِيًا (بَدْرَةَ)

المَاءُ صَارَ رِثَاءً كُلُّهُ

وعلى الضفافِ

مَرَّتْ حُطَيَّ الأَيَّامِ مُصْفَرَّةً

ويوسفُ الطِفْلُ لِمَ يَصْحَبُ طِفْلَتَهُ

وقبل أن يلعبَ اختاروا له بُرَّةً

\*\*\*\*\*

البَصْرَةَ الزَّمَنُ المَسْرُوقُ مِنْ دَمِنَا

خَلَفَ اِكْتِهَالَةَ لَيْلٍ فَاقْدِ فَجْرَةَ

غَابَاتُ نَخْلٍ تُعَرِّبُهَا الحُرُوبُ

ولكنَّ العَصَافِيرَ فِيهَا تَرْفُضُ المِجْرَةَ

أبْنَاؤُهَا وَهِيَ فِيهِمْ حَيْثُمَا ذَهَبُوا

عنها إِذَا سُئِلُوا قَالُوا: هُنَا البَصْرَةَ

هنا المَغْنُونُ فِي شُطَّانِهَا وُلِدُوا

ورافقوا المَاءَ فِيهَا قَطْرَةَ قَطْرَةَ

فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ يُوحَى بِالْبِلَادِ لَهُمْ  
لِيُبْعَثُوا أَنْبِيَاءَ آخِرِ السَّهْرَةِ

هنا مشى شعراء،  
في قصائدهم كان الإله جميلاً  
ناشراً عطره

أبوابه دُونَ حُجَابٍ وَلَا حَرَسٍ  
وَحَوْلَهُ الْفُقَرَاءُ اسْتَوطنُوا قَصْرَهُ  
مَرَّتْ عَلَى دَمْعِهِمْ كَفَّاهُ مِثْلَ أَبِي  
وهو الذي كان في أذهانهم فكرةً  
ثُمَّ احْتَفَى بِالْحَيَاتِينَ مُعْتَذِراً  
وقال: هَيَّا اسْكُرُوا يَا سَادَةَ الْخَمْرَةِ  
لم تحترم مُدُنَ الْحَمَقَى مِباهاجكم  
والواعظونَ بها يُفْتُونُ بِالْأَجْرَةِ  
لكنكم كُنْتُمْ اللَّحْنَ الطَّهَوْرَ بها  
وَسُكْرًا ذَابَ فِي أَيامِهَا الْمُرَّةُ

\*\*\*\*\*

هنا منصّة حكّائين ما هرموا  
مَرَّتْ بِهِمْ سِنَوَاتُ الْعُمْرِ مُضْطَرَّةً  
فَلَمْ تُؤَثِّرْ بِشَيْءٍ مِنْ وَسَامَتِهِمْ

ولم تَزِدْهُمْ صَحَارِيهَا سِوَى خُضْرَةٍ

هنا أحاديثُ صيادينَ  
عن سمكٍ يُجِبُّهم  
وشبائكٍ لم تَحْنُ مَرَّةً  
هنا تعانقُ عَشَّاقُ الحياةِ،  
هنا غنَّى (فؤادُ)  
(شحلاةِ العُمَرِّ يا سَمْرَةَ)

.....



## (عن البصرة)

في بصره الدنيا فقط لا غيرها  
 للنفط أبناء من الفقراء  
 ذهب الغزاة مع اللصوص بنفطهم  
 وهُم الدخان لهم ومحض عراء  
 هم لاجئون مشردون بأرضهم  
 في دولة الوعاظ والغرباء  
 فلک السلام حبيبة الثوار،  
 يا أم البلاد ومذخر الشهداء  
 يا كعبة النخل التي طُفنا بها  
 حيث الحماة غفا بلا أعداء  
 الطيبون بنوك كانوا هاننا  
 ميقات أشرعة وطقس غناء  
 عطشوا كثيراً وارتموا فوق السباح  
 وأنت مالكة لعرش الماء  
 يسقيهم الجيران سُمَّ ضغينة  
 وتراهم الأحزاب كبش فداء

\*\*\*\*\*

يا واحةَ اللهِ التي كانت هنا  
تأتي الذئبُ لها من الصحراءِ  
فتَجَرَّحت فيها الفصولُ وأنهَكَت  
وغيومُها مَـرَّت على استحياءِ  
هُم يكرهونك يا سَخِيَّةً منذُ أن  
عَمَّرُوا بِنُ بحرٍ ضاقَ بالبخلاءِ  
وعلى أديمِ الفجرِ إخوانُ الصفا  
كتبوا رسائلهم بلا إمضاءِ  
كانوا فلاسفةً يُفسر بعضهم بعضاً  
ويحتفلون بالإياءِ  
وببيتِ طينٍ للفراهيديّ يضبطُ فيه إيقاعَ السنينِ النائي  
ويفاجئُ الدنيا بأولِ مُعْجَمٍ  
حَظِيَّت به الكلماتُ بالإيواءِ  
وبكِ النَّحاةِ الرائعونَ تعاهدوا  
أن لا يَشيعَ اللحنُ في الأبناءِ  
ولأنَّ للثوراتِ فيك قِيامَةً  
عَصَفَتْ مَدَى الأيامِ بالخلفاءِ

\*\*\*\*\*

يا بصرة العشاق، إني عاشقٌ  
مُتَنَكِّرٌ بملابسِ الشُّعراءِ  
فَتَشْتُ عن عيدِ لَدِيكَ فَلَمْ أَجِدْ  
إِلَّا ضَحَايَا المَلْحِ فِي الأَرْجَاءِ  
وَصَلَ الغُزَاةُ إِلَيْكَ لَكِنْ لَمْ يَصِلْ  
لِأَنَّ شَيْخُكَ وَاصِلٌ بِنُ عَطَاءِ



(إلى البصرة)<sup>(\*)</sup>

للبصرة الأولى سلامٌ سحابة  
 تهمي فيتردُّ الكلامُ القائلُ  
 وإلى عليٍّ حين مسَّ ترابها  
 فمشت على الطرقات منه مواعظُ  
 وإلى الفراهيديُّ يدعُ معجمَ الدنيا  
 فلم يُخطِءْ بعشيقٍ لافظُ  
 وإلى هوى الشيطان حين تذكَّرتُ  
 كم باع من سمكٍ عليها الجاحظُ  
 وإلى رواة دروهمٍ لولا همُ  
 لم يحفظ الشغفَ المقدَّسَ حافظُ  
 وإلى (شناشيلِ ابنةِ الجلبِيِّ)  
 من خلفِ السنينِ الذاهباتِ تلاحظُ  
 وتقولُ للسيابِ: لا ترحلْ بعيداً يا حبيبي  
 إنَّ فقدك باهظُ

\* من ديوان كأس لانقراض ساعي البريد، أيار ٢٠١٥.

## الدرّة الخضراء

قالوا علام

عشقت بنت الماء  
ألأنها كالجنة الخضراء

...

أم أنّها رمز  
الرّخاء ولم تنزل  
هي دوحة بين السما والماء

...

يا سادتي  
قلبي هواها مثلكم  
محبوبة ممزوجة بدمائي

...

يا سادتي  
هي بسمتي وسعادتي  
وطفولتي وكهولتي وفنائتي

...

أسمّ تبارك  
في الدنن من مثله

بالفخرِ والإحسانِ والأسماءِ

...

البحرُ

والشطُّ الغزيرُ ونخلُها

وترايبها الممزوجُ بالنعماءِ

...

كَنزِ المعادنِ،

والبيادرُ تزدهي

للهِ دُرُّ البصرةِ الفيحاءِ

...

هي أمُّ

أحلامي التي أصبو لها

ولذا نذرتُ الرغباتِ في الأشياءِ

...

هي روضة

سحريةٌ فوقَ الثرى

هي موطنُ الحكماءِ والشعراءِ

...

وهي التي

عشقتُ حكاياتِ الهوى

تحت النخيلِ بليلةِ قمرٍ

...

ولها من

النور المقيم مشارق  
هي حوزةُ النساكِ والعرفاء

...

هي من  
تشعُّ على الحياة بنورها  
وهي الصبايحُ ومصدرُ الأضواءِ

...

بَرَّتْ قناديلَ  
المدائنِ رفعة  
برجالها الأحرارِ والأبناءِ

...

هي ثورةٌ  
وقضيةٌ وشهامةٌ  
هي دعوةٌ للسلامِ والبأساءِ

...

وعلى مدى  
السنواتِ فهي سخيَّةٌ  
وبهيبةٌ بالدمِ والشهداءِ

...

وهبتُ  
لأجلِ عراقِها ما عندها  
وستستمرُّ بروحها السمحاءِ

...



أغنية على إيقاع البصرة

إيقاع بحرٍ به السَّمارُ قد ثَمَلوا  
وعانقوا شَطْها العَرَبِيَّ واحتفلوا  
مِن شَفْتِيهِ حُرُوفٌ ما لها مَثَلُ  
بفكرة العَدلِ والتَّوْحِيدِ يَنْشَغُلُ  
صَوْتُ الفَرَزْدَقِ شِعْراً كُلُّهُ غَزَلُ  
يَشْدُو النِّقائِضُ جَدَلاناً لِمَنْ سَأَلُوا  
لِصَوْتِ عَبْدَةٍ لَمْ يَخْفَلْ بِمَنْ عَدَلُوا  
لِلنَّاسِ أوزانَ شِعْرِ ما بها خَلَلُ  
يَدْعُو العِراقَ وماءَ البَحْرِ مُنْذَهُلُ  
كُلُّ الدُّرُوبِ وما لِلْمُلْتَقَى سُبُلُ  
فأُمُّ غِيلانِ في الشِّبَّاكِ تَبْتَهَلُ

بِباها الرِّحْبِ غَنَّى العاشِقونَ عَلَيَّ  
وَهَزَّهزوا نَحْلَةً فَاسَاقَطَتْ رُطْباً  
عَلَيَّ ثَراها عَلَيَّ مَرَّ فاندَلَقَتْ  
وواصل لِم يَزَلُ في البَيتِ مَعْتزِلاً  
بَسَمِعِها لَمْ يَزَلْ يَنْسابُ في وَكِهِ  
وذا جَرِيرٌ أَتى مِنْ سُوْقِ مَرَبِدِها  
وذاك بِشارٌ يُصْغِي وَهُوَ مُتَشَبِّهاً  
صاغَ الخَليلُ عَلَيَّ إيقاعَ (هِيوَتِها)  
عَلَيَّ الخَلِيجِ غَرِيبٌ راحَ مِنْ شَغَفِ  
وظَلَّ يَهْتَفُ يا جِيكورُ مُغْلَقَةً  
وقالَ لِلرِّيحِ مُرِّي فَوْقَ جَبَّتِها

\*\*\*\*\*

كَمْ جَرَحَتْكَ سِیُوفٌ ما بِها خَجَلُ  
زالتْ عُیُونُكَ بِالْأحْزانِ تَكْتَحِلُ  
في كُلِّ فَجْرِ بِمَلْحِ البَحْرِ يَغْتَسِلُ

عُرُوسَةَ البَحْرِ يا أَحلى مَدائِنِنا  
وأَرْهَقَتْكَ حُرُوبُ العابِثِینَ وما  
لِکِنَّ وَجْهَکَ باقٍ في مَلاحَتِهِ

• احمد جار الله ياسين

## عاشق المطر

| إلى تمثال السياب في البصرة

في شتاءٍ ثقیلٍ  
بینما قطرات المطرُ  
فوق نبضه كانت تسیل،  
بینما الناس تحت المظلاتِ  
یحتبئون وتحت نخیلِ  
الحدیقة یرتجفون..  
بانتظار انقشاع الضجر  
وحدهً..  
كان بدرٌ یمدُّ ذراعیه  
تحت المطر  
بانتظار «وفیقه..»<sup>(١)</sup>

\* وفیقة: فتاة أحبها السياب.

### يا زهرة الروض

يا زهرة الروض يا افقاً يعانقه  
يا جنة القلب لا تغريب يوحشها  
تلك الحمائم لا تسري الى فنن  
يا جنة القلب يا اسطورة مزجت  
حطت مشارفها روضاً تطيب له  
ينبيك شاهد صدق عن محاسنها  
تربع الحسن في أفنانها فبدت  
حتى إذا انحسرت عنها النجوم سمت  
كأن أطياها شمس يزاحمها  
لهم على الفق ابواب مشرعة  
كل النجوم دنت تسعى معانقة  
كأنها الفجر في احداقها شهب  
يطلّ من وله الغصان موثلها  
فللمعارف آيات مشرفة  
من كل مشرفة الاركان حاملة  
نور بهي وألباب لها أثر  
أزكى المغارس والأعراق طيبة  
سادات قوم بها تعلو مفاخرهم  
تبدي السحاب اجلالاً لبصرتها

فجر الحمائم في ثغر الأراحين  
ولا خليل لها يرضى بتغريب  
الأ وكنت لها واحات تطريب  
ماض يحاصرها من كل تسبيب  
نفس الأنام بذى مسك وتسخيبي  
منها بما زاد في حسن وتحيبي  
تزهو بأجمل تكحيل وتخضيب  
ترقى فما زهر عنها بمحجوب  
كفُّ لضيف بذى سهل وترحيب  
نار على من بغى لأواء تحريب  
في لثم أروقة من ذلك الطيب  
كالنور من رحب القرآن تحيب  
يروى البطاح بلا شح وتنضيب  
عين تلايقك والآخرى بترغيب  
لها على الفخر من نجح المطالب  
فينا ولم يغن عنا غدر تقيب  
والله يحفظها من كل تخيب  
ويستفيق بها عز المناجيب  
حتى تبين بلا حجب وتنقيب

## البصرة

السيدة السمراء  
التي تسترخي بأحضان البحر  
وعدتني بالكثير  
شرط أن أمنح قلبها فرحاً حقيقياً  
فخبّأت كلّ حقائق حزني  
خرجت أبحث عن لحنٍ يليق بعينها  
سألت بائعي الورد  
وصانعي القوارب  
والذين يجرّكون دواليب الهواء  
لم يدلّني أحدٌ منهم  
كلّهم كانوا عابسين  
قنطين  
وحده اللص الذي سرق قطعة حلوى من يد طفل  
همس بأذني وهو يتسم  
:كن سارقاً

## البصرة.. بندقية العرب

مدينة الماء والبرياء  
فتنت بالحسن كل راء  
وهجت قيثارة الفضاء  
بأعذب الشعر والغناء

\*\*\*\*

الشط ملء العيون يجري  
ذوب لجنين وذوب تبر  
فأي سحر وأي شعر  
وأيا شئت من صفاء

\*\*\*\*

والزورق الفاتن الخلوب  
مجدافه ناعم طروب  
حامت على جريه قلوب  
تحميه من هجمة القضاء

\*\*\*\*

أصورة صاغها الجمال  
أم فتنة ساقها الدلال  
أم قصة حاكها الخيال

بأحكم بالصوغ والأداء

\*\*\*\*

كم فني الروح في سناها  
وانشغل الفكر في رؤاها  
وأسعد القلب في حماها

وغرد الشعر في سخاء

\*\*\*\*

أنخلك الحلو أم قصائد  
غنى بها الكون وهو مائد  
مراوح تلك أم وسائد

أغفت عليها رؤى السماء

\*\*\*\*

الليل نشوان باللحون  
والجو قد غاب بالفتون  
والبشر يطفو على الشجون

في بصرة الفن والبهاء

أشـرعة هاهنا ترامى  
تـرف من شوقها هياما  
سـرب حمام دعا حماما

بالشـدو حيناً وبالـبكاءِ

\*\*\*\*

أأنـر تلـك أم دروبُ  
سلسـلها شـطك العـجيبُ  
لا قـى بها حـييا حـيبُ

و قـربت شـمل كل نـاءِ

\*\*\*\*

تـعانق المـاء وهـو يـجـري  
و انـساب عـبراً صـبـالـعـبرِ  
يـسـري به الـوجد حـين يـسـري

وهـو مـقيم عـلى الـوفـاءِ

\*\*\*\*

يـامـعقل الجـود والسـخـاءِ  
و مـوئـل الحـب و الإـخـاءِ  
أهـل المـرـوءات و الـابـاءِ

\*\*\*\*

يا قلب هذا الهوى فغنّ  
وهذه سُدرة التمني  
فاصدح مليّاً بألف لحن  
وجنّ في فرحة اللقاء

\*\*\*\*

بامهبط الوحي والجلال  
ومسرح الشعر والخيال  
ويامطاف المنى الخوالي  
بلا ابتداء ولا انتهاء

\*\*\*\*

قد طاب في حسنها غنائي  
وقد حلا باسمها ندائي  
ولذّ في سحرها فنائي  
يا بصرة الماء والروائي

\*\*\*\*

## تجليات ليلية

|| مهداة الى قصيدة متناثرة على ارصفة  
|| الطرقات، الى الشاعر الكبير بدر شاكر  
|| السياب لذكرى وفاته

رويدا.. رويدا  
هبط الظلام.. وخلت الشوارع  
الامن السكارى.  
ترأت النجوم.. وتموجت الريح  
نحو الافق.  
هو ذا.. كعادته وحيدا  
في حوزته اسطوانة الذكريات  
وكشكول الشعر والحاضر المنسي  
هو ذا.. يجاور كعادته الوحدة  
ويضاجع الوحدة  
وينام على الارصفة.. وحيدا.  
هو ذا.. عار كما خلقه الله  
يلهث وراء الكلمات  
ويتحسر....  
على وجبة وفتاة.  
يتحسر على ايام خلت

وبيكي حيبا.. تركه ومضى.  
يبتسم في وجه الأفق....  
وحيدا... يتسكع في الشوارع  
منسيا.. لا صديق له يؤنسه  
لا.... أحد!  
غير الهموم والضياع  
رويدا.. رويدا  
بزغ الفجر  
وتوارت النجوم عن الانظار  
ومازال يعب العرق الابيض عبا  
حتى نام بجانب الرصيف  
(نام نوما... هانئا)  
وفي الصباح...  
قدمت الشمس...  
تحية الصباح الاولى.....

## أرض الله الغليظة

حينَ غرسَ ابنَ أبي بكرة  
أولَ فسيلٍ في البصرة  
قبله من نحره  
وسقاهُ دمعَتين...  
سأله النهرُ:

لِمَ تبكي يا عبد الرحمن؟  
أجابَ:

وقت يكبر هذا الغضُّ  
تذبحه شظيةٌ طائشة!

جَنَّةَ آدَمَ...

لسعةُ الخضرة في ماعون الرَّمْلِ  
النابتةُ عند جدارِ البحرِ  
حيثُ الأفقُ الراكضُ صوب الأفقِ  
حيثُ تصبُّ الزرقةُ في الزرقةِ  
عسلَ الشمسِ،  
سناماً في فحيحِ الرِّيحِ  
في طرقِ تفضي إلى طرقِ  
وأخرى للنجومِ.

جَنَّةُ آدَمَ..

دَوَارَةُ لِلرِّيَّاحِ، يَرَسُمُهَا الْإِوْزُ الصِّينِيُّ  
وَهَارُ الْهِنْدِ عَلَى الْأَشْرَعَةِ الْمُتَعَبَةِ  
وَبَيْنَ ثَوْرِ الشَّرُوقِ وَثَوْرِ الْغُرُوبِ  
حَدَائِقُ آرْدَشِيرِ الْبَاذِخَةِ،  
بُيُوتُ السَّلَاحِ قَبِيلِ الْخَرَابِ  
أَكْوَاخُ نَبُوخَذَنْصَرِ  
حَامِلُ قَوْسِ الرَّعْبِ  
وَمُسَنَّاتُهُ الْمَشْرُوبَةُ إِلَى فِكْرَةٍ دَامِيَةٍ.

جَنَّةُ آدَمَ..

كَائِنَاتٌ مِنْ حَصَىٍّ وَصَلَالِ  
تَحْتَ سَمَاءٍ مِنْ نَعَاسٍ أَزْرَقِ  
مَوْعُودَةٌ بِقَطْعَانٍ مِنَ النَّخْلِ  
سَتْرَتَدِي وَحِشَّةُ الْأَرْضِ وَحَزْنُ السَّمَاءِ الْقَدِيمَةِ.

جَنَّةُ آدَمَ..

مَعَابِرٌ لِلْغَزَاةِ، أَوْ لِلهَارِبِينَ مِنَ الْغَزْوِ  
مِنْ أَوَّلِ الْمُقْدُونِيِّينَ حَتَّى آخِرِ السَّكْسُونِ  
فِي إِثْرِهِمْ  
مِنْ نَوَافِذَ فِي الْأَفْقِ الرُّطْبِ  
رِيحُ الْبَدَايَاتِ



وسرّب نيازك تلزّ قفاها سموّم القفار.

جنّة آدم..

دراويش ونحاة،

خوارج ومعتزلة،

أكلوا كمّاً برقها

ومن زعاقها شربوا

فتعلموا رسمَ الأسئلة المألحة.

باصرا / بسيراه / ذاتُ الوشامين / تريدون / تردن..

أرضُ الله الغليظةُ

وعينهُ الشاخصةُ إلى البحر.

الأبلةُ..

بجناحين من تمرٍ وآس

تلوحُ بالعصافيرِ

إلى سدرَةٍ في شقِ عثمان

علمها الزّنجُ

كيف تطيرُ من الرقصِ

حين تضجُّ الطنابيرُ في ليلةٍ من جنون.

جنّة آدم..

جنّة آدم..

المخنوقةُ بالملحِ وجورِ القبائلِ

والمارقين.

بخيطٍ من دمِ العصفورِ في عَشِّ الكلام

أرسمُ وجهك  
في الهزيع البعيد من الذكرى  
فتذعرُ الأشجارُ في قصائدي  
مثل شاعرٍ باغته شياطينه  
فمن كان منكم شغوفاً أو على قلقٍ  
فليفتح بابَ البصرة  
قبل يوم  
لا نخلٌ فيها ولا ضفاف  
فمدينتي تمشي إلى غدها  
بقدمين دامتين  
ورؤوسٍ دائخة.  
اكتب إلى ادم علي

## • جبار الكوّاز

لا اسميها البصرة...

هكذا انت  
بعد ان انهكك البرابرة  
التفت  
رأيت السماء ثكلى  
والرياح جنونا  
والافاق ومضة في عيون اليتامى  
ولم يكن فوق نخيلك الا هواجسك  
وانت تفلسفين احلامك بالظماً  
كيف اذن تثقين السواحل بأصابعك؟!  
فتنهار علينا الرؤيا  
سلالات زنوج  
وحقائب غرباء  
ومحطات أبل نافقة  
والسنة تخطط الفضاء بالأسئلة  
وكؤوس طلى لذة للشاربين  
يتها الحاملة بجنائن من طين  
وبجنون ظل يفرك روحك بالدخان  
حتى أضاءك العطش  
وتتعمك الملح  
وأهزلك الادلاء كقطاة جائعة

لا تختمي بإبهامك بئرا  
الا حين تتيقنين ان الدلاء متينة جبالها  
وان المدى واسع في اعالي الرياح  
وهو رديفك في السراء والضراء  
مفاتيحك ضاعت في اكف جنود الانكليز  
كم سواد مر عليك وانت  
تتكئين على جدار وهم  
ولم تلقح أشام كؤوسك سوى جب عذارى راقصات  
فلا تتعجلي الموت  
الملح في العيون  
والمياه غربة ونواح  
ورحيل بلا ملاح  
ورحيل خاتل ضيعه الملاح  
وهو يحثّ الشراع بالإشارة  
ويعلق في رقبة قيدومك  
شجرة جدنا الغرنوق المثمرة  
مردة  
وسحرة  
وخونة  
وانكليز  
وهنود  
وقراصنة  
وشهداء

جدنا الغرنوق  
الذي يجادل طيتتهم بالف لات ومناة وهبل  
وبنهر رطب شر به البداة غفلة  
واولموا نواه للرمال  
نافرة انت فكيف ارتضيت السكون؟!  
ومن علمك يقظة التراب في ممالح الخليج  
وحمل فانوسك الطيني  
حين بلله الدفانون بدم الشهداء القتلى  
وحين بادلوا دجلة والفرات  
بدموع (النوخذة) واغاني الجياع  
فلا تنتحلي ما يكذبون  
نصك الذي كتبه الاسلاف  
لن يُكْتَبَ ثانية  
الا على ارض تدور دورتها مرتين  
نكاية بالإنكليزي البارد  
وبالثور الاسترالي  
والقرد الهندي المخمور  
او القرصان  
الجائع للمحار  
ولسفته الغرقى بالاموات  
وما يكذبون  
-يتها النافرة -  
يتعبك حقا

حين تصرخ الارض عطشا  
وهي تقول:  
نخيلك حكايات منسية  
وردائك شطوط ايتام  
ضيعوا ملا بسهم  
وهم يتهجون الرياح  
ويمسكون الغيم  
يعصرون اثناءه جداول  
تنير بحليها ظلمة ضياع سندبادهم  
نافرة انت اذن  
فمن او حى لك بصناعة الظمأ؟  
ومن وشم في دروبك ادعية الزنوج  
لحقول السبخة حين تلد نصك اليتيم  
الممحو منذ قرون  
فلا تدسي عقلك بضاعة في وهج الامس  
ولا تنامي على وعد آخر يقودك الى  
(كذب موتك  
كذب حياتك)  
حين أعلنوا:  
انهم راحلون  
عن البصرة امس  
او  
قبل قرون

## بعد خراب البصرة

بعد خراب البصرة.. تدعوني لإعمار الاندلس!  
البناءؤون ذهبوا الى غير رجعة  
والزمان استدار  
لا شيء يغريني سوى اطلالها  
عاد البكاء وعادت الاطلال  
تتناسل الاخطاء جيلا يقتفي  
جيلا فذي اخطاؤنا أجيال  
بين البصرة والبصرة، ذراع من الماء  
وفرسخ من وجع الروح الذي لا يهدأ  
البصرة ميناء منايا  
وليل.. تختلط فيه السلالات  
في البصرة نموت...  
دائما  
نموت  
يا خاضبا بيض الوسائد بالدماء  
عائنا فذي احلامنا شهداء  
تتلو عليك الريح عاصف سفرها  
وتضجّ حول صراطك الأخطاء

\*\*\*\*\*

عذرا..

فقد أخطأت الجثة

القبور تتشابه

والمقابر..

تحتاج الى ادلاء مهرة

البصرة..

ليست، اندلس، أخيرة

البصرة.. هي الخراب الأخير



## يا بصرة الإلهام

أمشي وثقل خطوتي الأوراق  
وتميل نحو مشانقي الأعناق  
مهري دم، ما زال يدفع علقماً  
ويرودني الأوغاد والفساق  
أنا بنت طير الجن، أجنحتي لظى  
وتضيئ حين أرفرف الآفاق  
الكحل ليس العتم، ليس سواده  
من شمس حربي كحلت أحداق  
ما زال في شامي لهيب حارق  
والشوق دوماً لاهب حراق  
وأيت كي أظفي جحيم تغربي  
وتقود مركبة الهوى الأشواق  
ونقرت فوق الريح، تفتح بابها  
والصحب حولي، والمدى عشاق  
أنا في كتاب الكف يقرؤني الصدى  
ليقول وعذك، يا جمان عراق

هَلِّي كقطر الغيثِ، موسيقى الشذى  
وترنّحي، فالسُّكراتِ مذاقُ  
ولعلّ أبلغَ خمرةً، نعلوها  
حين القصيدةُ نبضُها الترياقُ  
من ألف عام والقصيد سفيّتي  
والشعر نحين نصونه الرقراق  
في كل حرفٍ برتقالٍ من يدي  
والياسمينُ ندي والدرّاقُ  
شاب الزمانُ ولم تغادر طفليتي  
صدري، وكم حكم الزمانَ وثاقُ  
أمشي وتمشي والظلالُ غريبةٌ  
تحتلّ حنجرةَ الصدى أبواقُ  
حررتُ من أهل العائم عفتي  
ما كان يقنعُ مهجتي استرقاقُ  
إنني ولدتُ ولي جناحُ ثائرُ  
والقلبُ دوماً للسّنا تواقُ  
ما همّ إنني في الأنوثةِ ضحكتي  
أنا داخلي عنفٌ، وبني إشفاقُ

كم في البلاد رجولة كذابة  
وتعاهر، ومبذل، ونفاق  
لو كل أرض طهرت تيجانها  
حكمت جميع بلادنا الأخلاق  
تحيي الشعوب عدالة خلافة  
هي حقنا، إيجادها استحقاق  
لكن أعراب الضياع متاههم  
صمت مريب، ذلهم سباق  
هل أفتح الأبواب؟ تخرج صرختي  
يندى جراحاً، حسها الخلاق  
في بصرة الإلهام ابحر زورقي  
يحدو رؤاه غرامها الدفاق  
ومشيت فيها تحت ظل قصيدة  
في افق مربدها لها اشراق  
فالبصرة الأمل المضيء مهابة  
والبصرة التاريخ والأخلاق

في كلِّ أرضٍ قد دفنتُ عروبتِي  
ويخوننني الحَبَّارُ، والـوَرَّاقُ  
فكأن قولَ الشعرِ محضُ جريمَةٍ  
وعلاقتي بالظالمين شقاقُ  
والشعرُ يا بصرايَ بعُضِّ الوهيةِ  
والشعرُ رغم الصامتين عراقُ

### الى بصرتي الحبيبة

أغفو على جرحٍ يمازج أدمعي  
صُلبتُ على قيد المواجه أضلعي  
هذي بلادي بالجراح حبيسةُ  
فَدويّ صوت النار يحرق مسمعي  
صلتُ بأحزاني غصونٌ زنا بقي  
هذي فراشاتٍ تغادر مرتعي  
لا تطلبوا مني تذاكر سفرتي  
فهو يتي هذيان طفلي لا يعي  
هذا أنا وأنين نايّ حرقه  
ووسادتي تصحو تهدد مضجعي  
عشقي تناسل بالشقاء مدينتي  
عينك تقلقني بليلاً موجع  
أوجاعنا. آلامنا سخروا بها  
وقررُ وفي آذانهم لم تسمع  
يا قبلة العشاق وجهك مقمر  
وثراك طهرٌ لا تملي، تجزعي

ما زال عطرك يثنني في راحتني  
شاخت بأوردتي دموع تـوجعي  
تمشي على جسر الجراح مدينتي  
بلد النخيل الباسقات الأذرع  
عيناك بوصلة الخلاص ومنهجي  
يامبتدائيّ ومنتهايّ ومخـدعي  
كنز من المعنى حروفك تبتدي  
يا أول الدنيا وآخر من معي

## الأسطورة

«كلّ المدن الساحلية: مدن الحب والثورة»

عبد الرحمن منيف

1

البصرة أولاً  
الموت يأتي تاليا

..

كانت البصرة أضيّقَ من قميص أخي الصغير، وأوسع من صدر  
أمي، وأنا أتمدّد.. أنضغظ مع كل قذيفة مدفع تترك آثار أظافرها  
السود، فوق ذراع مدينتي الأبيض..

..

أعرف البصرة.. إنها تنهض قبل أن ينهض الفجر من سريره، ولا  
تعود لبيتها، حتى يعود رجال الدفاع المدني في آخر الليل.. بعد أن  
يكونوا قد جمعوا القنابل الهاربة من جحيم القتال.. والنائمة - الآن  
- بتشرد تام، فوق أرصفة الشوارع، أو على أسطح البيوت...

.

في الهجومات عليها..

ينقسم العالم إلى قسمين

:

قسم به البصرة..

وقسم به .. الـ...بصرة!

.....  
 .....  
 .....

البصرة..  
 المدينة الوحيدة من بين مدن العالم  
 التي تملك «روزنامة» خاصة بها.

.  
 فالأشهر: لا هجرية أو ميلادية!!  
 لا شرقية أو غربية!!  
 .. أشهرها على أسماء نخيلها  
 والأسابيع، والأيام  
 على أصناف التمر

هذا شهر «البرحي»  
 وذاك أسبوع «الحستاوي»  
 وتلك الساعة لـ«أصابع العروس»

.  
 .  
 هل رأيتم مدينة تشبهها؟

..  
 ..

سَتَجِدُ فِيهَا: مساجدَ  
ستجد: خمارات  
لكنك لن تجد فيها  
مطعما مفتوحا!!  
.. كل بيوت بصرتنا  
مطاعم مفتوحة للغرباء.



### درة الشرق

أنخُ ركابك في أرضِ التلاحين  
فكلّ ما يعني هذي الأرض يعنيني  
هذي الرمال رياض ضاعَ زنبُها  
كأنّ عاماً بها شهر كتشرين  
فاحتّ شقائقُ نعانٍ معانقةً  
بنفسجاً مولعاً عشقاً لنسرين  
أنى مشيتَ بها تلقى ابتسامتها  
خريراً ماءً جرى بين الرياحين  
وهاهنا الشعرُ يرقى كلّ منقبةٍ  
راحتُ تُداعبُ أفواهَ المساكين  
هي انتفاضة شعرٍ راحٍ صاحبها  
يُغيّرُ الشعرَ في بعض الموازين  
تلك الموازين مثل السجنِ موصدة  
قد فكّها مُطلقاً كلّ المساجين  
آه لسياب كم تُشجيني غربتُهُ  
في الليلِ تنشرني في الصبحِ تطويني

حتى تلبسني في كل شاردة  
في كل واردة مثل الشياطين  
آه لبصرتنا الفيحاء ساكنة  
بخافقي بين تحريكي وتسكيني  
فالجاحظ الفذ من كانت رسائله  
لأن تزهري بين الرمل والطين  
يا درة الشرق يا من عز مطلبها  
شاب الزمان وأنت بنت عشرين  
يا تربة عانقت أقدام سيدها  
إذ كان يعشقها عشق المجانين  
لأن تحتضن الفيحاء خطوته  
حقيقة الأمر في صدق البراهين  
تؤمها الناس آلاف مؤلفة  
مرحى لخطوته حب الملايين  
يا بصرة الخير كم تهواك قافيتي  
مهما أستبد زمان عنك يقصيني  
بلا عيونك يا عشقي وملهمتي  
ما نفع شعري وما جدوى دواويني  
هامت بعينيك أحلامي وأخيلتي  
يا من غفت بين ظهرا نيك خمسيني

## البصرة سيدة الأشواق

هذي البصرة  
قالت لي مرة  
أشتاق إليك  
مفتاحي  
في العمر..  
وقفلي  
أشتاق إليك  
خذ بيدي  
لندی شفتيك  
كلماتي تنشق  
ويخرج.. يخرج  
منها ولدي  
خذ بيدي...!

- سيدتي

يا دنيا حلمي  
من غير فراق  
يا أرض الأبناء  
الشعراء  
ألقيت بنفسي

لأرى وجهي في شمسك  
و أرى اجنحتي  
تجتاز الآفاق  
و أرى سيدتي أرضك  
تحمل ما تحمله الآفاق  
يا سيدتي  
يا سفر الاشواق  
اني احوالك كثيرا  
و أموت عليك  
من غير فراق  
من غير فراق..!



### نخلة الشعر

أَنْطَقُ الْجُرْحَ؟! لَيْتَ الْجُرْحَ يَنْطَقُنِي  
فَكَلَّ سَعْفَةَ نَخْلٍ فِيكَ تُشْبِهُنِي  
يَا بَصْرَةَ مَا هِيَ فِي الْكَوْنِ مِنْ شَبِيهِ  
وَلَنْ أَجَامِلُهَا لَوْ قَلْتُ أَحْسَدُنِي  
يَا وَجْهَ أُمِّي الَّذِي لَلآنَ أَرْسَمُهُ  
عَلَى نَوَافِذِ لَيْلِي حِينَ تَوْحُّشُنِي  
عَلَى شِرَاعِكَ هَامَتُ لَوْحَةً جَمَعَتْ  
سَمَارَ بَحْرِ كَسْتَهُ الرِّيحُ بِالْوَسْنِ  
عَلَى ضَفَائِكَ نَامَ الْجُرْفُ مُبْتَسِمًا  
فَهَدَّ هَدَّتَهُ يَدُ الْأَمْوَاجِ بِالْمِحَنِ  
وَفَوْقَ عَرْشِكَ صَلَّى الْبَدْرُ مَنْحِنًا  
أَمَامَ (بَرْحِيَّةٍ) طَالَتْ يَدَ الْمَزْنِ  
وَالرَّافِدَانِ عَلَى أَنْفَاسِكَ اتَّحَدَا  
فَكُنْتُ بَيْتَهُمَا فِي أَزْمَةِ السَّكَنِ!  
يَا نَخْلَةَ الشَّعْرِ كَمْ بَوَّحَ نَزَفَتْ بِهِ  
قَلْبًا تُعَشِّشُ فِيهِ رَوْعَةَ الشَّجَنِ  
وَكَمْ وَهَبْتُكَ الْآمِي التِّي نَبَتَتْ  
عَلَى سَمَائِكَ تَرَعَاكَ وَتَهْمُنِي!

لا تكتبُ الشُّعْرَ كَفِّي غيرَ أنْ يداً  
على «شناشيلك» الحسناء تكتبني!  
ضمي إليك حكاياتي فلا نضبتُ  
مَا دَامَ حَرَفِي إِلَى كَفِيكَ يَرْفَعُنِي  
ضمِّي إِلَيْكَ شِعَاعًا ثَارَ فِي قَلَمِي  
فَقَدْ خَشِيتُ عَلَى عَيْنِيكَ مِنْ شَجَنِي  
أخشيتُ عَلَى شَاطِئِ تَرْخِينِهِ ثَمَلِ  
وَلَسْتُ أَبُهِ إِنَّ طَالَ الْجَوَى سَفَنِي  
أخشيتُ عَلَى ذِكْرِيَاتٍ لَسْتُ أَسْكُنُهَا  
لكنها دونَ كَلِّ العَمْرِ تَسْكُنُنِي

\*\*\*\*

يَا نَخْلَةَ الشُّعْرِ هَلَا صَغَتِ لِي أَلْقَاً  
تَصَّبُو إِلَيْهِ تَجَاعِيدي بلا وَهَنِ  
حَاوَلْتُ أَنْ أَبْعَدَ الْأَحْزَانَ عَن لَغْتِي  
لَأَسْتَفِزَّ حَنَاً مِنْكَ يَمْلِؤُنِي

لكنه الحزنُ قد ذابتُ به وهماً  
قَصيدةُ العمرِ مُذْ ألبستُها كفنِي  
إذا تعثَّرَ أصحابي بمعرفتي  
فَلَيْسْتَ عَيْنُوا بدمعي فهو يعرفني  
يَا نخلَةَ الشُّعْرِ وَالْأحلامُ تحمِلني  
بساطَ عمرٍ يُوارِي سَوْءَةَ الزَمَنِ  
حَتَّى بِأحلامي الشكلي يُراودني  
طيفٌ يَمُرُّ عَلَي (العشَّار) و (الوَطَنِي)  
إني لأخجلُ أن أقسو على وطني  
وَفِيهِ مَمْلَكَةٌ أَقسو فتعشقني!  
سَمِعْتُهَا حِينَ غَطَى اللَّيْلُ قافيتي  
حقائبُ العمرِ تمضي وهي تُشعلني:  
عيناَي صَومعةُ التاريخِ يا ولدي  
فالمُ شرَاعكَ علَّ الحزنَ يعتقني

\*\*\*\*\*

• حسن سامي

### من الملفات المحظورة للماء

نفاوِضُ الماءِ  
حتّى تسلّمَ الجِرَّةُ  
وينضجَ الشجرُ المخبوءُ في البَدْرَةِ  
نفاوِضُ الماءِ  
لكنّ دونَ طاوِلةٍ تُحِيلُ أوجاعنا  
عجزاً إلى القُدْرَةِ  
نفاوِضُ الماءِ  
علّ الماءُ يُخرِجُنا ما بعدَ موتِ الندى  
من مخرِجِ الأبرَةِ  
نفاوِضُ الماءِ  
نستقصي حقيقته  
وقد تواري بعيداً قطرةً قطرةً  
نفاوِضُ الماءِ  
هلّ كانتِ تُروادهُ عن الحياةِ  
إنّا الرملُ والغُبْرَةُ  
نفاوِضُ الماءِ سرّاً  
كي تُساعدهُ على الصراحةِ  
حتّى يكسرَ الشفرةَ  
نفاوِضُ الماءِ  
عما كانَ يكتمه من النوايا

لَا تَأْتِي شَرَهُ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
مَذْبَانَتْ بِسِحْنَتِهِ  
نَبَاتُ مَوْتٍ عَلَى الشَّطَّانِ مُحْضَرَةٌ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
مَعْنَى عَقَّ أَنْهَرُهُ  
وَنَطْرُحُ الْأَمْرِ عَمْدًا بِالْفَمِ الصَّخْرَةَ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
فِي أَوْرَاقِنَا رَطَبٌ  
يَكَابِدُ الْعَطَشَ الْمَمْزُوجَ بِالْحَسْرَةِ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
رَغْمًا عَنِ تَصْحُرِهِ  
لَعَلَّ ذَرَاتَهُ تَسْتَوْعِبُ الْفِكْرَةَ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
بِ«الْعَبَّاسِ» نَسَأَلُهُ  
عَنِ الْبِلَادِ الَّتِي مَا أَضْمَرْتُ سِرَّهُ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
نَسْعَى فِي تَمَرِّدِهِ  
عَلَى التَّلَوُّثِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْعَكْرَةِ  
نَفَاوِضُ الْمَاءِ  
أُرْوَاهَا مَبْعَثَرَةً  
مَتَى يَقُولُ الْمَغْنِيُّ «وَدَّنِي الْبَصْرَةَ»

04.09.2018



## أقمار السرور

| إلى بصرة الحب

لا تتركوها طعاماً للتنفاسِ  
لا تُغرقوها بأملح المعاذيرِ  
رَشُوا فراشَاتِكُمْ في جرح غيمتها  
وأبعدوا عنه غربان الدساتيرِ  
ملاذُ كُلِّ الأمانِ كان شاطئها  
وخصرها لغنةً للنار والنورِ  
النهرُ سادتها غنت له فجرئِ  
بين الغصونِ وأنفاسِ العصافيرِ  
كم الحكايا على عشارها اغتسلت  
كم ذاب في نخلها طيفُ المزاميرِ  
قدموسقتُ أفقَ العشاقِ وابتكرتُ  
من فجرها البكرِ ثوباً للأزاهيرِ

وليلها المشمسُ الرّائي تحفّ به  
ألحانُ أحلى الأغاني كالنواطيرِ  
أوهةُ الفنّ سالت من أناملها  
فروضتُ بالرؤى خيل الأعاصيرِ  
تذوقُ الضوءَ معناها فصار بها  
صوتاً يُفنّد أوهامَ الـدياجيرِ  
كيف المقاديرُ تستجلي فرادتها  
وهي التي أخصبتُ بيد المقاديرِ  
حبلِي بتأريخها السحري حيث غفتُ  
في جفنٍ مآثورها أهبلى التصاويرِ  
البرقُ في دمهالير على تصوّفه  
ووقتُها فيلسوفٌ دونَ تنظيرِ  
كُلّ المريا تاباشيرٌ لضحكتهَا  
ووجهها مبحرٌ فوق التباشيرِ  
وكُلّ عُرسٍ وسيمٍ دسّ بذرته  
في أرضها، موقظاً رحمَ الأساريرِ  
سـيابها الآن يلهو في طفولتها  
كم أغرقته بألعاب الأساطيرِ  
حيثُ التعابير في ألوانها احتشدتُ  
فكُلّ لونٍ عروجٍ من تعابيرِ

رغيفها قبلةٌ قد أمطرت شغفاً  
وبللت كُـلّ أحلام التنانيرِ  
فيها قواريرُ أقمارِ السرورِ وقد  
أوصاكم الماءُ: رفقاً بالقواريرِ



## يا خبزة الله

الماء يشكو من فرار الماء  
ومن اللحي وتنانة الصحراء  
ومن الفراتين اللذين تطلّقا  
وتغرّبا في القرنة السمراء  
حتى تعانق في الجفاف شعورهم  
بالماء... كيف شعورهم بالماء؟  
يا بصرة «الحجاج» يا يقونة النـ  
نخل العتيق ويا نشيد إباء  
يا خبزة الله الرحيمة يا التي  
تنورها ينبوع كل ضياء  
انا يا حبيبة لا ازورك ظمئا  
عطشي يزول بشهقة الفيحاء

26.08.2018

## خوص البصرة

..  
اريد ان أسف كل خوص نخل البصرة  
لأصنعن ألف مروحة  
ومروحة  
فليس من ضرب الأسى  
الذي يُبددُ بواحدة  
أنا  
أساي



• حمد محمود الدُّوخي

إهداءً للبصرة بمناسبتها..

• «الشعر»

لا تكون القصيدةُ قصيدةً  
إلا بقدر ما يرضى عنها البصريُّون.

• «القارئ»

خذ للقصيدة طالعاً  
عند الفراهيدي،  
واسأله عن الشكل القديم  
إلام يبقى صالحاً للشعر  
واكتب مرة أخرى مع السياب أغنيةً،  
وسأله هل وريقة لم تزل  
في ذلك الشباك تنتظر؟  
اسألْ فأنت القارئ الأدرى  
بأسرار القصيدة عندما  
تتغلَّق الصورُ

• «البصرة»

يا بنت شطّك  
إِنها اللعنةُ  
لي كل زاويةٍ  
هنا جهةُ  
بيني وبينك  
ألف أغنية  
حمراء ناضجة  
واستلةُ  
تتكاثرين  
كظل سوسنة  
لم تقترحها  
بعدُ اِرصفةُ  
مذ عهدنا  
والدار مغلقةُ  
فلأين نذهب؟  
هل لنا صفةُ؟  
والآن قربي  
ساحرٌ فَطِنٌ  
حارت بصنعتِه  
سفرجلةُ



• «أنا»

بيني وبينك حارسان  
من خوفنا ومن الأمان  
ومن المكان إذا يخيف  
ومن مخافات الزمان



### درة التاج.. البصرة

قالوا: لها وجّةٌ كما الحسناءُ  
فتلعثمت في وصفها الأشياءُ  
حسناً غرّتهم بريقُ راعفٍ  
تمتازُ، إن قرّنت بها الأضواءُ  
هي مبنعٌ للشمسِ، مهوى نورها  
وهي امتدادُ الدفءِ، والأفياءُ  
إرهاصةُ المجدِ القديمِ، حضارةُ  
شهدتْ لها في البسماتِ الباءُ  
وهي السميةُ للبصائرِ جمعها  
ضفّةٌ تعمّدَ عندها العلماءُ  
فرعاءٌ مثل شموخها وبوصفها  
قد حارت الأشعارُ والشعراءُ  
هي درّةٌ للتاجِ يلبسه الخليجُ؛  
لرأسه قد دانتِ الشرفاءُ  
خضراءُ تحفّلُ السنابلُ عندها  
بالغيمِ، جاء تشوقه الخضراءُ

فيحاء تبهجنا ندئ، قَبَلَا أَتَتْ  
 لمباسم الوردِ انتمت فيحاء  
 بيضاء كفَّ بريدِها، إِذْ أَتَتْهَا  
 تجري طهورا يجتبيها الماء  
 نامت بحضنِ الخيرِ مترفةً كما  
 نامت مدللةً لها النعماءُ  
 والطيبونَ ووصفهم بالطيبين  
 عراقيةً سَكَّانها الأصلاءُ  
 مدوا القاعِ البئرِ حبلَ دلائهم  
 كي يغرفوا ولتشهد الأنبياءُ  
 أن الظَّماءَ يطوفُ في أكبادهم  
 عطشُ العصورِ، تهدهم صحراءُ  
 لكنَّ أسربةَ البقاعِ حقيقةً  
 إنَّ لأمسَّتْها أرضُها السمحاءُ  
 في بصرةِ الأطيافِ تنمو زهرةٌ  
 ضاعت بهامن نفيها الأشداءُ

البصرة/ شباط ٢٠٢٠

بصرة المجد

من اي نافذةٍ أطل على بهائك  
كي أنثر المعنى يرف على سنائكُ  
أنت امتداد الصحو في آفاق ظلمتنا  
وأنت ربى الجنوب يفيض بخضرة  
الكلمات من معنى وفائكُ  
يا جذرَ (عتبة) وهو يفتح الضياء  
ينير اقبية (الخرائب) باعثاً  
من صهوة الامجاد درباً من علائكُ  
يا ثغرَ درتنا تبسم منذ فجر الكون  
يا شجراً لادم يرتوي من حوض مائك  
وترأ ولحناً كنتِ حيث سما (الخليل)  
بمعجم اللغة الأنيقة  
و(العين) باصرة لألف حكاية  
من سندباد الدهر والسفر الأليفُ  
يا أيها الشعر انتفض  
هذا ابن احمد باعث الأوزان  
في علم العروض و(واصل) يصلُ الشروق  
عطاؤه  
وتفيضُ عزلتهُ بأفاق المدى وهج ابتدائكُ  
يا حكمة الماضيين مازالت أريجاً

تبعث (التبيين) فلسفةً لهذا العصر  
آثاراً لجاحظنا الذي قدمات والكتب  
استقرت فوق هالة صدره  
من اي نافذة أطل  
إذ أنتِ في الحلباتِ كل  
والأصمعي أنارَ مجداً  
باسقاً والحرفُ أهلاً  
وابو سعيدٍ حيث ظل  
معلماً ويدهُ حل  
ها أنتِ ملحمةُ السطوعِ  
وبارقُ الإبداعِ خل  
كنتِ ابتداءً مسلةِ الاكوانِ  
إذ عيناكِ نخلُ  
وسميرُ سيرتكِ اشتهاه  
ناصرٌ وهواكِ عدلُ  
يا ألفتِ قافيةً تهجت  
مقلّةً وسناكِ فصلُ  
يا انتِ يا حلمِ القصيدةِ  
ظل ينبضُ من ربي جيكور  
يبعثُ حلةً ومداهُ ظل  
هذا ابنكِ (السياب) يشعلُ ثورةً  
ويطيرُ اغنيةً ترفرف في مدى  
الازمانِ. والأشعارُ وصلُ

من أي نافذة أطلُّ  
يا بصرةَ التأريخِ والابداعِ  
والفيضِ المدوّي في سمائكِ



• خلف دلف الحديثي

**كِسْرَةُ خَبِزِ قَطْرَةَ مَاءٍ**

يصادرُ الجوعُ من أرضِ الأنا المطرا  
ويهرسُ الماءُ في كفِ الظِّمِّ البشرا  
ويحبسُ الحلْمَ مذبوْحاً إلى إجِلِّ  
كي يمنحَ العينَ إمّا تشتكي السهرا  
أخشى عليها وإني لستُ أدركني  
وإمّا الحزنُ في ذاتي قد اشتجرا  
لأنهم رَسَمَتْ للشَّطِّ ضحكتَهُ  
وكحَلَّتْ مِنْ ندى جَيكورها البصرا  
لأنها (البصرة) الفيحاء مَنْ مَنَحَتْ  
للنَّخْلِ قامتهُ فاجتازتِ الشُّجرا  
لأنها امرأةٌ تُغري أنوثتُها  
ستنجبُ الصَّبْحَ حتّى تعبَرَ الخطرا  
ستركبُ اللايطاقَ الآنَ من غَضِبِ  
حتّى تدوسَ الذي في خيرها كفرا  
حوالي أراني وجنبي لا أرى أحداً  
وحولَ بيتي تعالَّتْ ثورَةُ الفُقرا

ويُخَصِّفُ المَوْتُ فِي سَجِيلِ شَهْوَتِهِ  
بِرَائِنِ النَّارِ فِي صَدْرِ الأُولَى شَرِّرَا  
ضاقوا جِيعاً وَأَحْجَارُ الرَّحَى انكسرتْ  
وكسرةُ الخُبْزِ فِيهَا صَبْرُهَا انكسرا  
والماءُ غَابَ وَمَا فَاحَتْ رَوَائِحُهُ  
والناسُ بالناسِ سكرى والردي انتحرا  
والحالمونَ بخيرِ النِّفْطِ أَوْجَعَهُمْ  
صَوْتُ العِطَاشِ حِدَا يَسْتَنْفِرُ الوُزْرَا  
والأَرْضُ ضَاقَتْ وَضَاقَتْ بِالْمَلَا وَجَعاً  
وبشَرَّتْهُمْ بِهَا خَيْراً وَمَا كَثُرَا  
ضَاقَتْ بِمَا رَجَبَتْ حَتَّى بِهَا سَقَطُوا  
جوعاً وَفَرَطَ الطَّوِيُّ قَدْ أَصْبَحُوا خَبْرَا  
راحاتهم حَفِيَتْ بِمَا بِهَا عَمِلُوا  
لَشَدِّ مَا كَدَحُوا صَارُوا بِهَا سُمْرَا  
وفارقتهم بطولِ العَمْرِ فَرَّحْتُهُمْ  
وتَحْتَهُمْ تَحْتَهُمْ يَجْرِي النَّدى نَهْرَا  
جلودُهُمْ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مَا غُسِلَتْ  
بقِطْرَةِ المَاءِ أَوْ قَدْ لَامَسَتْ مَطْرَا  
يا أَيُّهَا الذابِحونَ النَّاسِ مِنْ زَمَنِ  
متى ستَسوونَ يوماً عِيشَةَ الأَمْرَا

ذاقوا من الويلِ أصنافاً مُصنَّفةً  
 والبؤسِ لآزَمَهم حتَّى غدا قدرا  
 شدُّوا على الجوعِ من جوعٍ على عطشٍ  
 وقددَ الجوعُ لما أسقطوا الحجرا  
 ملَّوا من التعبِ القاسي وملَّهم  
 وأتعبوا التعبَ المحتوم والضجرا  
 يا سيدَ الأمرِ قلِّ لي والمدى مددُ  
 متى ستدركُ كذباً ما حكى الخبرا  
 قلِّ لي إلى مَ ستبقى فوق أضلعهم  
 تُمسي وتُصبحُ في تجويعهم بطرا  
 متى وأنت الذي قد كنت مثلهم  
 تبقى المقيمَ ويجمي عرشك الخفرا  
 كنت الأجيرِ تُوالي من لك احتقروا  
 وأنت تبقى لهم بالشرعِ مُحققرا  
 ما زلتَ وحْدَكَ والأوجاعُ تقرعهم  
 بسوطِ قَهْرِكَ حتَّى قد نسوا القهرا  
 سيقوا زرافالموتِ أنت تصنعهُ  
 وأنت تُعلي بمراى حثفهم سررا  
 ماذا تريدون من شَعْبٍ قضى عطشاً  
 يا أيها الحاملون الوزر والأزرا

يا مُتْرِفِينَ وَهَٰذِي النَّاسُ فِي سَغْبٍ  
أَتَقْتَلُونَ الَّذِي فِي عِلْمِهِ اشْتَهَرَا  
يَا قَاتِلِينَ بِنَاءَ الْعِلْمِ عَنْ سَفِهِ  
وَمَا تَرَكْتُمْ لِمَرَأَى خَطْوِهِمْ أَثَرَا  
مَا عَذْرُكُمْ لَوْ أَتَتْ لَٰهُ صَاعِقَةٌ  
وَجِئْتُمْ لِقَضَاةِ الْمُتَهَمِينَ زُمَرَا  
مَتَى سَتَشْبَعُ مَنْ وَيَلِ بِطُونُكُمْ  
وَتَمْتَحُونَ بِرَزْقِ الرَّازِقِ الْفُقَرَا

\* أُلقيت في مهرجان المربد الشعري الدورة ٣٣ للفترة من ٦-٩/٣/٢٠١٩.

## للبصرة حُب

من بوايةِ الى بويب  
اتنفسُ المطر  
صوتُ السيابِ حزينٌ  
كنواقيسَ اعلنتُ الخطر  
الدؤلي يبكي الرفعَ  
فبالجرِ  
اهانوا السعفات  
نصبوا المشانق للنخيل  
ويتموا الجمار  
ايهٍ عشار..  
الوطنُ مكلومٌ  
جيكور تائهة فعلاء الدين باع المصباح  
ينهمر الوجعُ شلالات  
تبعثرها الريح  
بأمنية تعود  
اتوق لعناقك كما البحر والسحر  
يا قبلة الصباح مداك حُلْمٌ  
مداك ابتساماتُ ضفاف وشفق  
لننسى الحزن  
لنغني كالأطيوار للزبير والعشار

من «الذهب الأسود»<sup>(\*)</sup> قطار تحايا للبصرة الفيحاء  
بشعاع من «الماس»<sup>(\*)</sup>  
كالشمس ذهبٌ وحنين  
لنا ذكرياتٌ معلقةٌ  
بالشناشيل  
بسيية  
بالسندباد  
و(الطبقة)<sup>(\*)</sup> بساطٌ ريحٍ يُسافر على الماء  
يُزين وجه المدينة  
بأكاليل فرح  
مرساه تنومة الاساطير  
ثوبها التمر والزهر  
مازالت ضحكاتنا في الفضاء محفوظة للعشق والهوى  
البصرةُ تاريخٌ مجدٍ  
للعراق انتصر  
.....

\* الذهب الاسود.. مدينة كركوك

\* الماس محلي في كركوك

\* الطبقة وسيلة نقل مائية

### إلى البصرة جنوب القلب

أفقني سريعاً إن جرحك أسري  
بليلٍ وقضبانٍ وسجِنٍ وساحرٍ  
ودعني أغني لم تعد تستثيرني  
مواجعُ غيمٍ من دمِ الأفقِ ما طرٍ  
صراخُ بروحي قد يموتُ وربما  
تحومُ علي ذكراه بعضُ الخناجرِ  
أنظماً أم الرافدين بشطها  
أتوصفُ أم النخل يوماً بعاقِرٍ  
عليها تهجدٌ بالدعاءِ فربما  
تعودُ تُسليها دموعُ المسافرِ  
أنا غيمةٌ للحزنِ قد قميصها  
ففاضت دموعاً من سماءٍ محاجرٍ  
لتقتص من صحرائها ورمالها  
وأنشِبُ أنيابي بها وأظافرٍ  
يقولُ لي الماضون حينَ قرأتهم  
توضأُ بـماءِ الذكرياتِ وهاجرٍ

وصلّ خشوعاً نوافلاتٍ قصيرةٍ  
صلاةً جفافِ الماءِ تحتَ القناطرِ  
فما جاء من دمعٍ عليها وإنما  
دموعُ القوافي فوق صوتِ المنابرِ  
أفقتني سريعاً لستُ ممن يروقهم  
نواحُ الشكالي في ترابِ المقابرِ



• رعد زامل

## نصوص البصرة

1

في كل مرة  
عندما يستبد من حولنا السكون  
وتضيق من قبضتها  
على ارواحنا  
الرمال  
في كل مرة  
حين يشتد بصدورنا  
الحنين  
نشد رحالنا الى البحر  
ومع الامواج  
نطرق بابه هناك  
والبحر مثلنا يعلم  
ان لا باب له  
سوى البصرة

يوم كسر أجدادنا  
 أولى الحلقات  
 من سلسلة اوجاعهم  
 هاجروا الى الموانئ  
 قالوا ان الموج متلاطم  
 هناك  
 وقالوا:  
 ان في الميناء نخلا  
 لا يُظلم في ظله أحد  
 وان النفط  
 متلاطم في الحقول  
 يقول اجدادنا  
 ان هناك حقولا  
 لم تقع عليها العين بعد  
 وحقول  
 تزهر فيها المصابيح  
 وان العناقيد  
 لا تثمر بالضوء  
 إلا في حقول  
 البصرة

كان البحارة  
يعثرون بالأمواج  
وكانت الريح  
تلهو بالأشربة  
وما كان النجم القطبي  
يهديهم الى طريق البلاد  
وحده السندباد  
على ظهر موجته  
سريعا يعود من الشتات  
اذ لم تكن  
في سماء قلبه  
سوى نجمة واحدة  
نجمة اسمها البصرة

قولوا  
 لذلك اللامع القصي  
 ان جده يعقوب  
 ما زال يجوب الليالي  
 والأيام  
 وهو يصيح:  
 كذب هذا الدم على القميص  
 قولوا لمهند(\*):  
 ان يعود من غيابة المنفى  
 فما زالت امه  
 تهز بجذع الصبر  
 وما من شيء  
 يساقط  
 سوى دموع البصرة.

\* مهند يعقوب شاعر معترب من البصرة

## البصرة

من يعرفها مثلي  
انا الذي تركت عمرا  
في شارع الوطني  
تركت دفتر مذكراتي  
على ساتر في نهر جاسم  
من يعرف بصرة حبوبي  
أكثر مني  
انا المولع بسوق حنا الشيخ  
والبصرة القديمة  
شنايلها تذكرني  
بييت جدي خلف المحكمة

من يعرف البصرة مثلي  
مساء  
ونحن في الطريق الى الفاو  
استشهد محمد  
لا أحد يعرف محمد  
مثلي  
هو يخاف

على عصفور يعطش  
في الصيف  
ويبكي  
لمجرد ان يسمع  
احدهم يتحدث  
عن طائر قتلته شظية  
من يعرف البصرة مثلي  
وانا احفظ شوارعها  
شارعا شارعا  
كلها تؤدي الى سائر  
اقمناه على الكورنيش  
لنحفظ صوت النوارس  
وهي تحط عليه  
اكيد سيتحدث  
الكثير من اصدقائي في البصرة  
عن عدم ذكرهم  
في هذا النص  
اقول  
لهم  
لولا قصائدكم  
هل احد يتذكر البصرة  
في محنتها الآن



• زهير بهنام بردى

أخَطُّ سَبِيًّا لِأَقُولِ يَا الْبَصْرَةَ كَمْ أَحَبَّكَ  
كَانَ جَسَدِي يَبْحَثُ عَنْ مَاءٍ  
تَمَامًا لِيَطَهَّرَ حَيَاتَهُ  
كَنْتُ أَوْصِدُ عَيْنِي وَفِي فَمِي الشَّطِ  
وَأَمَامِي الْعَبَّارَاتُ وَأَغَانِي الْخَشَابَةِ  
أُرْتَجِفُ مِنَ الْغَبْطَةِ  
لَمْ يَكُنْ بَرْدًا تَمَامًا  
وَكَانَتْ نَظْرَتِي تَجَرَّبُ  
أَنْ تَلْمَسَ الْعَابِرِينَ كَالضَّوءِ  
كَنْتُ أُنْدَحِرُ شِمَالَ قَصِيدَةٍ تَشْبَهُ أَصْلَ لُورِدٍ يَتَكَلَّمُ  
وَيَدِي تَلْبِطُ وَتَعْمُرُ الْمَوْسِيقَى بِطَلَّاسِمٍ تَبْحَثُ عَنْ حَفْرِيَّاتٍ  
فِي كَرَّاسَةِ مَدُونَاتِ سَوْمَرٍ فِي قَعْرِ فَنجَانٍ أَزْرَقِ  
وَلَأَنِّي مَا زَلْتُ مَتَشِيًّا بِقَمَرٍ بَصْرِي أَشْرَبُهُ فَجَرًّا كَحَلِيبِ  
كَنْتُ أَذْهَبُ وَأُجِيءُ لِيَلْمَسَنِي الْغَيْمُ الصَّاعِدُ أَسْفَلَ عَالَمِ سَفْلِي  
يَتَدَحْرُجُ إِلَيَّ كَخَرَزِ أَمْرَاءِ سَمْرَاءِ  
تَتَرَنَّمُ فِي صَحْنِ حَسَاءٍ أَبْيَضٍ مِنْ تَنَوَّرِ جَدَّةٍ لِعِيدِ مِيلَادِ التَّرَابِ

\*\*\*\*\*

يجئُ اليَّ منها  
تمثالُ خجولُ  
كأنَّه بلبلُ ضوءٍ في هيكلِ هواءٍ  
يطلقُ قوسَ قزحٍ بشكلٍ لاذعِ الجمالِ  
من بصيصِ عينِ  
تمشي في ثيابِ إلهِ اعورِ  
يكسر طراوةَ طحينِ  
فوق الشطِّ  
و يقودُ مع ملائكةِ بيتسمونِ  
لقاربٍ بأخطاءٍ مالحةٍ  
يكسر رغبةَ الجمرِ  
في تنوّرِ حوّا قبل نصفِ حبِّ  
ورائحةِ عطابٍ تحت إبطِ الثلجِ  
ويهتفُ ناي عذبٍ من سحاقِ شفّتها  
منهمكاً بعزفٍ شفّافٍ  
لملامحها الفاتنةِ  
كأنَّها مكسراتِ كرسنالِ  
في لمسةِ قمرِ ليلِ اهوجِ  
ينزل الى الأرضِ بلا سراويلِ خضراءِ  
من سخونةِ نباتاتِ غريبةِ  
تصفنُ في قبضةِ الحبِّ  
وكناسِكُ يتطهّرُ بتجاعيدِ الماءِ  
ويوزّعُ فصَحَ القرابينِ

لمذاقٍ من يمرّون بشموع  
في طيّاتِ غرين شطّ العشق  
بشهقةٍ صلصالٍ رطب  
في مائدةٍ خضراء  
ترتعشُ بيدِ امرأةٍ  
تضيءُ بالقصبِ  
قميصَ بئرٍ أبيض  
لم يكن ليوسف  
لكن عليه نقوش موسيقى الخشّابة  
يشقُّ لها الغيمُ زيقةً  
ويوشوشُ الوردُ  
بطعمٍ لذيذٍ  
ويتأبّطُ خيوطَ فراشاتٍ  
نسينَ لعابهنَّ  
في كهفٍ فمٍ يفكّكُ التمرَ للسماءِ

### سمراء الجنوب

أشْتاقُ حتّى كَأنيّ في الهوى تَعَبُ  
قالوا عن العشق ما قالوا وما كَدَبوا  
وفوق ما قيلَ سحرٌ هاطِلٌ مطرٌ  
لبصرة الخيرِ أهفولودمي عصبوا  
تركتُ قلبي على شيطانِ ضحكِتها  
روحي وأورادَ عَشاقٍ وما كتَبوا  
تركتُ وجهًا على شوقٍ يُحدِّثني  
عن فتنةِ الماءِ تُدنيني فأقربُ  
وخلتُ أُنّي بهذا الشَّعرِ أنصفُها  
هيهات يُنصفُ مَنْ بالشَّوقِ مُلتَهَبُ  
سمراء يا أغنياتِ اللّونِ في مُدني  
يضئني نخلُكِ القدسي والرُّطبُ  
ظليّ جنوبًا برغم البعدِ يجمعُني  
فكيفَ أنأى عن الدّنيا وأغرَبُ

**قبضة من تراب باصرا**

عينك نهران في دنيا المجاهيل  
كقارب تاه ما بين المواويل  
عينك نافذة لليل  
قافلة من النخيل على درب التراحيل  
عينك فاصلة ما بين اغنية تتلى  
واخرى  
على طور الهلاهيل  
حضن لكل النهارات التي ركضت في اثر دهشتها شكوى القناديل  
عينك اسئلة للقادمين  
الى فجر تشرد من حضن المثاكيل  
ما عاد منها الى الدنيا  
من ارتحلت عيونه في درابن الشناشيل  
و كم تراقص بدر في سوادهما  
رقص القلوب لاصوات الخلاخيل  
  
(ذات الوشامين) هذا القلب ارهقني توغلا  
في ارتعاشات التأويل  
يا «باصرا» فيك ما في الروح من وجع  
و فيك ما في من طعن الاقاويل  
آتيك محترقا بالشوق

احمل في روحي - لوجهك - موج من تراتيل  
عينك طفل يفر الان  
تاركة وراءها الف مجروح  
و مقتول  
مهاجرا  
تائها  
من دون بوصلة  
و قادمنا نحوك احدو تفاصيلي



## ثلاث قصائد الى البصرة

1

### خدش على الشاشة

إنه الأول من سبتمبر  
اليوم الذي لا يعنيني  
سوى أنه يمتلك رقما في التقويم  
وسمعة سيئة في حياتي  
شاهدته قبل قليل  
كأنه خدش على الشاشة  
مرت أيام تشبه هذا الرجل المثقل بالساعات  
من دون أن أكتب شيئا عن معصمك  
الذي يقول الجمل المفيدة  
من دون أن أخبرك بحبي  
الذي ازداد  
فتضاعف علينا الايجار  
إننا نعيش أياما حرجة  
كتلك التي لم نعشها بعد  
لقد نفذت منا المؤونة  
نفد منا البيض يا امرأة

نفدت كل الأشياء المخبولة على الحفظ  
صار بمقدورنا أن نمشي في الثلاجة  
بقي لدينا القليل من المال  
وفي البصرة  
لا نملك خدمة لتوصيل الحبيبات  
في البصرة  
نحن نكتب الشعر فقط  
ونقيم المهرجانات  
ولا نقرأ  
لقد أرسلت  
جميلة



## ميلاد قيصري

في مثل هذا الوقت  
 من شتاء أهلي الطيبين  
 نعم في العشرين من يناير  
 في السنة الثانية من الحرب  
 ولدت في الموالي  
 تنويه: الموالي في البصرة  
 موالي ومشغلي  
 انا ولدت في النوع الثاني منها  
 لم تكن تجارا حينها  
 ولم يكن أحد منا موظفا في الدولة  
 أبي هو الوحيد الذي كان موظفا عليها  
 وما زلنا ندفع ثمن تلك الوظيفة  
 رغم أنه يتسلم راتباً تقاعدياً  
 وينفقه علينا بالكامل  
 لو لم تكن أمي في النجف الآن  
 لحدثني عن ذلك اليوم العصيب من حياتها المريرة  
 كما كانت تفعل في كل مرة  
 أنا يا سادة لا أستقبل التهاني  
 على يوم كنت فيه عباً على العائلة

على يوم لم يتذكرني فيه أحد  
سوى حبيبتى المطمئنة  
وولدي الصغير  
الذي قبلني اليوم لأول مرة!

### 3

#### أصدقاء يتناقصون في البصرة

إلى أكرم الأمير  
يتزاحم الشعر  
في البيت والشارع واللغة وسوء الخلق  
يصبح لقمة في فم صغير بيكي  
يقول أشياء ليست للنسيان  
تبقى على الورق والشاشات  
ولا تنقذ صديقا  
أخي أكرم  
أنا من أصدقائك الذين لا ينجلون  
من أولئك الذين مر عليهم موتك  
كحادث مروع فقط  
أو كشيء لا يصدّق  
لا شك أنك تتذكرني الآن  
أنا الصديق الذي يسكن إلى جوارك  
في الحياة رقم ٢

حين كنت تحت تأثير الإشعاع  
تلك المادة السيئة الصيت  
حين كنت مربوطا بالأسلاك والمسكنات  
تفتقد الرفقة واليد التي لم تخلق للمصافحة  
نعم يا أكرم  
كنت كل هذا الوقت  
في البصرة  
ولم أزح عنك تلك الأعباء  
والمخاوف  
بسبب الجبن الصادق الذي أتمتع به  
تعرف يا أكرم  
أن حياتي تشبه حياتك كثيرا  
لكنك كنت عجولا بعض الشيء  
في غلق الباب  
والمضي سريعا إلى الداخل

### وهنا المدى

وهنا المدى في بعده جاءت له  
اسرارُهُ... اسفارُهُ العَمَّارُ  
جاءت له في رسمها من جنّة  
تعلو بها الغابات... والاثمارُ  
وهناك قد رسمت لنا حزننا بها  
تتلو وبه النيات والاهـوـارُ  
وهناك يرسم للمحاسن لوحهً  
آياتها المجـدافُ والابحارُ  
وهنا الخليجُ مسبحا تتلـو به  
في عشقها الألمانُ والزمارُ  
«عيناك غابةٌ من نخيلٍ» آية  
في حبهـا.. اذ تلتقي الانهارُ  
البصرة الفيحاء إذ دانـت لها  
في ارضها الخيراتُ والانوارُ  
وهنا القواعد في مناهجها رست  
فرست بها الاحكامُ والافكارُ

إذ آية الأشعارِ قد خطت هنا  
خطت لها الآراءُ والابصارُ  
هذا شذى الفيحاء يصدح نخلةً  
من عندها يدنوننا الجمارُ  
في آية التكوين قد رسمت لنا  
تعلو بها الأنهارُ والأشجارُ  
قدرٌ لها صارت لنا من جنةٍ  
إذ هكذا شاءت لها الأقدارُ  
من حقها الأشعارُ تشدو بصرةً  
هذي بها.. تشدوننا.. الأشعارُ

## حناء العراق

من بصرة الوجع الدامي ومن رئة  
حَرَّى وَمِنْ لَيْلِهَا الْمُشُومِ بِالنَّارِ  
وَرَثْتُ عُمَرِي قَنَادِيلاً تَضِجُ سَنَا  
زَهَوَاتُ لَيْلِي فِي دِيحُورِ أَفْكَارِي  
مِنْ سِنْدِبَادِ الْمَعَانِي مِنْ أَصَالِهَا  
مِنْ وَحْيِ حُلْمِ أَبُوحِ الْآنِ أَشْعَارِي  
لِلْعُنْفُوَانِ الَّذِي يَمْتَدُّ فِي دَمِهَا  
وَهَجَاءِ تَدَلِّي عَلَى أوداجِ أَقْمَارِ  
الْحَامِلُونَ ابْتِهَاجَ الرِّيحِ قَافِلَةً  
وَالْعَازِفُونَ لَهَا تَرْنِيمَ قِيثَارِ  
يَا بَصْرَةَ الْحُبِّ... فِي عَيْنِكَ مُعْجِزَةٌ  
مِنْ الْمَجَازَاتِ تَحْكِي شِدْوَةَ عِشْتَارِ  
تَبْقَيْنَ أَنْتِ عَرُوسَ الشَّطِّ يَافِعَةً  
تَسَامِرِينَ السَّنَا مَوْجاً بِأَنْهَارِ

لنَّ يَجْبُوا عَنْكَ شَمْساً أَنْتِ دَارْتِهَا  
وإنَّ وُضِعَتْ زَمَاناً خَلْفَ أَسْوَارِ  
فَمِنْكَ قَدْ بَدَأَ التَّأْرِخُ رِحْلَتَهُ  
مُضْمَخاً عِطْرَهُ فِي شَدْوِ ازْهَارِ  
حِنَّاؤِهِ مِنْ دِمَاءِ الْفَاوِ سِحْنَتِهَا  
مِنْ بَسْمَلَاتِ النَّدَى فِي شَطِّكَ الْجَارِي  
يَا قُبْلَةً مِنْ ضَمِيرِ النَّخْلِ تَرَشَّفُهَا  
أَرْضٌ وَيَحْمِلُهَا حُرٌّ لَأَحْرَارِ  
هَاهُمْ بَنُوكِ اسْتَطَبُوا نَظْمَ قَافِيَةٍ  
وَحَلَّقُوا عَالِيَّاتِنَهِنَّ أَنْوَارِ  
لَكِي تَظَلِّي بَعِزُّ الشُّرْقِ فَاتِنَةً  
يَا بَصْرَةَ الْحُبِّ يَا عَزْفًا بَأُوتَارِ

.....



## مدينة نابضة

(بصري الحبيبة)  
من تلك القمم العالية  
بسطتك تحت ناظري  
وهمتُ في شوارعك  
مديتي الحبيبة  
التي صنعتني من حلمها  
خطى موزونة على ضفاف الزبد  
تلك الاتربةُ والأعشابُ المتطايرة... تذكرني  
بهوى الطفولة  
إذ يلفح وجهي بعطر الحلوى  
قلبي يستظل  
بشناشيلك الهرمة  
وبسماك التي لم تجف تلاوينها بعد  
ونوارس الشط تنثر  
قبلاها على قبابك  
هنا يا بصرتي  
صنعتِ نفسك جريحةً من الامس  
مجبولةً بالألم  
ملائحك العتيقة تنهض من دمي

انتظر ايامك الباردة  
حيث تنبتُ السنابلُ  
من جدرانك الرطبة  
كنتُ يوما تلك الصبية العاشقة  
التي تسيرُ على ارضفتك  
وتمرح بقفزاتٍ خفيفة  
والريح تغفو على اذيال ثوبي  
اشترى قمعا من الحمص  
الهو به حتى تصل  
العبارة إلى الشاطئ  
والهواء الرطب يدغدغ اذني ويعبث بخصلاتي  
اين تلك الطفلة النزقة  
التي واجهت الريح  
وتحت جموحها فمٌ يجف  
وقلب يرقص...  
الان هي ترعاك كشجرة مسنة....  
صمدت أمام العواصف  
وتأبى الانحناء  
احبك.. يا مدينتي النابضة  
اخترتك بعد غربتي  
ملاذا.... ومصيرا

## غيلان والصمت

...

بلا أمل يُطارِدُ صوتُكَ الصّمتا  
وتفتريّسُ الدُّروبُ حذاءَكَ الهاري  
وتجمدُ في المرافئ... ترقبُ

الصّاري

عيونُ منكَ تحلمُ: ربّما بابا  
سيبزغُ من خلالِ شراعِهِ،  
وتلوحُ كفاهُ

بما أوصيتهُ فيه...

فما غيرُ الرّياحِ سيسمعُ الصّوتا،  
رياحُ دونَ أمطارِ

تُهوّمُ في دُجى جيكور،

تقلعُ - للصدئ - بابا،

وما يأتيك غيرُ الصّمتِ..

صمتِ جحافلِ الأَقنانِ

تُغمغمُ: مارأيناهُ...

أغيلان... أما خبّرت ياغيلانُ

بأنّ أباك لملّم في الدُجى قلبه

وراح يطوفُ... يبحثُ في بقايا الصّخرِ عن أمّ تُناديه،

وهيَّجَ من (وفيقَة) صوتها حُبَّه  
يُذَكِّرُه بماضٍ من حياةٍ ملؤها غزلٌ،  
بشباكٍ تُغازلُ من خلال شقوقه عينيه  
عينها،

وإذ يتزلَّق (التنفوف) عن ساقين... ساقيهما  
تُناثرُ فيها أظلالَ دفلى تلثمُ النَّهْرًا...  
لقد حملته أشواقُ اللقاءِ لحبِّه فجرى  
إلى درب يموتُ بقره الصَّوتُ،  
هو الموتُ.

لقد صدأ الجوابُ، فلا غداً آتِي  
ولا ولدي الحبيبُ، ودونها صوتِ  
يموتُ لك الجوابُ... فلستَ تلقاهُ...  
فيا غيلانُ عدُّ للبيتِ يا غيلانُ  
لأمِّك، للصبايا يرتقبنَ الليلَ في لهفةٍ  
كما كانتَ تَسَمِّرُ عندَ بابِ البيتِ والشرفةِ  
لتقنصَ وجهَ بابا، أو هداياهُ  
من الأعنابِ من جيكورَ، والأزهارِ، والرُّمانِ  
عيونُ منك...  
فارجعْ إنَّكَ الأملُ.

## وجوه بصرية

### ١. وجه أيوب

«إلى أخي الشهيد أيوب عمر... تخرج في أول  
دورة لكلية الحقوق في البصرة عام ١٩٦٧،  
أعدم عام ١٩٨٣»

كان أبي هناك  
بين ذرات التراب  
حين كانوا يعدون المسافات الطويلة  
ما بين الأحياء والأحياء  
عند أول رصاصة  
عند آخر مشنقة  
عند مشنقة أيوب  
في أول بيت كنت  
في آخر بيت كنت  
مررت على كل الديار  
من الجذر الأول

منأوي باشما / الأصمعي القديم /  
الأصمعي الجديد / صبيخة العرب /  
فيصلية الملوك / جمهورية الأحرار

عند أول حفيد حضرت يجمل أسم أيوب  
هكذا اذن لم يبق من أهلي سوى أهلي  
وكثير من الأصدقاء والأصدقاء

## ٢. وجه المأوى

قال أبي:  
كنت بيتا يأوي الناس  
أصبحت سقفا خارج المأوى  
كنت سقفا يلوذ به المطر  
أصبحت سقفا ينحت بيت الطين  
خارج المأوى  
لا الطين / ولا السقف / ولا المطر  
خارج المألوف  
حين ينساب الليل بلا مأوى

### ٣. وجه المقهى

قرب المقهى...  
بجانب الأسفلت الموزع للأسواق  
قرب سوق «الهنود»  
أسواق تعرفها  
أسواق لا تعرفها  
مثل باقي الوجوه  
يجمعها اسم واحد «مقهى الأدباء»  
ما بين الثابت  
واللا متغير  
أدباء  
شعراء  
مطاردون  
حالمون  
من البداية حتى البداية  
كان وجه المقهى واقفا  
يقلب الأسماء  
كل الأسماء  
كل الوجوه كلما مرت



## ٤. وجه المدينة

في خلسة من الوقت  
وسط هياج يقتلع النواعير والجذور  
تولد الأحلام  
في الخيالات البعيدة  
قلت ؛ لا بد من دورة كاملة  
كنا آخر من رأى البصرة  
على مقربة من الرصيف  
كنا نحلم في مدينة  
تزهوا  
بكل الجسور  
دون ضياع  
أنها البصرة / أنها الزبير  
المدينة الأسطورة  
وثقافة الرصيف  
ليس مصادفة أن تطيل الركوع والسجود في محراب القصيدة  
لم يكن من باب التأويل ولا المصادفة أيضا  
أن تحفظ وتغني برائحة قطار الليل  
وهو يحمل مساحة الجبين المعطر  
بحزن الليل  
«السومريون» أبناء الماء  
سكنوا النهر طويلا

ثم سموه بحرا  
ثم بكوا العراق  
بعد ذلك مروا  
أبناء الخصب والرواء لبلاد بين نحرين  
بكل الأساطير  
والأناشيد  
وبصلاة التوحيد  
مروا بحاضرة  
النهرين  
والنخيل والشعراء  
وحاضرة  
العراق  
ابجدية الحرف  
ابجدية العشق  
أنها البصرة  
لقد أرسلت



## ٥. أيها البصري عبد السادة

ما بين الكأس الأخيرة  
تأتي كأس أخرى  
توزعنا على وجه المدينة  
نجوب الشوارع  
والأزقة الضيقة والبعيدة  
نجوب الوجوه  
وجوه المارة/ وجوه البصريين  
ما بين الليلة والليلة  
تساقط الواحدة تلوا الأخرى متخمة بالظل  
هكذا اذن  
كأسنا الأخيرة  
متخمة بالمدينة  
متخمة بالوجوه

## بصريتي عين القلادة

ومحال يقول شعرا الساني  
لعليل شفاه مماعاني  
وإذا الصاد قصة في مكاني  
وإذا التاء خيمتي وجناني  
لخلييل وجاحظ ميمزاني  
درب عز وشاهد شطاني  
وامت الورد في اغصاني  
كي يغطيك شاهدا بستاني  
حيث طاب النخيل يعلو مكاني  
غلبوا الشعر فاقوا كل المعاني  
اين بندر فصوته قد كفاني  
فمعيد يعود يومازماني  
انت عندي الوتين في شرياني  
لا رصيفا وتيهوا عنواني  
فاض صبري ولن اري من امان  
كل رمز وثابت في المكان  
ألف ذكرى ويشهد الرافدان  
بصريتي اليوم غارق في الحنان  
ويداك بالخير ناضحتان

سكر الشعر في ربى عنواني  
ياملاكا تضيع المسك فيه  
فاذا الباء قطعة من حياتي  
وإذا الراء راية في طريقي  
قبساطل حار فيها جماني  
والحضارات قامت اليوم فيها  
لميادهر قد فقدت ديارني  
ليت عند الجبال صبرا عساني  
اين بدر فنخل جيكور دلي  
اين سعدي واين كاصد قللي  
اين حجاج كاظم وامارة  
اين جراح وحسين لطيف  
والجراحات مهما قلنا ولنا  
تاه عمري وضيعته وحوش  
عشعش البوم في مرافئ حقلي  
لا تخافي فيحاء انت رموزي  
فزبير ومعقل خمسميل  
بصريتي الامس لا اردك حالا  
مذ كنت وصرت نجما وعهدا

سلة العيش عافك العاريان  
لست انساه يشهد المربدان  
انت فيحاء ما لهامن ثاني  
خبريني انا بعشقي اعاني  
من زمان بكل شعر مصان  
ثوبه العز دائما قد سقاني  
انت اسم يكون في القران  
فتباهت ويطلع الشعريان

مذ كنت وصرت للناس خبزا  
فجري فجري المرابد يوما  
حين يمسي العراق اعظم دار  
ما الذي صار يا قصيدة شعري  
انك ميدان من يقولون شعرا  
انت ارض الجمال والزهو فيها  
فاسمك الكبير يكبر شمسا  
كوكب بصرتي بكل زمان

17.02.2022



قصائد

على جسر المحبة في البصرة  
ما كان في الأبلّة - على عظمها - سوقٌ للرقيق  
يقول الاصمعيُّ: وليس فيها مَنْ لَمْ يأخذْ عن النَّخلِ  
طبعَ الميلِ والارتواء...  
وعن اليمام، الذي يتهدى الاجنحة بين الشمايخ  
فقه القبلِ وقرطيس العشقِ والمحبة.  
نساؤهم يجنن بالمودة خالصةً، مع اللبنِ والخضارِ والفاكهة  
إلى سوقٍ بالبصرة القديمة..  
وبأصابعٍ من صفصافٍ وحناء،  
يصفرون من الخوصِ البليلِ المراوحِ والسَّلالِ والقبعات.  
وما كنا لنعرفَ في المدينة يوماً صنّاعاً للسيوف،  
ولا الرماح..  
ولا سرجاً مسلوخاتٍ من الضَّواري  
وسوى الشَّمسِ،  
التي غالباً ما تركبُ ظهرَ سعةٍ وتروح.  
لم تحمِلِ السَّاءِ إصرأً على احدٍ

\*\*\*\*\*

لا سلاسل من حديدٍ ولا أغلالٍ من رصاص  
وجدنا في سوقِ النحاسين،  
أساورَ من ذهبٍ شبيهٍ وجدنا، وتمائمَ جُمانٍ وعسجد  
كان حنّا الشيخِ سوقاً من خشبِ أبنوسٍ وخيزران.

\*\*\*\*\*

لم يغزُ البصريون أحداً..  
وخيولهم ما وطئت الفيافي غائرة  
هي صاهلةٌ تحملُ التمرَ من البساتين إلى الاسيافِ حَسْب  
وهي لريِّ الفسائلِ وامهاتِ والكرومِ أيضاً.  
مراكبهم كلُّها للصَّيد،  
إلا ما سيرَ منها في نهرِ العُشَّارِ، العُشَّارياتِ أقصدُ  
بوسائدِها الملونةِ وأشرعِتها الحريرِ..  
هي للعُشَّاقِ أبداً، تغدو من هنا إلى الها هناك.  
والبحرُ حدُّ الاسرةِ غامرٌ ومنحسر.  
يومئوتُ فيجيءُ ويومئوتُ فيذهب.  
وما كانتِ الاسيجةُ حولَ منازلهم للصَّوص  
هي منسرحٌ للوردِ والياسمينِ، يُطلُّ منها  
فتاتي النسائمُ وتنهمرُ الظلالُ...  
رخيصةً على الأفانين.  
كان الشيخُ الجَّاحِظُ جالساً على نهرِ بسيحان  
حين اصطفى اللهُ المدينةَ لتكونَ الخُلْدُ..

ساعة اتكأ الرَّمْلُ على غِرْبٍ خاصرتها  
لتندحرَ البيدُ وتتفتتَ الرِّيحُ  
ويذهبُ البداةُ العُورُ الرَّاجِلونَ..  
ومنذُ أنْ كانتِ الآلهةُ بعددِ النخيلِ فيها  
كان البصريُّونُ باشينَ، يجبَّونَ بعضَهم..  
هلاً رأيتمَ وجهاً أَسْمَرَ مقطَّباً، بلا بشاشة  
فلماذا يستكثرُ - خصومُ داعشٍ في النَّهارِ  
أصدقاؤُهم في الليلِ - علينا جسرَ المحبَّةِ  
الذي ظهرهُ إلى الشَّطِّ الكبيرِ  
حيثُ نفقُ، وحيثُ نقفلُ قلوبنا متعانقين  
وحيثُ نرْميُ المفاتيحَ في الماءِ؟  
ما نفعُهُ، يفعلُهُ الغَمُّ عندنا كلَّ يومِ  
وتكتمهُ البلبَلُ في مناقيرها الصَّغيرةِ  
وينطبِقُ عليه الموجُ بعيداً، هناك،  
حيثُ تجتمعُ النوارسُ على مفاتيحِ قلوبنا الكثيرةِ.  
فتعالوا، يا عُشاقِ البصرةِ..  
يا شدَّاذِ النُّورِ والجمالِ والمهابةِ  
تعالوا نقبَلُ حبيباتنا أمامَ الكاميراتِ  
قبلَ أنْ يزنيَ بهنَّ كلابُ داعشٍ وراءَ المحاريبِ  
تعالوا نُطلقُ ضفائرَ شقيقاتنا في الرِّيحِ،  
تحتَ المطرِ والشَّمسِ...  
قبلَ أنْ يجزَّها مع النواصي  
الشيوخُ العُورُ العُرْجُ والبُرْصانُ

ولأنهم يرمون بأجسادنا في الترع والانهار  
سنشدُّ أقفالنا اليك يا جسر المحبة  
حيثُ تجتمعُ النوارسُ هناك،  
على مفاتيحِ قلوبنا الكثيرة.

15.10.2014



## الراوي الوحيد

لو كنتُ الراوي الكفيف الوحيد  
لقلتُ بأنَّ إيثاكا (المختارة) لم يخربها أحدٌ..  
وإنَّ بساتينها عامرةٌ بالنخل والأترج ما تزال  
وإنَّ نهرها ذا السمك والخنازير ما فتىء دالةً  
وكلَّ قيعه قرب بحرها منامة حناءً ودفلى وآسٍ  
وإنَّ نوافذها تُشرعُ في الصباح لتصطف عليها البلابلُ،  
ويثمل الشعراءُ عندها في المساء..  
ولقلتُ: لم يسرق معجمها أحدٌ  
وهي آمنةٌ اليوم..  
فمدافعُ قلعتها على النهر، دوت طويلاً  
قبل أن يصل البرابرة الغزاةُ  
وإنني أحفظُ، عن ظهر فتيةٍ، أسماءها الخالدات  
ومواقع جسورها الألف  
وإنني، وقفتُ، خلافَ ما أشيع، في مخفر شرطتها  
الذي عند دائرة الجمرك، بالدوكيارد  
واتخذتُ من عقرب ساعتهما الوحيد  
مظلةً عن وقتها السريِّ، الذي مرَّ سريعاً  
وإنني مشيتُ، حافي القدمين، في مجلس عزائها،  
بين النخل.. ألوب، لا أب لي

وهناك، بكيثُ التوتَ والسفرجلَ والقناطرَ البعيدات  
لكنني، ما كنتُ كذلك والله!  
لهذا دخلها الزنجُ، الغزاةُ في الرابعة من الفجر  
وسرقوا من بيارقها الزرقةَ والسماءَ والنجوم  
وفي سككها العامرة بالجهنمي والنيلوفر تعقبوا  
أهلة الأعياد، ومواعيد الصبايا الوحيدات  
هكذا، في ليلة رعاءٍ واحدةٍ  
مزقتُ الريحُ أشرعةَ مراكبها الألف  
وفي ليلة واحدةٍ أخرى...  
تسيدات رائحة الماعزُ حديثَ المقهى  
و اختُصرتِ الحكايةُ إلى السطر الأخير  
لقد انتهت الغزاةُ رائحةَ الرازقي في يدي..  
ولم أكن الراوي الكفيفَ الوحيدَ.

## صورة العائلة

الذي أبحر من الفاو إلى سومطرة، قبل  
ثلاثمائة سنة، جدِّي لأبي  
والذي تمزقت غيمته في عدن،  
ومات عُقباه هناك  
هو عمِّي الثالث عشر  
أمِّي التي حملها أبي في سفينته،  
من لاهور،

هي التي فقدت قرطها على الطريق  
قبل أن تموت في عبادان..  
واللذان أرخيا الحبل،  
فانخرط حارًا بين أيديهما  
أخي وأبن خاله..  
الحبل انسحب طويلا  
على الماء

- القواقع والنجوم تعلق إلى الآن به -  
جدِّي لأمِّي وبحارُه العُماني  
هما من تزيين صورتُهما  
دائرة الضيوف، بمنزلنا على النهر  
أمَّا الَّذي يقف في الظلِّ  
يجاهدُ ألاَّ يبدو واحداً على الماء،  
يُومئُ للفواخت والسنادين

فهو أنا. قبل مائة عام  
مقلدا حركة يد أبي الراءشة  
يده التي رمت الكثير من الشباك  
قبل أن تنغلق على صدره  
الذي يضيق اليوم.



## سائقو الباصات

..ولأنَّ النخلَ أخضر يسوِّرُ البيوتَ  
كانتِ الطريقُ ضيقةً، تنصرفُ يميناً عندَ الجسرِ،  
بـ«نهر خوز»، خارجةً من الطين تارةً، وأخرى من الفجرِ،  
حيث تشتجرُ الأنهارُ هناك:  
يقول حسين الحمداني: "أنا و(طه البربوري) أولُ  
من ركِبَ باصَ الخشبِ، عامَ واحدٍ وأربعين وتسعمائة وألف،  
ذاك، قبلَ الحربِ العظمى بسنّياتٍ أربع  
لكن سيد هادي السيد حسن،  
المولود في "الزريجي" عام واحدٍ وتسعمائة وألف  
سَبَقنا على الطريقِ تلكَ إلى (أمِّ النَّعاج)،  
مُبتدئاً بهما من ساحةِ الدوايبِ،  
بالبصرة القديمة، حيثُ البيوتُ مخسوفةٌ عن الأرضِ قليلاً  
وحتى وقتٍ قريبٍ، (يقصدُ منتصفَ الأربعينات)  
ظَلَّ الأسطى جُودي، - دكَّانُهُ في محلَّة "السيمر"، قربَ بيتِ لاوي -  
الميكانيكيِّ الوحيدَ لأعطالِ باصِ الميرزا عبَّاسِ الكثيرة  
أمَّا عبْدُ الباقي الكنعان فلم يسبِّقهُ أحدٌ على الطريقِ  
إلى أبي الخصيب من كوت الزين،  
حتى انقضتِ الخامسة والأربعين بعد التسعمائة وألف من القرن الماضي  
يستوفي من الراكب معه أربع "آنات"،  
ستة عشر فلساً، كان مَقوِّدُ الباصِ على اليمين  
الرحلةُ إلى هناك أطولُ من يومِ السَّبْتِ

قبل نحو من ثمانين سنة، اشترى عبد الرزاق اسحق،  
(بيتهم عند منطفئ ترعة في "أبي مغيرة")، كما يُخيل لي الآن  
أول سيارة تورن،

وحتى العام ألفٍ وتسعمائة وخمسة وخمسين  
لم يتجاوز عدد السيارات بالبصرة العظمى كلها الـ ٣٠٠  
أجلها التي عند صالح بيك آل عبد الواحد  
بدفورد، قمرتها زرقاء، موديل ١٩٥٧  
تضارعها سيارة نجم الدين النقيب الحمراء، البدفورد أيضا  
غير أن سيارة عبد القادر عبد السلام آل باش أعيان  
(الأوبل)، كان رقمها واحداً (١) هكذا، فقط  
نقاطون ولمبجية يقيمون في السراي العثماني، بالقشلة  
حيث ينكشف الملاط عن طابوق محروق،  
يشعل هؤلاء الفوانيس واللوكات على الجسور..  
وقبل موته بأيام، كانت الناس تحتكم إليه  
رئيس عرفاء المور علي آل ياسين. مأمور السير  
الشوارغ والجسور كلها ملكه آنذاك".  
منذ عشر ونيّف أغلق حسين الحمداني  
باب قبره عليه، هناك، أقصى الرمل، بالزبير  
حيث يقيم الحسن بن أبي يسار،  
أبو سعيد البصري.

طريقان على اليابسة وواحد على الماء  
 في «المعابر» التي لا يتوقف البحارة عند مرساتها اليوم  
 ولا يبين من نخلها إلا ما كان هامداً.  
 ترك الجنود الكثير من ظلالهم على الماء  
 ورحلوا، بينهم أخي، كنتُ تعثرتُ بجثته هناك.  
 ولأنَّ الريح تمزقُ أشرعة من لا أشرعة لهم  
 يمسكُ البحارة ساحلَ العجم  
 قبالة (المخراق)، فيما الشمسُ صدفةً على السعف البعيد  
 بين الوحول، مع الخنايصِ والسلاحف  
 لكانها ما طلعت أبداً.  
 وفي منعرج من الدفلى خفيض،  
 بين النخل الذي كان غابةً  
 لا يأبه الموجُ كثيراً بالمجازيف،  
 تكتبُ الفجرَ وتمضي  
 لكنَّ شغيلة الرصيف الهنود  
 يستوفون عن كلِّ حبلٍ بين قارين  
 حقةً من سمك العنابر.  
 عقدتان أو ثلاث بحساب مكائني الزيت  
 بين المعابر و(الواصلية) التي لا تُؤتى من الماء دائماً  
 ولا تُرى إلا مُتوهمةً..  
 فيما السبيلُ إلى (الفداغية) يمرُّ بالمخراق ثانيةً

لَمِنْ أَقْفَلَ عَائِداً قَبْلَ الْمَدِّ.  
عَابِرُوا السَّبِيلَ يَمْرُونُ بِالْمَعَامِرِ أَيْضاً  
كَذَلِكَ يَفْعَلُ مَنْ كَانَتْ ضَالَّتُهُ بَيْنَ الْمَتَارِيسِ  
طَرِيقَانِ عَلَى الْيَابِسَةِ وَوَاحِداً عَلَى الْمَاءِ  
أَجْمَلُهَا الَّتِي عِنْدَ (الدَّوَيْبِ) (\*)  
قَصَبٌ مَتَعَامِدٌ وَبَاعَةٌ سَمِكٌ مَرْحُونٌ.

شْتَاءُ ٢٠١٣

---

\* المعامر، المُخْرَاق، الواصليّة، الفداغيّة، الدُّويب: قرى بالفاوا، جنوب البصرة.

## البصرة.. حديثة

كتبت لمناسبة اعتماد البصرة عاصمة للثقافة في ٢٠٠٩م  
غير ان تدهور الوضع الامني في البصرة حينها ادى الى  
الغاء الاحتفالات.. فنشرتها مجلة الثقافية الصادرة في  
حديثة بعددها الرابع / السنة الثانية / ٢٠١٠م.

يا بصرة الخير قد اضناني التعب  
ان لا يجيء لكم ركضا ولا يثب  
به النوائب مذ ضاقت به العرب  
نعيقها يستحي من ذله الحرب  
اشيل عشقي وشعري هدّه الغضب  
خوفا على الروح مما خطّه السغب  
وماؤها في لهيب الشوق ينسكب  
وتسأل الشعر عن (بدر) فينتحب<sup>(١)</sup>  
ومن (نهايات سعدي) ثملاً القرب<sup>(٢)</sup>  
(محمد) قمر تزهبه الحقب<sup>(٣)</sup>  
ونستفيق على اصداء من طربوا  
حمدان والهيوه السمرء والحجب

فدى لعينيك ما أبغي وما يجب  
راسي على الرمح مرفوعا ويذهلني  
وان سيفي غدا اضحوكة لعبت  
في كل منحدر غربان شرذمة  
لكنني رغم هذا جئتكم ثملا  
وانزحت نحو اللقا امشي على وجل  
امشي وشجو نواعير تذوب جوى  
(لدار جدي) و (اقنان) تحاوره  
وتستعيد رؤى (بريكان) في المر  
وحيث تشمخ سوداء منارته  
نغفو على سرده ان سامنا ارق  
من راقصين بهذا الشط يرفدهم

١. اشارة الى الشاعر بدر شاكر السياب وقصيدتيه (دار جدي) و (منزل الاقنان)

٢. اشارة الى الشاعر محمود البريكان والشاعر سعدي يوسف ومجموعته الشعرية (نهايات الشمال الافريقي)

٣. اشارة الى القاص محمد خضير ومجموعته القصصية (المنارة السوداء)

وننهل الشعر من جذب يحيق بنا  
اذ لم يعد صادحا يزجي مجالسنا  
قد غادرته طيور الماء زاهدة  
جفت مآقيه من كثر البكاشجنا  
يا بصرة الشعر هل نشكو مواجعنا  
وكيف نكتم اشواقا تبرحنا  
هذي (حديثة) تشكو جور ازمنة  
لكن كل الذي فيها يحمّلنا  
نضخ من دمننا (للشط) ساقية  
ومن يدق اسافينا بنا جذلا  
ويل امه اذ تناسى اننا رحم  
نقتات من لحمنا ان مرنا سغب  
يا بصرة الحب ضمينا فأن يدا  
وضمدي جرحنا فالهم يجمعنا

ومن فرات تداعت فوقه النوب  
ولا به ذلك الصفصاف والغرب  
وعن شواطئه انزاح الهوى اللجب  
على النواعير مذ أزرى بها الشرب  
ام ننشي اذ بنا قد اوغل العطب  
تكاد من مسها الاجساد تلتهب  
ضآقت بها الصحف الصفراء والخطب  
عهدا على اننا ذاك الاخ الحذب  
نجلو بها ملح من جاروا ومن كذبوا<sup>(١)</sup>  
ويدعي لرسول الله يتسبب  
ان حاق شد بنا بالشد نقترب  
ولا نمديدا بالذل تضطرب  
عوراء ترصدنا جهرا وتغصب  
كوني لنا الام ها هذا العراق اب

حديثة ٥/١٠/٢٠٠٩م

١. اشارة الى شط العرب ومعاناته من مياه البزل الايرانية التي زادت من ملوخته.

## هل يعود الأمس؟

إلى: عبد الأمير حسين

ابا علياء..

تلك السنين التي تعيد دورتها

لا تعترف بالأمني

ولا تعباً بأحلام الفقراء

حقاً إنها خؤون.. لا يهمنها إلا خيول الأمس

وذلك الصهيل الذي استفاق، وهو يسبق المسافات

وغضبة الغبار التي خلفها جنون الجراح

أتذكر.. أتذكر يا عبد الأمير..

أحلام ما قبل السبعينيات الندية التي انفرطت من بين أصابعنا

كم هي جميلة أنك تقف قبالة سينما الحمراء

تنظر وجه (تراس بولبا) وهو يمدق بنا في زوايا أربع

وتسأل عن فلم (Z).. (كاري كوبر).. (تايرن باور)

تجول بين زحام العربات التي تحمل الكتب

المكتبات التي تغفو على الشوارع

عيونها التي تتوارى خجلاً خلف صبوات القراء

(فرجو)، (المثنى)، (فيصل حمود)، (قدوري)..

الشوارع التي تغفو قبلنا

وهي تضح بأخبار (تومان) و(علي التورنجي) و(فايز مشاري)

سوق الهنود الذي يغص بكرنفال القبعات المختلفة  
تراحم الفضاء الممتد بالخضرة  
تتمايل على موسيقى مراكب شط العرب  
تقليعاتها التي شكلت لوحة من قوس قزح  
الجموع التي استقلت ذلك الزورق الحالم..  
وهو يبعثر تسريحة الموج المتهداية على الزرقة المرتعشة  
اللوحة الصاخبة المحفورة في ذاكرة الأمس  
الهنود الذين تنبعث رائحة البهارات من أجسامهم  
سواد رؤوسهم الملتمع جدا وهو يتحدى خيوط الشمس  
الروس والصينيون والأرمن...  
المسيحيون الذين عادوا بعد عصر القداس  
عجائزهم ذوات العصابات الزرق والحمرة  
.. مشيتهن المترنحة البطيئة وهن يتأبطن بعضهن  
السيارات التي تجهل أبجدية الزعيق والغبار  
الناس الذين يوغلون بالابتسامة  
وهي تفوق حمرة ما بعد الصباح  
موسيقى الجيش المسالم التي تنبعث من معسكر محمد القاسم  
أتذكر يا عبد الأمير..  
تلك العملة التي تراقصت مرتعشة وهي تهبط قاع نهر العشار  
اختلفنا أنها (طرة) أم (كتبة)..  
اتفقنا بعد أن ضحك علينا صفاء النهر أنها (كتبة)  
سمبوسة (ابو عباس) والشطة المعجونة بلوعة الهنود  
فكل مطاعم الكون لا أعادها بلعطة من قيصر (حريشة أم الصمون)

(الطرنبة) الباردة التي تطفئ حرارة قیظنا المؤدب  
الطیور التي تعشش حول قباب الأمير  
لا تفرعها دقات ساعة سورین  
السنونو الخطاف المراوغ السريع الذي يداعب الوجوه المبتسمة  
الخضرة المجنونة التي تخفي وجه كرينلاندر والداكیر  
أي عدل للسنین التي لا تلتفت إلینا.. لا تعباً بنا  
كان الزمن وديعاً كالحمّل  
لم نكن نعرف مفاجآت السرف.. ولم نسمع غضبة المجنرات  
ولا أصداً ما بعد القصف المدفعي  
كنا نطرق كل الأبواب بلا تردد أو خوف  
كانت شوارع الجمهورية التي تؤدي إلى ملعب الإدارة المحلية ترمي إلینا بقايا الحب  
والأمهات اللواتي يهدين إلینا الخبز الحار  
معجوناً بالآس والحناء وماء الورد  
(أموري) هل تعبت من عدّ خصال الأمس  
كانت سويلفاتنا شاهدة ماثلة في مقهى (منكاش)  
كانت مدرجات الملعب تسمعنا همسنا  
همسنا البريء قبل أن تتصاعد لفحاته لتلهب زرقة شفاهنا  
وقبل أن نتأرجح بين البراءة والإثم  
قبل مجيء زمن الجلادين  
أي عجب ذلك الذي تغيرت فيه سحناتنا  
وهي تتغضن.. تتمزج بين السمرة والزرقة  
هل رفعت قبعتك ملوحاً بالوداع  
لا عجب سيدي فما بقي بعد مرور الخمسين سوى بعض أنین

أيامنا الباقيات وهي تنحسر بين أطلال الذكرى  
سيدي.. يا لشهقة الذكرى  
يا لغصتنا الجميلة التي نلوك بقايا طعمها  
لا تعجب سيدي فلطالما رحت أنسى بعض تلك الذكريات  
هي عزاء روجي.. خميرته التي أعيد بها سالف أيامي  
روحي التي تصعد إلى الماضي الجميل  
روحي التي تخشى الغد المحمل بال....

### مصيدة القلوب

انى اتجهت ضعي رقى من حسد  
فالنهر أيقظ شاطئيه لينسجا  
ولناظريك الباسقات تدافعت  
وكذاك طرفك ان رعاه شارد  
تتناقل الأيام جودك، والورى  
كم قد جنى التاريخ منك اطايا  
ان ظل نجم، او خبت انواره  
وضعت صنوف الحسن طوع خيارها  
قامت على كف الزمان اميرة  
وإذا استثيرت في الهوى اوتارها  
(رعناء) مصيدة القلوب ومنتهى

بالأمس غانية، وفاتنة الغد  
للسابحات شراعها كي تهدي  
ولهاء، خاشعة كحور سجد  
مدّ الذراع المجد كي تتوسدي  
ما احوج الدنيا الى كف ندي  
يا بصرة السياب، ريف المقتدي  
فالنخل في الفيحاء سرب فراقدي  
فتخيرت ما ينبغي ان ترتدي  
ختمت مفاتها بمجد سؤدد  
غنت ترائبها بلحن عسجد  
قطر القلوب، ظمئت، ان لم تصطد

كعبة العلم والنهي والجود  
 وديار الآداب والتوحيد  
 من عالم ومن صناديد  
 الفكر والشعر والبيان الفريد  
 والتفاتاً عسى صدئ من نشيد  
 رغم أبصارنا لماض بعيد  
 فنشرنا ما قد طوت من جديد  
 واتصلنا منها بعصر مجيد  
 وشهدنا ما ليس بالمشهود  
 جمعت كل بلبل غريد  
 ونواد مكتظة بالوفود  
 للعلا أو دساكر للجنود  
 خلقت للندئ وخفق البنود  
 هم منار الساري وغوث الطريد  
 هذا حي الشراة الصيد  
 ويأتي بكل لفظ شرود  
 وحمة الفصحى وأهل القصيد  
 إليه الإلهام بالإقليد  
 وعلا باهر ورأي سديد  
 حققوه من طارف وتليد

ها هي البصرة التي لقبوها  
 ههنا شيدت صروح المعالي  
 ههنا ملتقى الغطارفة الأعلام  
 ههنا منبت النبوغ ومثوى  
 ها هو المربد الشهير فسمعاً  
 نظرات بها انتقلنا ولكن  
 وقهرنا بها صروف الليالي  
 وارتجعنا العصور عصراً فعصراً  
 وسمعنا صدئ السنين الخوالي  
 وإذا بالصحراء وهي جنان  
 وإذا بالربوع وهي ديار  
 وإذا بالطلول وهي حصون  
 وإذا بالرمال وهي رجال  
 حي في هذه المعاهد قوماً  
 ذا مقر (الخليل) ذي ندوة (المحافظ)  
 ههنا كان يسبك القول (همام)  
 و (ابن برد) من بعده (إبن هاني)  
 كل ذي المعية كاد أن يلقى  
 لك ما شئت من ذكاء وعلم  
 ملؤوا واسع البسيطة مما

شغلوا في حديثهم هذه الدنيا  
وهبوا العلم أنفساً لا تضاهي  
لبسوا الدهر عندما تزعوا

بما ليس فوقه من مزيد  
فجزاهم عن ذاك بالتخليد  
الأجسام حتى طلوع عهد جديد



البصرة، نخلة النهر المضطرب

يا ابنة الحاضر والأول  
يارفيف الليل من كحل  
يا هلالاً طرز زورقه  
يامنار الفكر من أزل  
كل ما فيك طبائنا

يامزايا النخل والأثل  
ونهارا من سنا المقل  
موجة الغيم على مهل  
يادلل الدوحة الخضل  
طيبة المسكن والأهل

\*\*\*\*

بصرياتا عدت من نقل  
أتراني اعتلت بها  
وجعي قمرية نوحها  
ثوب حزني الليل حيث أرى  
ثملا وحدي اسير بلا  
لست أدري يا إلهي إلى

لم أعد عنك بمنتقل  
رب داء شف عن علل  
منذ فقد الأيك لم يزل  
ماشيا أو قاصد النزل  
غاية، مستوحش السبل  
اين تمضي خطوة الثمل

\*\*\*\*

ما بعدنا نرتجي بدلا  
كل من عافك في ظمأ  
انت يا ترجيع أغنية

اذ كفيننا عنك بالبدل  
أرتجى نبعا ولم يصل  
جمعت من أعذب الجميل

\*\*\*\*

بصرة النخل ان اضطرت  
أورقت سعفتها سرجا  
لم تقم عرشا على طلل

موجة في نهرك الظلل  
تؤثر الاضواء عن زحل  
انما الاطلال بالرسل

حاتمي الجود والمثل  
ويفوح القول من عسل

كل بصري له آية  
تخبس الاضلاع حسرته

\*\*\*\*\*

زينت بالحسن والحل  
ويدا خير بندي وشل  
في هبوب بارد هطل  
صنعتها عصبة الرذل  
باسم جولات من الحيل  
أحمر الغيمات من شعل  
قد نهاها الله من فعل  
أن أقامت بمقام ولي  
تحصد النيران بالبلل

بصرياتا ريم باديّة  
در أئداء لمن فطموا  
سرق الحراس معطفها  
جرّفوا نخلاتها بيد  
واستحلّوا زيتها عبثا  
أحرقوا أخضرها وبدا  
هدموا الانسان في فعل  
بصرياتا سجدة وهدي  
هي عنقاء بلفح لظى

\*\*\*\*\*



## لأنك

لأنك  
بصرة لكل عنوان  
يختار الفحوى بهندامه،  
تزامت عربات المفردات  
على ميادين الورق  
وخاب الطعن باليقين  
ظننتُ ... جف مداد الأقلام  
قبل الشروع  
في رسم التعابير..

\*\*\*\*\*

لأنكِ سابقة مثيرة  
فالوهم والتصوير  
يجر محارث الحقائق  
فوق حقول الفطرة  
وشجرة الخلد  
تدلني على قضم  
تفاحة حبك الذي لا ذنب فيها عند المُثل...

\*\*\*\*\*

لأنك

البيان  
تخر الثغور ساجدةً  
على محرابك،  
ها قد رقصت صحف البلاد  
فرحاً بصراحة الدواعي  
ما عاد للسر خزان  
وحاكية الخطاب  
تجهر بالقول  
قبل سرد السؤال  
هل البصرة تأريخ  
أم التاريخ للبصرة غلاف ٠٠

\*\*\*\*\*

لأنك  
الوليدة الوحيدة  
من أكواخ التجلد  
وأرحام الصوامع  
ترضعك اثناء المعاناة كسولةً  
حليب الأوجاع  
حتى ينضح من زوايا الشفاه  
والزاد والملح شيمة العباد ٠٠

\*\*\*\*\*

لأنك  
الأم المجبور

بكسر السواعد  
وتهشيم أفخاذ الهممة  
مغامرة في درب المسير  
تتسلق الشهرة  
وقمة الرغبة  
في أرذل الأوقات  
حين تدور حول نفسها الجهات  
يكتملُ بكِ بندول الشعر والزمن...

\*\*\*\*\*

لأنك  
فيافي العمر  
وكثبان الحوادث  
يغدو الجسد الممدود  
على طولك الفارع  
الذي يغطي وديان الانسياب  
ويعبر حدود القرار  
فهناك رطب برحي كلما هزه العز أصاب...

\*\*\*\*\*

لأنك  
كؤوس الخمر  
يترنح العشار  
حتى الثمالة  
وسط لغو الهيام

لحظة اللقاء  
تنتشي الأعناق  
برقة (مركب هوانا)  
وتخر على الأقدام  
فساتين الغزل  
من ماجنة الخيال...

\*\*\*\*\*

لأنك  
الجبل  
الذي يعصمني  
من فيض الهم ومسامير الغم  
هناك الأول من حرفك  
يجول بيني وبين قومي  
حمرّة الحياء تتخذُ سفينة النجاة...

\*\*\*\*\*

لأنك البصرة  
الثوب  
يستعملني عرياناً  
وأرصفة البالات  
متخمة بالأزرار  
وإن ثقل الأكمام  
سأنشر الغسيل  
على حبل ملهاتي



تعذب بسياط الظهيرة  
وأنت تكرر كرين، تقولين  
لا للحزن مكان...



## مدن الخيال.. البصرة

«حينما أعودُ سأكون معك في سفرك»،  
يقول المعلم الأعمى لصديقٍ كان يدعوه لاكتشافِ متعةِ السفر الذي لم  
يجربه المعلمُ كثيراً، كما يحسبُ الصديق.  
بينما يحيا المعلمُ في سفرٍ لا انقطاعَ فيه، إنه هائمٌ حتى وهو مستقرٌ ومُقيمٌ.  
هذا هو السفرُ الذي لا ينشدُ وصولاً، إنها أسفارُ الصمت، وكان المعلمُ  
في تلك اللحظة ينشدُ الصمت.  
المدنُ التي لن نبلغها هي المدنُ الأمتعُ في سعينِ إليها.  
كانا حينذاك معاً في مقهى صيفيٍّ مكتظٍّ،  
وكان هو، في الآن ذاته، هائماً في مكانٍ آخر.  
كان يريدُ الصمتَ،  
وفي الصمتِ وحده متسعٌ للتحررِ من ربةِ الأسر.  
وكلُّ انشدادٍ أسر.  
إنه ينحاز لبقاءِ الزهرة على الشجرة  
بينما عطرُها، حرّاً، يفيض على المكان.  
كان حينها مستسلماً لدهشةِ السفرِ في مدنٍ لا أثر لها في الأطلسِ،  
مدنٌ من سرابٍ، إنما غير متوهمّ.  
هذه مدنٌ كالعطرِ، يُشمُّ ولا يُرى.  
يتالو كالفيديو في مدنه اللامرئية كان يجعلُ الامبراطورَ الصينيَّ قوبلاي  
خان بمواجهةِ المستكشفِ الغربيِّ ماركو بولو، كان الإمبراطورُ يريد من  
بولو وصفاً لمدنٍ لم يرها، وحين كان المستكشفُ يصفُ تلك المدن، مدنَ

الخيال، كان قوبلاي خان يسأله عن مبرر عدم وصفه لمدينته فينيسيا، فكان المستكشف يقول: " في كل حين أصفُ فيه مدينة فإنني أذكرُ شيئاً ما عن فينيسيا".

تلك مدنٌ يراها الهيمانُ فيحسبُها مستقرّاً ويسعى إليها، وتسعى إليه فلا يلتقيان.

تلك هي مدنُ الخيال ممتزجاً بحرية العقل، والتي لا يراها ولا يستقرُّ بها إلا مَنْ تكونُ فيه ويكونُ هو فيها.

أحياناً يكونُ المعلمُ في إحداها،

وتكونُ هي فيه،

كلُّما ضاقَ به مكانٌ

أو اختنقَ هو بمكانٍ.

يحصلُ هذا في واحدةٍ من لحظاتِ السعي إليها،

إنها لحظةٌ وجدٍ وتعلّقٍ واستبصارٍ فاندماج، حيث يلتقيان. وحيث في

الحال تكونُ لكلٍّ منهما طاقةٌ لا تنفدُ، طاقةٌ من أجل الانفكاكِ من لحظة

اللقاء ليعودَ هو فيواصلَ السعي من أجل البلوغِ ولتعودَ المدينةُ إلى

التنائي وتغييرِ الصورةِ والحال.

تلك لحظةٌ تدومُ كأبدٍ إنما لا تتكرّر.

مدنٌ لا قرارَ لها على حال، لا صورةَ لها.

كلما كانت في حالٍ معينٍ وبصورةٍ مستقرةٍ فإنها تتغيرُ وتتجدد،

يختفي حالٌ لتنبعثَ بحالٍ آخر.

لا تحيا هذه المدنُ من دون أن تدهشَ من يراها ويقيمُ فيها وقبل هذا أن

ترتوي هي وتدهشَ بفتنتها، بصورةٍ نرسيها العالقة في لحظة اندهاشٍ

وافتتانٍ لا ترتوي.

هذه مدنٌ نرسيِس.

الحياةُ التي لم يبصر نرسيِس فيها صورته هي حياةُ عماءٍ،  
لحظةٌ تطلّعه لصورته في مرايا البركةِ الصافية هي لحظةٌ استبصارٍ لا  
تتكرّر.

الحبُّ، كما العطرُ، كما الاستبصارُ، يدومُ ولا يتكرر.  
لا يحبُّ المرءُ سواه ما لم يحب نفسه ويتولّه بها،  
بينما الكراهيةُ تبدأُ بالذات،  
وتنطلقُ منها.

وإذ يواصلُ الصديقُ الكلامَ فإن المعلمَ، صامتاً، كان ينصتُ لبرقِ نداءٍ  
من هيرمان هيسه.

كان هيسه دليلاً حين كان المعلمُ الأعمى يهتدي ببرقِ خاطفٍ من  
هيرمان هيسه وليستغرقَ إثرَ ذلك في سفرٍ برفقةِ ماشستر لُدي إلى  
كاستاليا.

كاستاليا من مدنِ الخيالِ الأعمق، مدينةٌ لا تُرى، إنما تُبصر خارجَ مدى  
الطيف، ولا يقوى مسافرٌ هائمٌ على أن ينساها، إنها أبدية لحظةِ استبصار.  
العمى، مسترشداً بالخيال، هو رؤيةٌ خارجَ مدى الطيف.  
ألر يشبه كالفينو: "الأدبُ بالعينِ التي تستطيع أن تبصر أبعدَ من نطاقِ  
الطيف"؟

هذا هو البصر المنبثقُ من الأعماق،  
لا المكتفي برؤية العينِ المقيّدة بطيف.  
أنت لن تستطيع أن تكونَ في مكان  
لن تستطيع أيضاً أن تجعلَ المكانَ فيك  
ما لم يكن المكانُ فيك لن تكونَ فيه.

• عبد السادة البصري

### على أبوابها جئنا

• توطئة:

سأعيرك عيبي، لترى ما أرى  
لكنني .. أدرك حتماً  
بأنك لن ترى ما رأيت  
فأنا ..

مازلت أحتفظ بصورتها  
مدينة أسسها الجندُ  
وخرّبها الجندُ  
وأعاد بناءها الجندُ  
وهدّمها الجندُ  
لكنها... بقيت في القلوب  
حيث بناها الحنين!!

• القصيدة:

رائحة الصندل، مواويل الطواشاتِ  
حنين البحّارة، رقصاتُ الموج على الشاطئ  
أحلام صباننا، نحملها...  
أيقونة نذر في الأعناق.. ونأتي..  
مبولين بشوق يلهمنا الكلمات الوهّية، نطرق أبوابك،

يا بنت البحر، وسليمة رب الأمطار، وأخت الشط  
عسانا..

نحصل منك على عهد يؤلف بين قلوب العشاق  
كنت.. على عهدك معشوقة كل السّمار، ومحبوبة  
كل الفقراء!!

يا بنت البحر، وربيبة طلع النخل، وأم الحناء،  
أتيناك ثقلاً وخفافاً،  
يغمرنا الحب،

نرسم... نكتب... ونغني...

أرواحنا جبلت بطعم الرطب البرحي، وهمس النورس  
نقرأ قرآن محبتنا عند العتبات،  
نطير.. نقفز..

ونصقّ مآخوذتين بنار الوجد، حليّ الشعر وقومي،  
عشاقك عند الباب يتغنون:-

- على أبواب عشق الأهل

جننا نسبق اللهفة

نداري كل بوح القلب

نمشي... والخطى زفة -

أبواب الصّباح، الشناشيل، تروي حكايات الأهل

نوارس ترقص وتغني، في عرسك كان لقاء الشارع بالشارع

والحارة بالحارة، النهر يعانق نهراً، أعذاق النخل تزمّر،

تعزف صمت الخجل المعجون بطيبة أهلينا، موجات

تتهادى عند رصيف الروح، تبعث أشجانا ملئت بدبكات  
(الهيوة، الطياري، السامرّي، الناي التوماني...)

وأحلام طفولتنا في الكاروك!!

- كانت تغسل الشعر

وتطوي كل أهواءٍ

فتاة في الهوى العشرين

تناغي رجع أصداء

وترسم لوحه الآتين -

-

البلم العشاري تلقفنا، منذوراً للآتين إليك يسامرهم  
سعفات مدت إكليل جدائلها، تمسح عنا وجع الغربة، التعب  
المضني، العطش القاتل، آهات سنين مرّت تركت في النفس  
شروخاً وهو جس شتى، كنت بها الأم، البنت، الأخت، العاشقة  
المعشوقة، والمقتولة قهراً وحسرة!!

آهات التذكار، حقائق باتت مرأى للناظر من فوق سماوات سبع ،  
حدائق للصبيان، الأطفال، صبايا الحيّ، ومد البصر مقابر جماعية!!

بيوت الطين، ملاعبُ أزمان ما هدأت، تنثر أزهاراً

وتبسمل فوق رؤوس أحبّتها، وترتل آيات القرآن

تباعاً أن يحفظهم من غول يربص عند الباب!!

الماء المرشوش وراء الذاهب في سفر، التعويذة، دعوات

الأم، الحكمة، الصبر، حكايات الجدّة، نار الموقد في البرد،

مروحة الخوص، ناقوط الحبّ، تكبيرة مقام علي، أجراس

كنائسها،

الكورنيش، العشار، ٥ ميل، الزبير، أبو الخصيب، التنومة،  
الفاو، القرنة، أم قصر، وكل الأشياء،  
كانت عند الباب  
تعانقنا:

- وفارقنا شذئ البصرة  
وجئنا اليوم نحكيه  
فلا غابت ولا غبنا  
ولا نسيت أغانيه  
ولا هزلت ولا شاخت  
ولا ضاعت ليليه  
ورغم الجور والتهميش  
قرآن سيحميهِ  
وباب البصرة المفتوح  
لم تغلق مرازيه  
ستبقى البصرة الشعلة  
ويبقى القلب حناءً  
وماء الشطّ حانيه  
الأسلاف يمدون أكفأً، ترفع أشرعةً، تحمل صوراً،  
الأحفاد اقتسموا البسمة والخبز  
الأسماء الحسنى، تعويدتنا من شر الحاسد والنمام،  
أقمنا للشمس عمارات، تحمل أختام ضحايا قدمناها وقرابين  
لتبقى بنت البحر،  
العدراء،

سليلة ربّ الأمطار  
أبد الدهر نقيّة  
والعاشق والمعشوق صنوانٍ من فرح لينهض  
بستانُ ربيع أخضر!!

2019



بصمة قدم..

على رمال البصرة الأولى

يدي لم ترتفع.. وأنا أؤدّي مثل باقي الراحلين تحية الرّحلِ  
صباح عبورٍ أطلال.. بحافلة..  
تراخت كفُّ سائِقِها..  
لتعلو بالتحية نحو مئذنةٍ  
تبقي نصفُها.. فيضاً من الظلِّ  
لخطوتك التي بقيت بكاملها على الرملِ  
هنا ضاع الكثير من الخطى..  
فالريح ما برحت تحفُّ الصخرَ كالإزميل..  
أمّا السيلُ فهو مخالفُ البرقِ التي انقضت..  
أخاديداً على الخطوات..  
.. تعريّة لأحذية الرجال.. فما الذي يبقى؟  
على الرملِ المعرّي؟ بعد إزميل الرياح ودفقة السيل؟  
سوى النعلِ التي ازورّت لخاصفها الرياحُ  
تحية للخطوة الأولى من الرّحلِ  
ونعل.. مثل نعلك تنحني كثيراً لبصمتها السيولُ  
ولا افتخار.. فان هذا الماء... كل الماء..  
سيحاً كان..

دَيْمًا كَانَ..  
 كُلُّ الْمَاءِ.. مَوْجٌ  
 يَنْحِنِي لِجِلَالَةِ النَّعْلِ  
 وَأَصْحَابِ الْجِلَالَةِ وَالسَّمْوِ..  
 وَكُلُّ أَنْصَابِ الْمَعَالِي..  
 يَحْتَدُونَ الْيَوْمَ أَفْخَرَ مَا يَكُونُ مِنَ الْحِذَاءِ  
 وَيَدْعُونَ...!! بَأْتَهُمْ.. أَحْفَادُ ذَلِكَ الْجَدِّ! (\*)  
 وَالْأَغْصَانُ تَشْهَدُ فِي تَفَرُّعِهَا لَهُمْ.. بِأَصَالَةِ الْأَصْلِ  
 وَلَكِنَّ الْقُبُورَ تَلَقَّتْ لِلْعَابِرِينَ.. تَوْسُلًا  
 أَفَلَا تَرَاهَا الْيَوْمَ عَاتِبَةً عَلَيْكَ بِوَافِرِ الْأَحْفَادِ فَوْقَ الْعَرْشِ؟!  
 فَانظُرْ.. سَيِّدِي..  
 مَا أَكْثَرَ الْأَحْفَادَ فَوْقَ عَرْوِ شِهَا!  
 تَنْسَلُّ مِنْ دُجْبٍ... وَمِنْ قُبُلٍ  
 تَسَاءَلَتِ الْقُبُورُ عَلَيْكَ عَاتِبَةً...  
 \_ وَهَلْ مِنْ شِيْمَةِ الْإِيثَارِ  
 .. أَنْ يَبْقَى فِرَاشُكَ لِلْوَلُودِ مِنَ النِّسَاءِ؟!  
 ... وَأَنْ تَظَلَّ أَسْرَةُ الْقَوْمِ الْوَثِيرَةِ  
 تَحْتَفِي بِالْعَاقِرَاتِ مِنَ النِّسَاءِ  
 أَوْ اللَّوَاتِي يَبْتَلَعْنَ (حَبُوبَ مَنَعِ الْحَمَلِ)؟  
 يَاظُّلَامَةَ الْعَصْرِينَ!!...  
 أَنْ تَبْقَى لَوْحِدِكَ سَيِّدِي مُسْتَأْثَرًا بِحَفَادَةِ الْأَحْفَادِ وَالنَّسْلِ  
 وَيَقْطَعُ رَحْمَ غَيْرِكَ (مَانِعُ الْحَمَلِ)!!

\* ستة من الرؤساء والملوك العرب اليوم يدعون بأتهم أحفاد الإمام علي (عليه السلام).

\*\*\*\*\*

يدي لم ترتفع.. وأنا أؤدي في الطريق لك التحية...  
... مثل من حيّك من أهلي  
فما أنا بالحفيد... ولا المرید..  
ولا النجیّ المستجیر..  
وإنما... أنا وارثُ الشمع الذي في جيبه  
نصفٌ لشمعتك المنيرة للضيوفِ  
إذا أتى ضيفي.. بوازرةٍ من الظلمات بين الصعب والسهلِ  
وبين الكيل والكيلِ  
وبين الكفِّ إذ تَبَقِيَ على الأنساقِ.. أو تنساقُ للميَلِ  
وبين الظلم والعدل  
سأطفئُ نورَ (بيت المال) حتى يخرج اللصان من ليلى  
ومن شقّ بسيفك سوف أنظرُ كي أرى الأشياءَ من حولي  
سأستجلي...  
وأستجلي...  
تُرى.. ماذا سأبصر...؟  
... قد وصلنا!  
قال سائقنا...  
نزلنا..  
عندما غادرتُ حافلةً..  
وصرتُ على مساقطِ قشرة الأرضِ  
انتهيتُ إلى الصخور...  
وليس فيها أيُّ عظمٍ من عظامِ الدينصورِ

فكلُّ هَيْكَلِهِ تَأْكَلُهُ التُّرَابُ..  
الريُّحُ والأمطارُ ليس يؤوِّدُها شيءٌ  
تلاقتني بحكمتها العجوزُ..  
وأخبرتني أنَّ شيئاً واحداً يبقى..  
وقالت:

- يا عليُّ...  
توكَّأتُ.. فخراً على اسمِكَ..  
وهي تنهضُ كي تصليَّ ركعتين..  
فقلتُ:

- يا أمّاهُ... صليَّ اليومَ من أجلي  
ليُكشَفَ لي عن البصر الذي ما كان لي... صليَّ  
لأخطوُ خطوتي.. صليَّ

\*\*\*\*\*

أطلُّ من الفقارِ..  
أطلُّ من شقِّ..  
يشقُّ لقلتيَّ حجابَ هذا الكونِ..  
صرتُ أرى الوجودَ كما الوجودِ..  
أطلُّ من شقِّ بسيفِكَ أو.. بنعلِكَ...  
اقتفي الخطواتِ..  
أبصر بضعَ أقدامٍ..  
على طياتِ رابيةٍ تراءت آخرَ السهلِ  
تقود لخطوةٍ أولى...  
بطول لا يزيد.. وليس ينقص...!!

.. إنها قدمي طِباقاً ..  
سوف أخطو خطوتي ...  
إني لخاصفُها على هذا الترابِ  
وأبي عبءٍ يرتضيه أبو الترابِ يكون من حملي  
يدي لم ترتفع ..  
.. وأنا أضمُّ إلى ترابك خطوةً قادتُ إلى الوصلِ  
يدي كانت تمسُّ الأرض ...  
.. تستلمُ الأديم ..  
أديم هذي البصمة الختم الذي استعصى ..  
على الإعصار .. بين الرملِ .. والرملِ

---

\* قرئت في مهرجان المربد الأول ... وهي من النصوص التي لم تنشر في كتاب سابق.



## يا بصرة الرؤيا

وعلى الدنيا يبقى عطاؤك يغدقُ  
فجديد ثوبك باذخ لا يخلقُ  
من فيض علمك أبحر تتدفقُ  
يبقى هواك أرق ما نستنشقُ  
وأشف ما يهوى الفؤاد ويعشقُ  
والشطرة الغراء قلب يخفقُ  
عهد لها في شاطئيك وموثقُ  
صقر بأفاق الجمال يخلقُ  
وتراب أهلك بالحضارة ينطقُ  
يهب الحياة وبالمنى يتأنقُ  
حتى تكاد قلوبهم تتشققُ  
كم أصمعي في سماك يخلقُ  
والحلم فوق مياه عشقك زورقُ  
فخشيتُ في لجج القصيدة أغرقُ  
يا أيها المفتون فيم تحددُ؟  
ولها؛ وساحرة؛ فكيف ستورقُ؟  
وعلى الأدم جميعها تتخلقُ  
وبكل أخلاق الرجال تخلقوا  
نهرًا عراقيّ الرؤى يترققُ

يعرى المدى في راحتك فيورقُ  
مهما الخطوب تكالبت وتعاقبت  
أعيت مآثرك العقول فراعها  
قالوا غرامك لفح فيض لاهب  
أرض الخليل خليلة في عشقها  
يممت وجهي صوب نخلك عاشقا  
تأتي إليك على جناح قصيدة  
ما بين بصرتنا وشطرتنا دمُ  
يا بصرة الرؤيا هواك بلاغة  
عمق العصور وأنت قلب نابضُ  
انالمن قوم يضج حينهم  
كم جاحظ في دفتيك مسافر  
كم ابن سيرين يفسر حلمنا  
ورأيت ان النهر وحي قصيدة  
وإذا بصوت يستيح ملاحمي  
هي ذي أمامك بصرة مسحورة  
كانت بيوت الناس بيتاً واحداً  
مثل النسيم طباعهم وصفاتهم  
أنا جئت للسباب ألتهم جرحه

ولكاظم الحجاج إيقاعاته  
وعلي الامارة بالقصورة يرتقي  
يا بصره الرؤيا تراحمت الرؤى

بصرية المعنى رؤى تموسق  
ويظل وجهها بالقصيدة يشرق  
حتى كأن الشعر درب ضيق..!



• عبد الكريم راضي جعفر

### بصرة العين والملح

لست من الزوج،  
ولا من العلوج، حين شمروا سواعد الهدم،  
ومزقوا قمصان أورا تلوذ، في نقاوة الندى،  
وفي رفيف سلة الأعناب،  
ولا من الذي يسرقون الطلع والنخيل،  
ويأكلون الرطب البرحي ثم يبصقون.  
قلتُ لعشبة المروج:  
رأيت وجه الجرح، قد مزقه الغزاة،  
ألقموا الندى رصاصة الجحيم،  
ومزقوا قصائد السياب،  
وأطفئوا المنازل المضاءة..  
قلت: علي بن محمد،  
يا صاحب الزنج، ويا قلادة في عنق  
الوادي العقيق،  
لم يعد الزمان في الإنسان،  
ولم يعد في كنف الإنسان من الزمان  
تبعثر المكان،  
وانقلب الزمان في المكان،  
وانتحر الأمان  
وأغلق الفرات توجه،

وفاضت الحدائق  
بالوجع المر،  
وبالنهارات التي تذبحها الرياح،  
وتمتطيها اللغة السوداء،  
والطلقة السوداء،  
والذبيحة الحمراء،  
قلتُ: وغادر البرحي رحمه،  
فذاب مالحا، في طبق ليس  
من الخوص!!  
ولا من الزجاج.  
فآه أيها الجميل،  
يا ابن آدم الخجول..  
يا أيها البصري..  
يا صديقي (الخليل):  
سيماً الندى يدك،  
وتملاً الأكواب بالشذى الرقيق،  
وتمس الغصون للغصون،  
وتمحي مراكب القرصان..  
قل للنخيل أن يفيق،  
وللفتى النخيل، عتبة الميمون  
أن يلجم الزمان والمكان،  
ليعشب الندى  
وتبرأ العيون

قصائد

1

ما بين سوق «المغايز» والكورنيش  
رَفَقاً بِذَاتِ الْهُوَى الْعُذْرِيِّ  
إِذْ عَبَّرَتْ «سوغ المغايز» بِسُلْطَانِ مِنَ الشَّوْقِ  
وَحِينَ مَرَّتْ بِـ «حَنَا الشَّيْخِ» شَاكْسَهَا:  
أَهْوَى مُحْيَاكِ يَا مَجْنُونَةَ الْعِشْقِ

...

تَتَقَادَفُ نَهْرَ الْعَشَّارِ  
يَتَأَمَّلُ حَيَّ «الْبَجَّارِي»

فِي الْبَصْرَةِ أَسْئَلُهُ كُفْرِي  
فَتَجِيئُكَ دَمْعُهُ مُحْمُورِ

...

وَحِينَ لَاحَ لَهَا «الْكُرْنِيشِ» طَافَ بِهَا  
وَحَيَّ الْحِكَايَاتِ مِنْ حَرْبٍ، وَمِنْ حُبِّ  
لِحْنِ «الشَّنَاشِيلِ» سِحْرُ الْكُونِ، جَاءَ بِهِ  
فَتَى الْمَوَاوِيلِ مِنْ مَعْرُوفَةِ الْغَيْبِ

وَرَجِيئُ زُهْرٍ الْأَفْكَارِ  
لِلْجَارِ بَتَمَرِ الْفِنْطَارِ

الْبَصْرَةَ سِرَّ الْأَسْرَارِ  
وَسِلَالٌ تَحْمِلُهَا امْرَأَةٌ

...

رَاحَتْ تُغْنِي "عَلَى شَطِّ الْعَرَبِ تَحْلَهُ"  
فَصَاحَ صَبَّ "أَغَانِينَا، وَعَلَى الْبَصْرَةَ"

تَقَادَفَ الْمَوْجُ صَوْتِي عَاشِقِينَ هَوَى  
فِي بَصْرَةِ الْخَيْرِ:  
لِلْعِشَّاقِ لَا حَسْرَةَ

...

الْبَصْرَةُ مِيلَادُ الْمَعْنَى  
الْبَصْرَةُ آيَةٌ فِرْدَوْسٍ

...

مَا زَالَ تُومَانُ نَائِيًا،

يَسْتَفِزُّ فَتَى

تَعُوذًا أَنْسَ الْكُتْمَانَ مِنْ حَجَلٍ

فَرَّاحَ يَرُوي إِلَى الْأَفْيَاءِ قِصَّتَهُ

فَبَرَّعَمَ الظِّلَّ أَغْصَانًا مِنَ الْقُبُلِ

...

قَسَمًا بِالسُّدْرَةِ فِي دَارِي

قَسَمًا بِزِفَافِ الْأَهْوَارِ

...

وَمَنَاسِكَ أَوَّلِ مَشْوَارِ  
وَنَدَاءٍ: كَاللَّنَّارِ

قَسَمًا بِالْبَلَمِ الْعَشَّارِي  
بَصْرَتُنَا حُلْمِ السُّمَّارِ



سيتاهاكوبيان  
 كيفَ لا يحتفلُ الماءُ،  
 ولا ترقصُ في الشطِّ المشاحيفُ  
 إذا ما ردَّدَ العشَّاقُ ليلاً  
 "مثل نجمة والكمَرُ مثل... كبر حبنه و ازدهر...  
 بعيونك حبيبي... نبتدي دروب السفر"  
 كيفَ لا يتسمُّ النخلُ،  
 ولا تشدو الفراشاتُ،  
 إذا غنَّى السَّهاري، والسُّكاري، والحيارى  
 "بهيدة من تسبكني روجي..  
 بهيده هيده... والفرح داير عليها  
 بهيدة من تتعنه ليك...  
 بهيده هيده ويمك ايورد حججها"  
 واحتسى اللحنَ النهْرُ  
 لم يزلْ صوتك يا معشوقةَ النهريينِ  
 يفتُرُّ هويَّ بينَ الشناشيلِ،  
 وما بينَ السواقي  
 لم يزلْ يعشقهُ العشَّارُ، والعشَّارُ  
 والكرنيش، والسيابُ  
 والمقهى، وجسر السندبادُ

لم يزل في دفتر الإنشاء،  
في أوراق دنيا، وثرثراً، وسهاداً.  
لم يزل صوتك منحوتاً على مطرقة  
ترنو إلى منجل أعراس الحصاد  
لم يزل يسكن آمالاً،  
والأم فتاة وفتى..  
مسهما - بعد نجاوى قبلة - جمر الفراق  
لم يزل صوتك يا بصرية الصوت  
ويا بصرية الأحداق،  
والأسواق يجتاح المدى  
"دار الزمان وداره... وضيع علي أخباره...  
أنه الجنة بعيونه.. واكرب عليه من جاره"  
لم يزل يطلقه المجداف هيماناً،  
ومسحوراً،  
فيتلو كرنفال الموج عيد السكره الأولى  
بشوط من عناق  
لم يزل تسمع البصرة في  
الأسواق.. في الساحات.. في الحارات  
في كل البساتين..  
وفي كل زقاق  
لم يزل صوتك محمولاً  
على موجة شكوى قارب  
يكفر بالحب المراق

كيفَ لا تبتهلُ الأشجارُ،  
والأنهارُ، والأزهارُ  
بالصبحِ الموشى بمواويلِ اشتياقِ  
كيفَ لا تبتسمُ الأشياءُ،  
والأسماءُ، والأضواءُ  
لورفَ على أحلامِها صوتُ  
التي يسكنُ في عنوانِها عشقاً عراقياً  
فسماها السّنا «سيتا العراق».

البصرة

الجمعة ١٥ آذار ٢٠١٣



### إلى بصرة السياب

طرقتُ على القصيدة ألفَ بابٍ  
فعرَّزَّ على مغالقتها جـوابي  
ورُحيتُ لبصرة السياب أبكي  
كما بكتِ الحروفُ على كتابِ  
فلا أبكي لعمري قد تولَّى  
ولكنِّي بكيْتُ على شبابي  
كأنِّي في أزقتها ضاريرُ  
تعثرَ في المـجـيء وفي الـذَّهابِ  
فأنتِ قرينةٌ ليدي وشعري  
وأفكاري وسلامي واحترابي  
فيغدو العمرُ في لقياكِ شهداً  
وصاباً في صدودك والغيابِ  
تعلقتُ ابنة الجلبي فيها  
كما ودقَّ تعلَّق في سحابِ  
فجئتُك والقصائدُ مثقلاتُ  
بما حملَ الفؤادُ من العذابِ

سَلِي عَنِّي المَرَابِدَ وَهِيَ أَدْرَى  
سَيَغْنِيكَ القَرِيضُ عَنِ الجَّوَابِ  
وَمُدِّي لِي بِسَاطِكِ وَأَمَّنَّ حِينِي  
حَنَانِكَ فِي الكَوُوسِ وَفِي الرِّضَابِ  
وَكُونِي تَحْتَ أَجْنَحْتِي زَغَابًا  
أَطِيرُ بِهِ إِلَى تَلَكِ الرَّرَّوَابِ  
فِيَا بَوَابَةَ للشَّرِقِ مَالِي  
أَرَاكَ غَرِيقَةً فِي الاكْتِسَابِ  
فَهَلْ مِنْ لَيْلَةٍ تَبْتَلُ فِيهَا  
عَرُوقٌ فِي شِنَاشِيلِ القِيبَابِ  
نَوَدِّعُ مَا تَعَاضَلَتِ اللَّيَالِي  
وَمَا دَابَّ البَغَاةُ عَلَى الخِرَابِ  
إِذَا فَرِغَتْ يَدٌ مِنْ كَأْسِ لَيْلِي  
مَلَأَتْ يَدًا بِكَأْسٍ مِنْ رَبَابِ

• د. علاء العبادي

دخولُ المدينة

لا بدّ أنّ هذه المدينة العائمة  
في بحريّ المزدانِ بالقلق المنمّق  
والتطلّع والهوان،  
تشكّلتْ  
على مدى سنّيّها الطوال  
لخاطري:  
شوارعٌ حديثةٌ، أرصفةٌ نظيفةٌ، عمارات.  
وكلُّ ما فيها بدا يتشكّل الآن،  
ينهضُ باستحياء،  
هامساً:  
ها أنتِ قدّ دخلتِ.

\*\*\*\*\*

يا أنتِ يا مدينة الأحلام والضباب.  
يا طفلة نديّة  
تغفو على أكتاف غولها العجوز،  
وأينما تمتدّ فأسه الذراع  
في غفلة المدينة النائمة  
تستخرجُ الأقمار  
مكوّراتٍ كالهضاب

لامعاتٍ بالندى  
فتشرَّبَ نجمةً  
لتشتكي انتهاكها  
على يدك يا مدينة السراب.

\*\*\*\*\*

لابدَّ أن هذه المدينة البريئة البيضاء  
في انتظارٍ أن أمرَّ فيها فاتحاً،  
عذراء لم يمسها نفاق،  
فيحاء لم تُدنَّس،  
ها أنني دخلتُ يا مدينة الأحلام.

\*\*\*\*\*

لابدَّ أن هذه المدينة الجميلة الفارعة  
تنهضُ في أثوابها البيض  
ناعمةً زاهيةً أنيقة.  
ها أنني أدخلُ في الأزقة  
أفتشُ الحدائق  
وأمسحُ الجوامع،  
أبحثُ عن صغارها  
فأبها مدينة دخلتها  
منحتها النقاء.

\*\*\*\*\*

لابدَّ أن تلكم المدينة الباهرة البهية  
تألقت كما المساء،

لابدّ أن أهلها ديدنهم وفاء،  
لابدّ أني قد دخلتُ رائعا،  
تخلّصتُ من برثن العجوز  
واستقبلتني يانعة.  
ها أنني دخلتُ  
يامدينة الأحلام.



### عودة السندباد البصري(\*)

#### اوبريت

- موسيقى والحان: عماد مجيد العلي
- الاخراج المسرحي: د. عبد الله عبد علي
- بطولة: يوسف صلاح الدين يوسف
- د. خلود جبار
- كادر العمل:
- الديكور: كريم الدوسري
- التنفيذ: فاضل زعييل
- الممثلون: جبار قاسم
- حميد السياب
- طالب هاشم
- ومجموعة من طلبة المدارس الابتدائية لتربية البصرة
- يوسف صلاح
- تنفيذ التسجيل والموسيقى: وليد خالد
- حسين عبد الباقي
- علي عبد الباقي
- قسم النشاط المدرسي لتربية البصرة
- انتاج

\* الاوبريت فاز بالجائزة الاولى في مسابقة تربيات العراق عام ٢٠١١.

• الشخصيات:

السندباد

السياب

الفراهيدي

عتبة بن غزوان

المرأة التي تمثل البصرة

عمال الميناء

البحارة

النّهام

الصيد

تفتح الستارة على أنغام الموسيقى فتظهر مجموعة من عمال  
الميناء وأهالي المدينة وهم ينتظرون السفينة (البوم)  
ويتطلعون الى البحر..

• المجموعة:

ما الأخبار.. ما الأخبار؟

ما الأخبار يا صياد

ما الأخبار يا اولاد؟

الصيد وهو ينظر الى افق البحر عند نهاية شط العرب:

شراع على الأفق لاح

وصوت من الموج صاح

لعل الذي أخذته الرياح

يعود الينا

ويشرق وجه الصباح

|| النهام وهو يشدّ من أزر البحارة:

لقاؤك حلم جميل  
وأنت هنا وهناك  
وما زال ينبض  
في كل قلب هواك  
وها نحن نلمح وجهك في كل عين  
ونسرع في كل درب نذاك

|| مجموعة البحارة وهم ينزلون شراع البوم (المركب)  
ويتغنون بحب مدينتهم:

هي يا الله هي يا الله هي يا الله هي يا الله  
يا بصرة الحب يبقى الحب والألق  
نبقى نغنيك حتى ينفد الرمق  
يا بصرة الحب انت الحب اجمعه  
انت النقاء إذا ما خيم الرنق  
بام الشناشيل لا تخلوا زقتنا  
منّا ولا يعترى اطفالنا الفرق  
فكيف كل دروب العشق تنكرنا  
ونحن اول من هاموا ومن عشقوا

تظهر على سطح البوم شخصية السنديباد بعد غياب  
طويل بزّيه المعروف فيبدأ الجميع بالغناء:

عاد.. عاد.. عاد

عاد.. عاد.. عاد

• أحد العمال:

من عاد يا اولاد؟

من عاد يا صياد؟

• المجموعة:

عاد السنديباد..

عاد الى البلاد

جاء به الحنين

من غربة السنين

عيونه حكايا

ووجهه مرايا

يجوب في الآفاق

يحمل سر الحب في الاعماق

ويغتلي في قلبه

الشوق للعراق

• امرأة تمثل البصرة:

يا مرحبا.. يا مرحبا

سنديباد

تمدُّ إليك يديها البلاد

وتفرش دربك

بالحب  
بعد البعاد  
ها هو النهر  
يمتدُّ كالحلم بين يديك  
وها هي بصرتك الأم  
تفتح أبواب تاريخها  
وتعود إليك..

• السندباد:

أندفق في الاعماق  
وأفتح باباً للشط  
على الآفاق  
أنزع أسرار الطين  
وألقيها فوق ضفاف الروح  
أولد من لحظة بوح الماء  
وأمتدُّ... وأمتد  
مع نهر العشار  
شرياناً في قلب مدينتكم  
من دمعة تمثال الشاعر  
أنبع حلماً وأسافر في الآفاق  
واطرق تاريخ جوارحكم  
باباً باب.. باباً باب

• السندباد مع السياب حيث يبدو على المسرح تمثال السياب:

تحرك من وقفك الحجرية

يا سياب

انفض عنك رماد الوقت

وترجل عن صهوة هذا الصوت

• يتكلم تمثال السياب:

((وا حسرتاه

متى انام...؟)

حتى في الموت

لا استمتع بالنوم

وكيف ينام

من تجري الأنهار

من تحت جراحه

دعوني مختبئاً في التمثال

وأسمع صوتاً من اعماق النهر:

تعال .. تعال

• المجموعة تغني:

يحتاجك النهر في تاريخه الجاري

ويسـتغـيـثـك في هـمـمـ وأشـعـار

تدفق الحلم من عينيك يا حجراً

فكيف تسلم من احلام أحجار؟!!

• السياب:

وكيف أنام؟

وانا المح ما بين الجرف

وبين الحرف

عراق

وطناً يسكنه الضوء

ويسكبه الحب على الأحداق

هذا زمن البوح

ورمي الحبل على اللوح

وكسر الأطواق

|| السندباد وهو يسير مع نهر العشار يتطلع الى تمثال  
الخليل بن احمد الفراهيدي ويقول:

تتقاطع في القلب الطرقات

وأسير مع النهر الوادع

من تحت عباءة أيامك

يا ملك الكلمات

نحتكم الان الى الحرف

اسمك جسر يمتد على الضفتين

هذي لغة جبلي بالضوء

فانزل للشارع متشحا بالدهشة

يا صاحب قاموس (العين)

تمثال يهتف بالناس

ويقود تظاهرة النخل

على ايقاع الرفض  
يزن الكلمات  
على نبض الأرض  
انزل للشارع يا شيخ

• الفراهيدي من تمثاله يقول:

استنهض الفكر أم استنهض الأدبا  
وأستفبق رماداً فيك أم لهبا؟  
لا تنكروني فإني تارك لكم  
نهرأ يفيض على أيامكم كتباً

اسكن كوخاً في البصرة  
ام أسكن  
في معاني الحروف  
فالعلم زهد  
والشاعر روح هائمة  
في كل الازمان تطوف

• السندباد:

يا سيد الايقاع والنغم  
يا مانحاً حروفنا  
تاريخنا الأشم  
هذي حروف الشعر قد عبرتها  
والقارب القلم  
يا أيهذا العالم الجليل

تاھت خطی الضوء بنا  
فی رغبة البقاء  
والرحیل  
فاقرأ کتاب الماء  
واکشف لنا الاسماء  
یا ایها الخلیل  
یا فراھیدی.. یا جلیل

• الفراهیدی:

لا تتركوا المدينة  
غریبة حزينة  
یا ایها المغنی قل لهم  
ماذا یقول العود  
فی ازمة الوجود  
من هدأة التمثال  
یحیئنا الموال

• السندیاد:

لقد فارقتكم دارا وحيًا  
وقلبي حنَّ عن بعد وحيًا  
سأرفع ذكركم ميتاً وحيًا  
وأكتبكم على قبري وصية

السندباد وهو يمتد مع نهر العشار يلمح تمثال عتبة بن  
غزوان مؤسس البصرة:

يا نهر ما وراك؟

ماذا يلوح في المدى

هناك...؟

ارئى مواكب السناتمر

وتعبر القرون

وأسمع الخيول

من اول الزمان

لآخر الزمان

بزوها تجول

وصوت فارس يجيء من بعيد

يا عابر القرون

من انت..

من تكون؟!!

يتحرك تمثال عتبة بن غزوان وينطق:

ها انا أحمل في يدي

بشارة التأسيس

وضعت ها هنا حجارة البداية

أقمت للمنى مدينة

تنهض في تاريخكم

حكاية.. حكاية

فلتحملوا معي

السيف والراية  
فانظر الى ملاحى  
واقراً بها الدروس والعبر  
ثم اتبع الأثر

• السندباد:

يا سيدي الأمير  
يا عتبة الكبير  
ها اننا نراك  
ونقتفي خطاك  
ونكمل المسير  
فهذه المدينة  
أمانة الأجيال في الأعناق  
امانة العراق

• عتبة:

علّوا البناء فأنتم سادة اول  
وضوؤكم في مدى التاريخ ينتقل  
واستنهضوا كل خطو في مساركم  
وابنوا المدارس فهى المجد والأمل  
|| السندباد يدور تحت شناسيل البصرة القديمة باحثا  
|| عن شيء ما وهو يسير مع نهر العشار:  
يحملني الشوق الى ذراك  
فأقتفي خطاك  
انا هنا تحت شناسيل

ابحث عن وجه  
بلون الحب والصفاء  
علمني الايثار والوفاء  
وجه يضيء غربي  
بسحره البصري  
لامرأة كنجمة  
تشرق في مداي  
فها هنا تناثرت خطاي  
طفولتي هنا  
وها هنا صباي  
فأين انت الان  
يا مناي...؟

|| صوت امرأة يأتي من شرفة الشناشيل تبدو بالزي  
|| البصري:

يا سندباد  
لم تنزل خطاك  
مزروعة هنا  
مزروعة هناك  
انا هنا حبيبة ونجمة  
تطل من شرفتها  
على مدى الزمان..  
كي تراك  
تسأل عنك الموج والصفاف  
تسأل كل نجمة ونسمة

وتفرش الدروب بالأحلام

لعلنا سنلتقي

في آخر المطاف

|| السندباد يتطلع بدهشة وفرح:

من؟

اميرتي؟

حبي القديم

شمسي التي احملها معي

في الحل والترحال

سيدة الوفاء والجمال

خذي يدي

لكي أحس واقعا اراك

لا.. خيال

|| المرأة تمسك بيد السندباد:

تعال

يا سندباد لهفتي

تعال

لنكمل الدرب الذي

يبدأ من سؤال

وينتهي بنجمة

بعيدة المنال

يا مبحري.. تعال

لنجتمع مجددا

لكي نعيد صبحنا

وإرثنا الجليل  
لوحة الختام

• السندباد:

تعال يا سياب  
يا عتبة الاحباب  
وأنت يا خليل  
يا شعبنا النبيل  
وأنت يا نهر  
وأنت يا نخيل  
لكي نغني في الهوى  
اغنية اللقاء  
اغنية الرحيل  
لترفعوا الشراع  
فانه الوداع..  
انها الوداع..  
يرفع شراع البوم

البصرة حزيران ٢٠١١

## رسالة عراقية من البصرة<sup>(\*)</sup>

### أوبريت

- موسيقى والحنان: عماد مجيد العلي
- الاخراج المسرحي: يوسف صلاح الدين يوسف
- بطولة: د. خلود جبار
- التسجيل والتنفيذ الموسيقي: اياد عبد السيد
- الاصوات الغنائية: مهند مهدي
- ليس كامل

عماد مجيد العلي

حسين عبد الباقي

علي عبد الباقي

الشباب العراقي

الأب

المرأة العراقية

المجموعة

رجل ظل

مترجم لبعض المقاطع

المغني

الشخصيات

\* اشارة: الاوبريت فاز بالجائزة الاولى في مسابقة تربيات العراق عام ٢٠١٣

مجموعة من الشباب منشغلون باللابتوب واجهزة  
الاتصالات  
شاب يتطلع في الوجوه محاولاً أن يتحدث معهم لكنه  
يتردد حين يجدهم منشغلين عنه؛ فيتساءل بحركة من  
يديه..

• المجموعة:

منشغلون... منشغلون  
منشغلون بسحر الكلمات  
والعالم يجري في دمنا  
عشاقاً وشجون  
فنحاوره بهواجسنا  
والعالم.. كل العالم  
آذانٌ وعيون  
منشغلون.. منشغلون

• الشاب:

وأنا.. وأنا  
أين أكون.. أين أكون؟  
إذا غادرني وجهي  
وحلّق في الآفاق بعيداً  
وأنتم عني مبتعدون..

• المجموعة:

ادخل في الشاشة  
واسمع نبض الأرض  
فمهما اختلف الناس  
فعلى فكرة أن العالم واحد  
متفقون..

• الشاب:

يا أبتى  
ضع هذا العالم في كفي  
هل يكفي..  
أن أفتح باب الحب وأكتب  
هل يكفي...؟

• الأب:

لا يكفي  
ضع في قلبك حب العالم  
وانثر مدن الضوء  
على أحداق الناس  
فما أصعب أن تكتم وطناً  
او تخفي...!  
الشاب:  
والناس...؟

• الأب:

الناس.. الى صوت الحب يعودون

منشغلون.. منشغلون

.....

شاشة لابتوب كبيرة ينظر الشاب فيها

• الشاب:

ما هذا...؟

الكل يراني

والعالم يعرف عنواني

وأنا ضوء في هيئة انسان

يتنوع من حولي العالم

بالأخبار

وأنا تتنوع ألواني

المشهد

الثاني

يبدو في الشاشة رجل بالزي الصيني وخلفه معلم من  
معالم الصين

• الشاب:

يا هذا الواقف في الصين

ألمح وجهك في الأفق

ينادينني..

تسألني..

• الرجل الصيني:

ماذا يبدو خلفك من صرح ونماء  
ما هذي الخضرة  
ما هذي الأرض الوارفة الأفياء...؟

• المرأة:

هذي قلعة أربيل  
(تبدو ملامح وطبيعة وأزياء كردية)  
شلالات من ارض التاريخ تسيل  
توقظ في ذاكرة الأرض صباحاً  
يشفي كل غليل  
تمنح للآتين الى فجر حضارتنا  
ألف دليل ودليل..  
ألف دليل ودليل

• المجموعة:

نحن الآن..  
نعانق غيمات الحب  
بكرستان...!  
نحمل في القلب عراقاً  
يتنوع بالألوان  
جبل يحلم بالهور  
يشاركه الأمل المنشود  
ويعانقه في الأفق  
عناق الاخوان

نفس القلب  
ونفس التاريخ  
ونفس العنوان  
عراق يتنوع بالألوان  
.....  
کردستان.. کردستان



• الشاب:

ما هذا...؟  
أسمع في الشاشة دبكات وخيول  
يتسرب وجه أسباني  
من عمق التاريخ العربي  
يقول..  
ما هذا المتوهج فوق الماء..  
ألمح أقماراً يحملها النهر  
ويلقيها فوق الأشياء  
«يبدو منظر من نواير حديثة يدور في النهر»

• المرأة:

هذا ناعور حديثة  
في فلك الامجاد يدور  
يملاً أعماق مواسمنا  
بدلاً من نور

تقوياً فوق جدار الحب  
تترأى فيه ملامحنا  
أيلاً.. وشهور  
هذا ناعور الأحلام  
يظل يدور.. يدور

• المجموعة:

اجر بنا مع الندى  
يا ايها الفرات  
وحد خطانا في المدى  
يا صانع الحياة  
في كل ذرة لنا  
حب وذكريات  
وانت في أعماقنا  
الخير والهبات  
ونحن يا فراتنا  
أبناءؤك البناة  
بلى نحن العراقيين قمنا  
من الجرح العميق وما تلاه  
بناة حضارة وحماة وحي  
بنا بلغ التحضر منتهاه  
بناة اولون وقد وضعنا

هنا حجراً أساساً في علاه

.....

هو البلد العراق كما تراه

بهياً يعبر الدنيا مداه

عصياً لا تطاوله الرزايا

تدقق بالمعاني رافداه

هو البلد العراق ونحن أدرى

بنخوته إذا داعٍ دعاه

• صوت المغني:

انا يا صاحبي زمني رمادي

وكالعنقاء أنهض من رمادي

ولي من بعد بغداد رمادي

عراقي الهوى ويدي سخية

المشهد

البرق

• الشاب:

ماذا في أعماق الشاشة؟

صوت من أعلى برج

يسأل عني

وأنا في برج الأحلام أغني

|| يظهر في الشاشة برج ايفل في باريس

• الصوت الفرنسي:

ما هذا البرج الشاهق في التاريخ

هل يوجد في ذاكرة الدنيا برج

أكبر مني؟

هل يوجد فنّ أعظم من فنّي؟

• الشاب:

أغني..

• المرأة:

هذا برجٌ حلّق في الآفاق

نسرّاً من بابل يصعد نحو الشمس

مكتوب في قلب البرج.. عراق.. عراق

• المجموعة:

من بابل أقماراً نطلع

فنطل على العالم منه

ونمسك منه جهات أربع

ما زالت بابل فوق ملامحنا

حلماً ينبع

توهجت بابل في القلب كالنار

فهل ستفتح لي يا باب عشتار

كالدمع قد سقطت مني العصور سدئ

فمن يعيد الى عينيّ آثاري  
وبرج بابل يحدوني الى زمني  
مذ حطّمت عربات الشمس أسواري  
فجر الكتابة جرحي والمدى قلمي  
والارض ما كتبت الا بأخباري

....

لا تياسي فمسار النجم اغنيتي  
وقد تقمص سر الريح مزماري  
ان ينسني الجمر يوماً في هواجسه  
فالنار مشغولة دوماً بأخباري  
انت القصائد.. جنّات معلقة  
يرجّك الدهر من ثار الى ثار  
انا هنا قبلة الدنيا وكعبتها  
تعلّقي مرة أخرى بأستاري

• الصوت الفرنسي:

ما هذا المتدفق خلفك مثل النور

• الشاب:

هذي زقورتنا في أور

• المجموعة:

بيناها بأضلاعنا منذ عصور  
فقد علمنا الانسان الأول  
من أكد او سومر او آشور  
يا من تسأل من نحن؟

نحن بلاد النور..

• صوت المغني:

سألتك عن بقايا الناس من هاج  
ومن من أهلنا باق ومن هاج  
اولئك اسسوا للحب منهاج  
لهم في كل بارقة قضية

المشهد

الخامسين

• الشاب:

وأرى في الشاشة وهي تدور  
بحراً يهدر في الديجور  
من تمثال الحرية  
كفأ تحمل شعلة نور  
تنظر نحوي الكرة الأرضية  
تسألني ما هذي النصب الانسانية

• الشاب:

هذا نصب الحرية

• المرأة:

هذي بغداد عنقاء الدنيا  
تنهض من كل رماد  
أورثها الاجداد الى الأحفاد  
انظر حلتها واسمع سحر الانشاد

• المجموعة:

بغداد يا درّة الدنيا وزينتها  
يزهوبك الناس خصباً كالبسّاتين  
تحديثي فعيون الدهر شاخصة  
يا شهزاد الأمانى والرياحين  
يا نهر حب جرى في كل ناحية  
فعطّر الارض من طيب ومن طين  
بغداد يا خلاً ثراً يراودني  
من الطفولة من بدئي وتكويني  
يا من على بعدها عني تعانقني  
وكل يوم بكأس الشعر تسقيني  
في كل ارض ارى بغداد طالعة  
كأنها اصبحت كل العناوين  
مازلت سيدة الدنيا ونبع رؤى  
للملهمين وغوثاً للمساكين  
مازلت فاتنة التاريخ قد فتنت  
بحسبك الناس من حور ومن عين  
وذروة للمعالي يستجد بها  
خفق النسور وهبّات الشواهين  
عرس البطولة في عينيك مرتسم  
وقد لبست به أزهى الفساتين

ترنو اليك عيون الارض اجمعها  
لتقبس الزهو من شم العرانيين

المشهد

السَّائِرِينَ

• الشاب:

يتدرج في الشاشة شكل الاشياء  
فأرى صرخاً فوق الماء  
سدني تنظر نحوي  
فتقرأ في وجهي سلّم مجد وعناء.

• صوت استرالي:

ما هذا النخل وما هذي الأقيار  
ترقص في الماء  
فتلوح لنا  
افقاً من انهار..

• الشاب:

يا صاحبي هنا التقى النهران  
هنا استفاقت شجرة لآدم  
هنا ابتدا أحلامه الانسان

• المرأة:

ومرّ ابراهيم من هنا  
فقامت الأفكار والاديان  
هنا العراق كله  
تحمله القلوب والأجفان

هنا.. هنا في هذه الشطآن

.....

• المجموعة:

هنا تزوج الفرات دجلة الحبيبة  
فأنجبا شط العرب  
فالخصب من هنا ابتدا  
والفكر والأدب  
الماء يحكي للورى  
حكاية عجب  
عن شعبنا العظيم  
ومجده القديم  
وكيف قام النخل  
وانتصب  
معجزة الحب التي يعيشها  
البرحي والقصب

• صوت المغني:

لقد جاورتكم والماء جاري  
بناظماً وحكم الماء جاري  
ارئى دمعي هنا كالماء جاري  
انا ضمى ولي روح أبية

• المرأة:

يا شجراً مسافراً في لهفة الحقول  
يا ايها المسؤول..



يا ماسكاً أمانة التاريخ والوطن  
انت أمام الله والزمين  
ماذا تراك اليوم عن  
همومنا تقول  
هذا العراق ذمة  
وقمة في الارض لا تزول  
يا ايها المسؤول  
يا شجرا ترقبه الحقول

• المجموعة:

يا مركب العراق والألق  
لو واحد من أهلنا غرق  
فكلنا يشعر بالقلق  
فواحد في المركب المصير  
واحدة بنا المتى  
وواحد بنا السننا  
على هدئ العراق كلنا نسير  
يا مركب العراق  
يا حبنا الكبير  
يا حبنا الأول والأخير..

**بصري**

ورأى الراؤون  
روى الراوون  
ككُل البصريين أنا  
مذَّهَبُهُمْ طَيِّبُهُمْ  
مَثَلُهُمْ فِطْرَتُهُمْ  
يسكنُ كفي قلبي  
حينَ أصافحُ أمنحُ قلبي  
بفمي تقطنُ روجي  
حينُ أقبلُ  
لا أبقي شيئاً من روجي

وذراعي التنومة والعشار  
فحينُ أعانقُ أسقي  
قمري بصري يُقمرُ كلَّ الاوقات  
وشمسي حينُ يجنُّ الليلُ تُماطل  
تُرجئُ كلَّ غروب  
حبي ودَّقْ غَدِقْ شَبِقْ لِحَقُولِكِ  
ما أدراني حُبُّكُ محضُ رذاذ  
أنا اللهاجُ الوهاجُ المُتهدِّجُ باسمِك  
وأنا السادرُ في غُلواءِ هواي

فما أدراني قلبك مُتَّحِلٌ  
روحك مُقْتَبَسٌ  
والاشواقُ بنبضك اما  
تلصيقٌ او تلفيقٌ



## تهجدات العراف البصري

1

لها ما تكشفه الرؤيا، ولي ما تفضحه طرفي وقراطيسي،  
إذ اتقصى المعنى، وافتح باب التأويل،  
فتسعُ الفكرة، تناوشني وجه الغائب، أو جه علي الزنج،  
مغوياً بوصايا الحرب،  
مصلوباً تخذله الريح،  
توهمه بجهات البصرة، إذ يحصرها الجند، فتنتُّ دون طواف،  
تُخفي ما تحت قميص الذبح، اسماء، أقنعة،  
ليلاً محتفلاً بوصايا المقتولين، وصايا تدنوه تراباً، أو تُقصيه  
بلاداً..

اصغي، إذ تصغي، وكلانا يرهفه خوفُ الموجة،  
فنشيح ونشيح، إذ تتقصانا الحرب، فيهبطُ علي الزنج  
الى البصرة، يكتبُ قرطاساً للفقراء، للصوفيين، للمخدولين، للبكائين،  
يدعو: يا اولاد النحو، ومجاز الفكرة، وعواء الروح،  
اعقدوا للبرق اسماءكم، راياتكم.  
لا تنظروا الغياب، إذ تُشافهكم الحكمةُ بالمحو، والحربُ بخائنة التأويل.  
ايها البصريون، احشدوا الوقت بالبحر، بالطين، كرروا رؤيا الخلق، لملموا  
قراطيسكم، اصعدوا عربات الليل ويمموا الطريق الى «بصريا»

لها ما يُقال، وما تشهَى، ولي ما أخفيه وما افضحه،  
 فأنا المعتزلي، العالق بالوردة، والحكمة والتورية،  
 أكرم بين يديها العشبة، اتهجى ما قال البصري لابن عطاء،  
 إذ كاشفه السر، وبادله المعنى، واوصاه خبيثات الفكرة،  
 فالبصرة بنتُ الفكرة، بنتُ خبيثتها، شهوتها النافرة،  
 قرطاسُ التأويل، تمصيرُ الأرض أو سرتها..  
 لها ما يكتمه العرّاف، أو ما يصرفه النحوي،  
 فالبوحُ البصريُّ نواح، والعزلةُ فيها اغواءٌ للوقت، أو تعريةٌ  
 للروح..

أنا المعتزليُّ، عرّافُ التأويل، سأفتحُ للبصرة قرطاسي، كي تمحو  
 ما دونه الجند، أو أوله العسس، إذ كان ابنُ أبيه يرشُ الخوف، ويعلّق  
 رأسَ الصحو على اعمدة السدر..

لها ما يضلُّ عن المعنى، أو ما يهرّبه الوضوح،  
 ولي أن أرممَ الخطوَ إليها،  
 افتحُ أبوابَ الاستعارة، والمجاز، أتشهاها سحرا، أو تعويذة للخلاص،  
 غوايةٌ ما لا يُدرِكُ،  
 طريقا لاستحضارِ الغائب، وفضحِ دثارِ المخفي،  
 وإرواءِ المجمعور برؤيا الماء...

**في مرايا شط العرب**

أبحثُ المدينةَ شبراً.. شبراً  
أكتبُ على الأبواب  
سفري المجازَ  
نحو أماكنك  
كلّما نظرتُ الى يديّ  
أشمُ فيضَ النخيل..  
الأفقُ. ذلك الجُبُّ  
ماكثاً في آنٍ غريب  
هو النظراتُ المهدورة  
التي تجمع الغرباء  
أفتشُ جيوبَ الغيم  
عن آخرِ برقي  
في عنقها  
ماذا أرى؟  
العباراتُ الخائفةُ على أصابعي  
تتهجّد..  
لن تصرخَ بلا جدوى  
هُنَّ دروسٌ محكماتٌ  
هبطتُ بها الأحلامُ علناً  
تتباهى

ترقصُ مع تواسيحِ الظلامِ  
لن أترددَ  
أضعُ السماءَ  
في حجري  
وأختارُ نجمتي المفضلة  
حينَ أفلتِ الكواكبُ الصمَاءُ  
قبلَ آذانِ الغروبِ ..  
اتهجّى رائحةَ الليلِ .... بحذرٍ  
وأقطفُ شظايا  
النارِ الراقصةَ  
في عينيكِ ..  
صحفٌ مؤجلةٌ  
لن يتصفحَ تواريحَها العابرونُ ..  
نبوءاتُ العتمةِ ..  
لن ترحمَ توحدي  
منذُ ألفِ كفٍّ  
من الخداعِ  
أصافحُ آخرَ منعطفاتِ المتاهةِ  
هي ذاتها ..  
كانت بكفيِّ  
ولم أؤججُ مسامعها  
بهراتِ الطربِ الحزينةِ ..  
بآخرِ حنجرةٍ واعيةٍ

نطقتِ الطلاسَمَ المعتقَّة  
هي لا ذنبَ لها!  
لماذا يتدفق اللون الأسود  
حين تحترقُ مواقدُ الغفلة؟  
الزمنُ كفيلاً  
بما يجري من وراء ظهري  
نوائبٌ عابراتُ  
لطريقِ ترابي  
قد يعود الغبارُ  
يُحترقُ..  
أرواحِ العتمةِ  
تحملُ أجسادنا بعيداً عن مزايا الضوء  
تتوحَّدُ  
تتوقَّدُ  
والوصايا المعلنةُ سرّاً  
لا تكتفي برقابِ الجنائنِ الخضراء.



### تذكَرتُ سعدي

أمس في «حمدان»<sup>(١)</sup> كدتُ أراه  
سعدي المهاجر،  
لا سواه  
إذ عادَ ثانيةً إلى بيتٍ قديمٍ في الجنوب  
أكانَ ذلك في الحقيقة؟  
في الرؤى؟  
أم في الخيال؟

\*\*\*\*\*

بعد خمسين عاماً  
تذكَرتُهُ الآنَ: يخطو ويبدأ،  
يرتقي سُلّم المسرح المدرسي،  
الحضورُ خليطٌ من الوافدين وأهل المدينة،  
أهي «المُبْرَةُ»<sup>(٢)</sup> أم قاعةُ المهرجان؟  
المنصّةُ ماثلةٌ في البعيد  
جاءتِ الكلمات  
همساً

- 
١. حمدان: ناحية في قضاء أبي الخصيب، من محافظة البصرة، تقع إلى الجنوب من مركز المحافظة بحوالي خمسة عشر كيلومتراً.
٢. مبرة البهجة: في البصرة حيث أقيمت على مسرحها المدرسي بعض جلسات مهرجان المرشد الأول عام ١٩٧١

كما لو كان حلماً:

«أعتمَ البحرُ

منذ الظهرِ

كان يعتم شيئاً فشيئاً...»<sup>(١)</sup>.

وشيئاً فشيئاً

أعتمَ ما حولَهُ

إذ تراءتْ لَهُ في الخفاءِ

نخلةٌ

كان يأوي إليها

حين تدركهُ رغبةٌ في الغناءِ

وشيئاً

فشيئاً

خنقتْ صَوْتَهُ

نوبةً من بكاءٍ»<sup>(٢)</sup>.

\*\*\*\*\*

سعدي المعلق

في مدار الوهم والنسيان

لا تنسَ الرهانَ على البقاءِ

---

١. من قصيدة لشاعرنا الراحل سعدي (حانة على البحر المتوسط) والتي شارك بها في الجلسة الثانية

للمهرجان مع قصيدة أخرى بعنوان (نهايات الشمال الأفريقي).

٢. يطيب لي هنا أن أذكر: أن شاعرنا سعدي قد غلبه البكاء أثناء قراءة إحدى قصيدتيه في ذلك المساء

المربديّ المحتدم شعراً وشجنأً، كنت بين الحاضرين وقتها، وقد أعاد الشاعر الفلسطيني الراحل أحمد

دحبور قراءة القصيدتين معاً في الجلسة التالية (الثالثة).

ويذكر أنّ زيارة الشاعر تلك لمدينته البصرة كانت الأولى بعد غياب سبع سنوات أمضاهنّ في الجزائر.

حلّق بعيداً  
لا مكان هنا للبكاء  
خذ زورقاً من ورق

\*\*\*\*\*

وارمه الآن أبعد.. أبعد  
ليطفو على نهر حلمك،  
واحرص على أن تكون الرياح جنوبيّة  
كي تهبّ على موطنك  
وحين تعاكسك الريح  
خذ بلداً، في الخريطة، لا يشتمك  
واقترح  
- بين خطّين للطول - اسم العراق.

\*\*\*\*\*

سعدي الذي في الغياب  
احترس  
إن عدت يوماً  
فلا النخل نخل،  
ولا الماء ماء،  
وهذا الحجر  
ليس أكثر من لُعم  
استطاب البقاء هنا  
تحت ظلّ الشجر.

\*\*\*\*\*

سعدي الذي في الضمير  
سنمضي معاً  
الى حفتنا ذات يوم  
وتبقى البلادُ التي غادرتك -  
التي غادرتنا،  
وتبقى المقاضاةُ، حتماً، على ما أضأت،  
وما لم تُضئْ  
كنهرٍ كبيرٍ يجوب البلاد  
ليروي السهولَ متى يمتليّ.

البصرة

٢٠٢١ / ٨ / ١٨



### أنا مل المطر

سلام على البصرة الـ (لا تسمى) ..  
باسم .. سوى أن في القلب أما  
سلام على دمية القصب الحر في الروح لما ..  
تربي نغانيف دفء الصبايا .. وتقطرهما ..  
سلام على كل نخلة ضوء توكأ فيها شيوخ الجنوب ..  
على كل أم تحفر وجه الأراضي لتبحث عن جثة ابن ..  
هوى في مساء الحروب ..  
سلام عليها بقدر الذنوب ..  
سلام على كل درهم صمت يشير إلى الشمس في حلم أعمى ..  
سلام .. وإما ..  
فما زال للقصف مئذنة في بنيك تعكر وجه الحياة ..  
وما زال للرايضين بـ (أم الرصاص) مجال ..  
بأن يصنعوا حلما فوق هذا الممات ..  
وما زال طفل يزقزق في قلب طفل ..  
إذا ما استفاق الصباح بدمع البنات ..  
وما زالت (السيية) البكر تغفو ..  
فتندهها (الفاو) بالراجمات ..  
و(جيكور) تغزل سياها و(الزبير) تهيم مقبرة لورود الرفات ..  
و(أم الخصيب) تسيل الجداول من تحتها جنة .. جنة ..

ترسل الطير تجلس قرب التماثيل ..  
تمنح (عشارها) .. رثة صوب شط العرب ..  
برغم خيانة كل العرب ..  
فذا الشط (شط العراق) .. وشط الهبات ..  
وأواجه كم تحرم دوزانها باصطبار ..  
عشية غاصت به القاذفات ..  
سلام .. على شعر دجلة .. وهو يصفح شعر الفرات ..  
سلام لكل ندى الأمنيات ..  
سلام لكل الحفاة ..  
سلام .. ولست أطيل ..  
سأختصر البوح ..  
حين أقول:  
سلام .. على كل هذي الصلاة ..

٢٠٠٤



## تومان

كتبت قبل ايام نص عن الراحل البصري والتراث  
الخالد(تومان)وقد وردني تنويه من أحد الأصدقاء إن هذه الليلة  
تصادف ذكرى وفاته، تومان توأم الشط وصديق النوارس  
وكازينو الأمل وسوق حنا الشيخ وسينما الكرنك وكأني به  
يعزف لحنا حزينا على اطلال سينما الرشيد وأطلس.....

عندما يعزف تومان

يستيقظ عمال «الداكير»<sup>(١)</sup>

تبدأ اغاني البحارة

ورقصاتهم

يستعرضون بفخر

«وزراتهم»

تطير حمامات «الأمير»<sup>(٢)</sup>

تبحث عن رزق

في «دوب» جيتا<sup>(٣)</sup>

الهندي هناك بين

زحمة الرصيف

١. الداكير: احواض جافة لتصليح الزوارق

٢. الأمير: مسجد قديم في العشار على ضفاف شط العرب.

٣. جيتا: تاجر هندي كان يورد الحبوب الى البصرة عن طريق شط العرب والدوب جمع دوبة وهي قطعة بحرية عائمة...

تومان يوقظ عصافير  
الصفصاف  
لتلقي التحية  
على البرحي  
والموجات  
عندما رحل تومان  
رحلت نخلات  
الشط، مات البحارة ومؤذن  
جامع الأمير  
والبصرة..... تحتضر...



## فيافي الكون

بيروتُ الجمالُ أتت  
تنداحُ أغنيةً  
على الجبال  
على الآثارِ  
والهورِ  
يقولُ لبنانُ:  
كم حزنناً حظيتُ به  
فما شعرتُ بأمي  
إلاّ عند جيكورِ  
وها هي روعي طائرٌ يحومُ،  
باحثاً عن ملجأ،  
منطلقاً من غاباتِ الأرز،  
حائماً في فيافي الكونِ  
واجداً عشهُ في البصرة،  
في بغداد،  
في العراقِ العظيم.

البصرة أرض من قصيد

سأقول يوماً لأطفالي  
إني  
زرتُ العراقَ  
ووطأتُ أرضاً من قصيدِ  
شاعرةٍ  
جالَ فوق ربوعها غسقاً  
نفرِي  
وحلاجٍ  
أصمعي  
وبشارٍ  
سيابٍ وحيدريٍّ ورصافيٍّ  
كاظميٍّ وأعظميٍّ  
ملائكةٍ  
وجاحظٍ

\*\*\*\*\*

فأبي طيبٍ  
يسكنُ الثرىَّ الثرىَّ الذي  
عليه نمشي  
وأبي قطرٍ من ندَى  
قد صيغ منه

ماءُ الفُراتِ  
وأبيُّ وهَجٍ حارقٍ  
يشتعلُ  
من نُريَّاتِ السَّماءِ التي  
تكسو العراق!

\*\*\*\*\*

زرتُ العراقَ  
فلمَّ أجدُ  
إلا شوارعَ من ورودٍ  
راحتْ تَضوعُ بعطْرِها  
فأكادُ أسمعُها تقولُ:  
إمشوا الهوينيا يارفاقُ  
فإنني أرضُ العراقِ  
أرضُ العِظائِمِ والعِظامِ  
في عُمقِ جوفي تشتعلُ  
مشاعلُ النورِ القديمِ  
وتحتَ طبقاتي حناجرُ  
لا تموتُ  
فحناجرُ الشعراءِ  
عَصِيَّةٌ  
وأبيَّةٌ  
تأبى السكوتُ  
هيا أصيخوا السمعَ فإنَّ

في طمبي حناجر لم تنزل  
تشدو  
وتعزف  
للنجوم.

\*\*\*\*\*

سأقول يوماً لأطفالي  
إنني زرتُ العراق  
ورأيتُ ذراتِ الغبارِ  
جواهرَ  
والماساً ودُّراً  
ورمالَ قَدَّتْ من عقيقِ

...

زرتُ العراقَ  
فسمعتُ أحجاراً تُغني للشجرِ  
وشهدتُ أطيّاراً  
تخطُّ بريشها  
مناً وسلوى  
فوق أيكَةِ العُشّاقِ.

\*\*\*\*\*

هذي العراقُ  
في كلِّ ركنٍ  
كانت شمسٌ  
وأقمارٌ بهيَّة

وفي عيني كل صبية  
أشرفت:

فراديس بابل  
وسنابل من قمح النجف  
وتمرة

من نخيل الموصل الحر  
وصفافة

أرخت جدائلها  
على شط العرب  
وقصيدة من خيام البصرة  
وموسيقا

من خرائط نينوى  
تقطع الأكوان  
تصدح

من دفاتر الشعراء

...

فتحية يا أرض العلاء

من أرض طيبة

جئتك

أحمل الحب

أغني:

إنني اليوم

فوق أرضك

يا عراق

## آية الارتواء

أمنحيني سُحبك الرطبة.. وأعتصريني ماءً  
يا ثغراً أمّ، تجسّهُ أصابعُ الملحِ  
أجيزك.. شدّ خاصرتي  
لرقصة ماجنة في سماء الجنوبِ  
طبولٌ تُشرذمُ الشررَ  
لا تأبه باحتراق السعفِ  
فمنذُك البعيد..  
وخمرُك.. رفيفُ دمٍ ما ساومَ الاغواءَ  
على أساورٍ لؤلؤك المكنونِ  
تطوفُ أشرعةُ الغرباءِ  
ترجمُ ضفائركِ..  
وتحلُّ الحجاجَ بلا نفرة الحجاجِ  
أيُّ جنونٍ..  
أذرعةً بالمجانِ تحتزلُ النخيلَ  
وسواقِي الرضابِ تسرقُها قُزيما تُ البحرِ  
أجزمُ.....  
أنَّ شظايا عينيكِ..  
تحملُ سنابل تسدُّ عيونَ الجوعِ..

إلى ما بعدُ بعدك سُبلاً  
يا آية ارتواء الركبِ ..  
يا كينونةً في قبضِ الصحاري  
أشبهُ بعناقِ قبليّ  
لا يعنيني أن أغرقَ نحرًا ..  
إذا تفتَّتْ براكيني  
ورفعوا قميصي مدمياً لكحلِ عينيكِ  
أسري ما تيسر من أوجاعِكِ  
وأهبطُ وحيًا ..  
كعرسٍ تبسملَ من مقامِ السماءِ  
يا لصبابةِ الخيالِ في شعركِ الأسودِ  
يطيرُ شذياً على كفِ خصيبِ  
ويرتقي أسطورةً سراليةً الغناءِ .  
سَمَا أَيُوبُ

\*\*\*\*\*

لقامتِكِ التي صُلبتْ على المرسى  
أذندنُ أشجانَ ليلِ الشطِّ يا بصرة  
وكفُّ الصبرِ فيكِ .. سَمَا أَيُوبُ  
شقَّ النصلُ .. كفاً بكفِّ  
على أطرافِ شطآنكِ الغرقى  
يا مينائيّ المخذولَ ..  
أتنهّدُ الطينَ من رحمانخيلِ  
أحبو على أنقاضِ أوردتي

أرى ملاحظنا بلا أسماءٍ نُسمِّيها  
لقيطةٌ خرائطنا في التيه سكرى  
أيُّ عمى..  
أطفأ أكوان شمسنا إلى الديجور  
خلا الدار..  
وليس سوى جدران..  
أحدثها فيرتد، صدئ  
أعيرني ذنوبي الضمَّ  
ضُمِّني نكهةً طلع للصباحات  
أعيدني صلصالاً..  
لبطنك الولادة للضياء  
سأزرعُ وجهي في طريقك  
حقولا من نخيل قداحها آية الصبر.



### قلم حمرة

حدثني رجل من بابل قال:

كنتُ كلما أتعبني اسمي

رمىته في النهر

وعدتُ جديداً

...

وكانت البصرة - حتى قبل أن يكون السياب شاهداً على

شوارعها وراوياً عظيماً - تستحم بالقصائد

خضراء

كقلب شاعرة

يقف أميرها مشيراً للعثوق

ويغني

فترقص الحواري

سمراوات

كطين البساتين

ناعمات

كطين البساتين

تفوح الحناء منهن

كطين البساتين

وتحت كل نبض منهن قصيدة

لا يحرفنَّ مشيتهنَّ إلى النهر  
ولم تكُ (خمسميل) قد وجدت لها في المدينة بقعة تتسع منها  
ويؤكد:

وكنْتُ أزورها في الليل كما زيارتي في النهار  
الشمس والقمر متعانقان ليس بينهما جفوة فيتخاصمان  
وماء حلو في الخليج  
كل سفينة تأتي بحملها  
يتزود ملاحوها بقضمة نفاحة  
وشيء من غسل  
النساء نضرات

تدار أعناق الرجال كلما مرَّ ظلهن تحت السَّعف  
لا يحتجن إلى زينة  
يكفي أن تنظر إليهن فتتشبَّ بالحياة  
غير أن حقائبهن مثمرة بالجمال

.....

الرماة

المشاة

البحارة

جامعو الزمرد

وكل من سولت له نفسه بالنظر إليهن

يتكسر عند أقدامهن صاغراً

رجال الدنيا

يرمون قوانين أجدادهم من على ظهورهم



ويتجهون لرسم العيون على بوابات الموانئ  
تحت كل شباك فيها  
تغفو شاهدة لعاشق صلب حباً ومات مغنياً  
قبل أن تسمع هدير القطارات  
يدرك روحك هديل الضحكات  
ولا تثريب عليك أن تزودت ببعض الهمس  
وحكا لي ذلك الرجل كل ما يجري القلم ويحثه على البوح

.....

هذا قبل أن تتشح المدينة بالسواد حتى أخص نهرها  
ويمتزج نعيق الغربان ولون الدم فوق صباحاتنا  
وتنام شوارعنا باكراً جداً كما الدجاج (المكرك)  
خلعت النساء حسنهن  
ديفتاً أرواحهن بالمرارة  
وتبيست الشفاه  
فلن تجد في حقائبهن حتى لو بقايا (لقلم حمرة)

## البصرة كيمياء الحب

في البصرة يفلت مني القلب وتأخذه الطرقات...  
لا أدري هل في سمرة أهليها شيء من كيمياء الحب  
ام ان الارض اختارت أن تتزين في شكل امرأة  
فتجلت في ارض البصرة  
كرماً

وغناء بصرياً  
وعتباتٌ...

في البصرة دون جميع جميلات الدنيا  
تشكل غابات النخل صبايا  
والليل عيونٌ...

وتحار فلا تعرف هل أن البصريات استودعن نقاء سريرتهن  
قلوبَ النخل

فصرن نساءً من جمار مكنون

أم أن السياب تغلغل في كل ضمير لامسه الشعر  
فشف وأبصر من ملكوت البصرة ما لا يدركه الا المشاؤون على  
مذهب جيكور

والا العشاق المكتوبة رقة لهجتهم فوق سجل الماء  
وإلا الابناء المنذورة طيبة طينتهم للبحر...

والا الشعراء المحظوظون.....  
فسلام يا بصرة يا كل مكان حاول أن يشبه هذي البصرة لكن لم  
يسعفه الحظ وخانته الأيام  
وسلام يا ذاكرة الشعر  
ويا فاتنة الأحلام  
سلام.....

## ساعة سورين

...

لما أصبح ديك العشار

لا يعرف كيف يميز

بين ضياء الصباح

.... وضوء المصباح

في فمها

وضعت اصبعها (ساعة سورين)

عقفت فوق الارقام لسان عقاربها

وانتصرت من خجل

ان يكتشف الناس

ان البصرة نامت فوق خرائبها

وتغافل عن حفظ

معالمها



## نهارٌ لليلِ السكوتِ

للبصرة وهي بين نيران تموز  
والنفط والرصاص

أيان تبتكرُ الحُرُوفُ مَدارَها  
وتَحَلُّ موحيةً القصيدةِ إزارَها  
وتجئني وهي اشتهاءٌ صاخبٌ  
لتضيءَ في ليلِ السكوتِ نهارَها  
وتزيحَ عن قلبي ابتاساتي التي  
اختارتَهُ حتّى لا يظلَّ خيارَها  
لتطيرَ أوراقِي ازرقاقاً آخراً  
خلفَ الغيومِ.. أمامَها.. وجوارَها  
يالونَ أشعاري بلونِ الأرضِ سُمرَ...  
ثُها أنا.. وجهي أباحَ سَمارَها  
منذُ اقترفتُ قصيدتي الأولى  
وحتّى الآن تُشعّني وأشعلُ نارَها  
روحِي تريدُ البهجةَ العذراءَ أنْ  
تأتي، لماذا لا تُقرُّ قرارَها؟

فالبصرة الفيحاء من فردوسه  
 الله.. للوطن الجحيم أعارها  
 وأنا الجحيم الآن بعض حرائقي  
 لغنة توجج في القلوب أوارها  
 ماذا أليس على العراق سوى دمي  
 يجري وكأس للثاء أدارها؟  
 عرضاً إذا لعبت براسي نشوة  
 جاء العراق بحزنه فأطارها!  
 لكنني أهواه حزناً مزمناً  
 فرحت به أمم تلاحق ثارها  
 أمم هي الأمم التي عرفتها:  
 كل الجهات صغارها وكبارها  
 تبتزنا الماء الذي للنخل... للـ  
 أطفال.... ترسل للعراق غبارها  
 قد كنت أمل أن أذوق ثارها  
 لكنّها الزقوم، ذقت ثارها  
 لا بعد بعد الأنبل لا قبل أزمـ  
 نة تقيم على المكان جدارها

تتدحرجُ النكراتُ بالآياتِ ..  
بالشبهاتِ بالثاراتِ تحملُ عارَهَا  
والقائمونَ القيّمونَ تغافلوا  
عَنِّي أنا وحدي أخوضُ غمارَهَا  
لتسيلَ من عيني انتظاراتي وتسـ  
تدعي السهولُ بشاطئي قفارَهَا

تموز ٢٠١٨



قصائد

1

إيقاعات بصرية

ثانية..  
تصاعدت أبخرةُ ((التكوين))  
فزق أرضنا..  
وأمرتُ  
فانشقت البحارُ والمواني  
.. وأذن الربُّ  
بأن يكون ماؤها  
.. فكان  
عذباً..  
وقال: كن!  
فكانت النخيلُ  
ثم قال: كن!  
فانبثق الانسان  
من تحت كل نخلة-  
.. واتهمر الرطب..  
فجاءت الملائكة  
وقال: ابصروا مدينتي!

فأبصروا مدينة الربّ  
التي تحرسها الأنهار -  
وعشرة من الملائكة  
كما تقول جدتي -  
سمّاهم (العشار!)  
ثانيةً ..  
سيبدأ التكوينُ من مدينتي  
أو.. يبدأ الطوفان!  
فلتحذروا!

\*\*\*\*\*

بالأمس حلمتُ بأن البصرة  
قد ماتت!  
فهلعتُ ولم أكمل حلمي ..  
أفرعتُ معي بعض العشاق  
رحنا نتحسس جدران ((العشار))  
.. نقيس النبض!  
خفنا أن تصدق هذي الرؤيا  
لكن ..  
أبصرنا كفَّ الله  
تدلّك قلب البصرة  
من شرفته ..  
فوق الأرض!

\*\*\*\*\*

لأبي قهوته المرّة  
في العصر -  
ومن طبع أبي:  
أن يرى دلّته ((الكبرى))  
تقود الأخریات  
ولهذا..

حينما همّ بأن يسلم جفنيه  
وماضينا - الى الموت  
رأى موقداً ترأسه ((الكبرى))  
فحيّاها..  
ومات!

\*\*\*\*\*

((الشناشيل)) أبي..  
شرفه أعتمها المغربُ واكتظ المساء  
بزجاج خادع  
يسودُّ - كالقهوة - حزناً  
.. كي يُضاء!  
شرفه ما أشرفت يوماً  
على غير صباننا  
يا أبانا في الأعالي  
بارك البصرة وامنح شرفتي  
منظراً آخر..  
من دون بكاء!

وأعدّ ساعة ((سورين))  
تدقُّ السادسة  
في تمام السادسة!  
ولتدعنا ننتظر نشرة اخبار المساء  
دون أن يربنا  
رعب المذيعين  
وأخبار الدماء!

\*\*\*\*\*

في الشناشيل في قلب ((نظران))  
أمّ تعلق قمصان أبنائها  
تعمّدتُ إلا أراها تعلق ذلك القميص  
وهيأتُ عينيّ للحزن  
كان القميص به ثغرتان  
كعينين -  
في أسفل القلب  
يا أمّنا في العالي -:  
أحقاً تظنين أن الشهيد  
- إذا عاد من موته  
.. لن يغيّر قمصانه!؟

\*\*\*\*\*

خلف أكياس الرمال  
همست عينا فتاة لفتى  
فرمى دفتر أشعار خجولاً

ثم غاب..  
خلف أكياس الرمال..  
حاضناً وردتها  
وانسدّ باب..  
خلف أكياس الرمال

\*\*\*\*\*

من أيام ((الحسن البصري))  
تعوّدت البصرة،  
أن تسلّم أبراج كنائسها  
ل ((بلال!))  
فيدقُّ الأجراس  
أو تنزل - في الفجر - ((العذراء))  
توزّع - في كل جوامعنا -  
شمعاً ((للخضر الياس))  
فلنخرج، منذ اللحظة،  
صوب الشطّ  
ولنفتح - قسراً - ميناء العشار  
لكل الصيادين  
وكل الأسماك  
فهناك بلال  
منتظراً  
والعذراء.. هناك

فخور أني نحيل..  
 لأنني خفيف  
 على أرض هذا العراق  
 لا ادوس التراب..  
 كما داسه الآخرون!

- لكل البلاد الغربية عيبٌ وحيد:  
 عيبها انها - اينما وجدت -  
 ... فالعراق بعيد!
- هذا الوطن المحسود  
 - الوطن التفاحة -  
 يحميه الله من الدود!
- من (اخناتون)  
 الى الامريكيين..  
 - الدين لله.. والوطن.. للأقوياء!
- ونحنُ في الابتدائية  
 كانت خريطة العراق  
 أسمن ممّا هي اليوم!
- نحن البصريين!  
 نطفئ الشعر حين ننام..

- ونورق مصباحنا للضيوف!
- جدي ابو عثمان الجاحظ  
كان عفيفاً جداً مع النساء..  
شكله لا يؤهله للزواج ولا للزنى!
  - نحنُ الكسالى  
لم نزرع تفاحاً  
ولهذا..
  - اجلنا اكل التفاح.. الى الجنة!  
في الغربية.. نبكي..  
والدمعة ماء مسجون..  
ينتظر الحرية  
من حزين.. قادم!
  - تغربت من مدن.. لا ترد السلام..  
وانا لا ابالغ والله  
حتى المرايا هناك،  
تزيّف وجهك انت:  
ففي الصبح تحلق لحيّة غيرك  
وتمشط شعر سواك!
  - وانا - حتى في الغربية -  
لا ابحتُ عمّن اعرفهُ  
بل.. عمّن يعرفني!
  - تتذكرنا ايام (الحزب) الاولى  
في محلّتنا (الفصلية)..

- حيث الابواب  
 - نصف المفتوحة  
 في نصف الليل -..  
 .. لأجل المنشورات!
- لم تسعنا غرفه التوقيف  
 - كنا اربعين -  
 منعوا ارجلنا ان تنثني  
 فجلسنا.. واقفين!
  - مثل خبز الارياف..  
 - نحنُ اهل الجنوب -  
 نخرجُ من تنانير امهاتنا  
 .. ساخين
  - لاجل ان نليق بفم الحياة!  
 - إننا - في الجنوب -  
 نأكل الخبز حتى يعيش بنا  
 لا نعيش به ...  
 ونحرم ذبح دجاج البيوت...  
 هل يهون علينا: نربي ونذبح؟  
 كيف يهون؟
  - وكلاب الجنوب  
 وحدها تتقن الاعتذار،  
 تنبح الضيف وسط الظلام.  
 وتمسحُ اذياله في النهار!

- ولذا.. نحنُ اهل الجنوب  
- حين نغترِبُ -  
تتجمع اوطاننا، مثل قبضة كفّ  
وتنبضُ تحت الضلوع!  
● وحين نزور الحسين:  
نفك صرة الحزن  
بوجه الضريح...  
نبكي - يقول والدي -  
... لنستريح  
فالشرقُ دمعتان:  
للحسين - يا بني -  
... والمسيح!  
● أخبرني (طه باقر):  
- الاسماء تؤنث، في سومر:  
(انخيدونا) وتذكر (انخيدو)  
- او (انكيدو) -  
يا صاحبة الحانة، انكيدو... مات  
فلنرفع، في صحته،  
... نخب الغائب!  
● واخبرني جنديّ  
- مثلي في السبعين -  
ولم يُقتل بعد:  
حتى بين رصاصات الجنود

رصاصات محظوظة:  
 تلك التي تخطيء اهدافها  
 ورصاصات تعيسة:  
 تلك التي ترتكب امجاد الحروب!  
 • وانا لم اذهب يوماً للحرب.  
 ولكنني اعرفُ:  
 ما يدعى نصراً - في كل حروب التاريخ -  
 لا يعدلُ نصر الامم  
 .. تحديق في المولود.. الخارج تَوّاً!  
 • وأنا اتذكر للآن:  
 في الشناشيل في قلب (نضران)  
 امّا تُعلّق قمصان ابنائها  
 تعمّدتُ الا اراها تعلّق ذاك القميص  
 وهيأت عيني للحزن:  
 كان القميص به ثغرتان كعينين  
 - في أسفل القلب - ...  
 يا امنا، في الاعالي،  
 احقاً تظنين ان الشهيد  
 - اذا عاد من موته -  
 ... لن يغيّر قمصانه؟!  
 (مشهد الختام)  
 وانا حلمانُ  
 كمثل رفيف الموت، الآتي من ميلادي

أتمنى آخر صوتٍ اسمعه  
صوت (رقية) - صُغرى احفادي:-  
أش.. لا تبكوا  
خلّوا (جدو)  
... نايماً!

### 3

#### بصريون

عجوز يحب مدينته بالأمس  
انا لا ارى مدينتي الآن  
اتذكرها فحسب  
انا لا اعيش في مدينتي الآن  
أسكنها فحسب  
اتذكر الهوير اولا  
حيث ولدتُ بالأمس  
صالح بن صريخ جدي  
فحل الكنطار  
مازال يطلق بندقيته الشوزني  
أطلق رصاصتين  
او ثلاثا  
لكي يبكي  
قالوا تأخرت عن البكاء

ربما نسيت ان ابكي  
حتى بعد هلاهل المولدات الأربع  
خاف العملاقُ - النخلة  
ان يكون حفيده  
قد جاء أخرس  
والويل لأمي  
في النهر كنت اغرف الماء  
لمشحوف ابي  
وهو يقف بالفالة  
يخزر الاسماك  
والاسماك مموهة بالماء الصافي  
تبدو أصغر مما هي  
وأبعد عن اماكنها  
وانا الآن  
عمري ثلاثينان وأكثر  
استرجع رائحة الماء من نهر الهوير  
ففي كل اغتسال  
اسرق الماء الى منخريّ  
في كل يوم اعيد النهر القديم  
وخلف جدي أخضر كلي في البستان  
ووراءه أسير دوما  
حاملا منجله  
لا شيء مدين للمنجل او للمنشار

سوى اشجار لم تقطع بعد  
كنت قليلاً أطول من منجل جدي  
وغير معقوف مثله بعد  
انا اتذكر البستان الان  
اتذكره فحسب  
واتذكر جدي  
كان يحمل الشتلة مع اذان المغرب  
لم يكن للهوير جامع يوم ولدت  
وحتى من دون جامع  
ولد في الهوير عبد الزهرة  
بن الحجي عثمان الحجاج  
في اليوم نفسه او الاسبوع نفسه  
من العام ١٩٤٢ ولدنا انا وعبد الزهرة  
في عام الجوع ذاك  
بعد ستين عاما  
ظل اسمي كاظم  
ومن دون جامع  
اما عبد الزهرة  
فصار اسمه عز الدين سليم  
مع جامع كبير  
كان مؤذن الهوير - لا اتذكر اسمه الآن -  
رعدي الصوت  
يقف على متن بستان وسط الهوير

الله وأكبر - يسكن هاء الله -  
ويمسح الهمزة واواً  
منذ قليل اخذ المنجل مني جدي صالح  
اتذكر العملاق ينحني الى نهرنا  
مثل حفارة ميناء  
ينحني يماً الأبريق المعدني  
ويتوضأ فوق الشتلة  
هكذا يبارك اشجارنا دوماً  
بماء الوضوء  
انا لا ارى مدينتي الآن  
اتذكرها فحسب  
انا لا ارى العشار الآن  
اتذكره فحسب  
يقول النسابون:  
العشار وكيل الحكومة  
يستوفي العشر من حمولات الابلام  
لكنني زعمت في قصيدة قديمة  
: وأذن الرب فجاءت الملائكة  
وقال: ابصروا مدينتي  
فابصروا مدينة الرب  
التي تحرسها الانهار  
وعشرة من الملائكة  
كما تقول جدتي ساهم العشار

ايها البصريون  
لا تروا مدينتكم الان  
تذكروها فحسب  
تذكروا مقهى علي بابا  
مقهى الشناشيل في البصرة القديمة  
مطعم حداد.. مطعم زينل  
مكتبة المثني  
في السبعينات حولها حفاة العقول  
الى محل احذية حرّاق  
من اجل حفاة الأرجل  
مكتبة الشرق في حنا الشيخ  
ومكتبة فرجو في شارع الوطني  
كانتا تبيعان الكتب والصحف والمجلات  
الانكليزية فقط  
مكتبة فيصل حمود في البصرة القديمة  
المكتبة العامة، مكتبات المدارس  
مكتبة المركز الثقافي البريطاني  
تذكروا سينما الحمراء الصيفي  
سينما الوطني الشتوي والصيفي  
سينما السندباد، سينما شط العرب  
سينما الميناء، سينما الجمهورية  
ملهى النصر، ملهى الفارابي  
كان صاحب الملهى

يعرف ولع الفارابي بالموسيقى والغناء  
بار ماري، آسيا بار  
بار ماتيلدا، بار هافانا  
فائدة: السكيرون الشعبيون  
يسمون الحانة والبار ماينخانة

### أين هي البصرة؟

في البصرة..

أَسأل: أين هي البصرة؟

أينَ الماء؟

وأين حشودُ النخلِ على الشطآنِ

تُسبِّحُ باسمِ ملكِ الأناهِرِ، صباحَ مساء؟

أين الطلُعُ المفلوقُ الهاماتِ

يُطلُّ من السعفِ

يُوحِ بسرِ الخلقِ ويُنبئُ عن معجزة التكوين؟

...

أين الفاخْتُ؟

هل كان الفاخْتُ

وهو ينوحُ برأسِ النخلِ

يغني أم يبكي؟

...

أين الساعةُ أعلى البرجِ

عقارُها

أوركسترا الموجِ

يراقصُ مجدافَ القاربِ في نهرِ العُشَّارِ....

هذي سوقُ العطارينِ. نعم هذي سوقُ العطارينِ.

ولكنَّ أين حمائمُها تخفقُ فوق رؤوسِ الماشينِ؟

وكاللمحِ تغيرُ

لتلقفَ ما ينبذه العطار؟

...

أين قلوبٌ هي جَمَّار النخل؟

مسومةٌ بالحجلِ البصريِّ

محمّلةٌ أشواقَ العذريين؟

أين الفاتنةُ الأولى؟

يوم تنفس برعمها في صدري

زنبقةٌ داهمها الفجرُ

كانت تمرُّ مثلَ ملاكٍ عند زحامِ الجسر

ابتسمتُ

- أو هذا ما كنتُ خدعتُ به نفسي -

فتفجّرَ في روعي ينبوعٌ

صحتُ من الفرحةِ كالطفل

وكالمجنونِ

قفزتُ بأثوابي في النهر....

.....

أين أبي؟

هل كان أبي حلمًا

يأتيني أوقاتَ الأسحار؟

يصلِّي الفجرَ

واسمعَ خطوتهِ في العتمةِ

يفتحُ بابَ البيتِ ويمضي نحو البستانِ

وحين نفيق من النوم

وننزلُ من سطحِ الدارِ

نراه يعود



وفي يده  
يلصفُ كالعسجد  
زنبيلُ القنطار.

.....

أين العماتُ  
شبهاتُ النخلاتِ  
سختاتُ الأثداءِ  
يقعدنَ على بواباتِ البصرةِ  
يرقبنَ التائهَ  
والجائعَ  
والمعتَرَّ  
ولا يسألنَ إذا كان له دينٌ  
أوربَّ

او كان كموسى  
القتةُ الأمُّ  
على أعوادٍ من خشبٍ في الماء؟

.....

أين مكاديحُ البحرِ  
السمرُ؟  
مآزرهم فوق السرةِ تعبتُ فيها الريحُ  
سفائتُهم من خشبٍ  
تُشبه طيرَ اليومِ  
يجوبون الساحلَ  
من بحرِ عمانَ  
الى البحرينِ



الى البرِّ الآخرِ في عبّادانَ  
نقايضهم بالتمرِ  
متوتأ وعلوكأ وصفائح حلوى  
وقواقع مما يُلقيه البحرُ على الشيطانَ.

.....

أين صحابي؟...  
دهريين بلاشفةً كانوا  
أو كانوا ربّانيين  
كيف انفرطوا من مسبحةِ العمرِ  
وصاروا خطّاً محفوظاً في لائحةِ الاقدار؟  
مشنقةً صاروا  
أو مقبرةً  
أو منفى!...  
ما أو حشني!  
أجلس منفرداً في زاوية المقهى  
لا أسمع إلا خفقةً ملعقة الشاي.

.....

أتملّي في الطرقاتِ  
أصيحُ السمعَ  
لأصواتٍ تأتيني من بين شقوقِ الجدرانِ  
هل هي تسبيحات امرأةٍ تُدعى (رابعةٌ)؟  
ترحفُ في الرملِ  
من الوجد  
لتبلغ قلبَ الله  
طريقاً في العرفان؟



أم هي اصواتُ كتاتيبٍ تدوي مثل النحلِ؟  
او هي بعض سجلاتٍ كانت تعصفُ  
في سوق المريدِ  
ما بين دعاة (العقل)  
وبين دعاة (النقل)..  
وتنقشُ الضجَّةُ - في العادة -  
عن رأسٍ يتدحرجُ في الميدان.

....

أسأل إن كان  
النخلُ هنا هو ذاتُ النخلِ!  
وهذي الاسواقُ هي الاسواقُ!  
وهذا الأنسانُ هو الأنسان!  
أم اني ابحتُ عن امِّ قد رحلتُ  
لم تتركُ غير الأحلامِ  
وغير الاوهامِ  
وغير الذكرى...  
في البصرة  
أسألُ  
أين هي البصرة؟



• كرم الاعرجي

مشاهدات بريئة جدا

• زيارة

شِخْتُ يا بُوَيْبِ  
من حولك النخل المسنُّ  
يحفر بجذر الشعر  
اعماق دهشتنا  
حَزْنَا كثيرا  
السعف يلفنا بحزنه المحارب  
ومنزل الاقنان  
(غابة من مجاز)  
تلك صورة  
علَّقتها (المضايف)  
على طرف من ثياب (الخصيب) العتيق  
بكيننا كثيرا عليك  
يا سيدي السياب  
حين افتعل الوقت الازمات  
في سحل الخطى اليك...؟!

• جلسة سمر

الحجل تقلّب اسراره نساء الكلام  
هنّ الثخينات  
يتزوقن بالتجاعيد  
ليهتفن  
بشقاء اجسادهن المتعبات  
يساقطُ  
الكنحل والالوان  
من وجوههن  
لذا تصفّحن اصواتهن بالغناء القديم  
هذا  
لان الامل خنقته احلامهن  
في لحظة حاقدة...؟!

• نظرة

القراءات كلها مغمسة بدمع السلام  
ولكن  
ما شممت بافقتها زهرة  
تدلُّنا اليه!  
لذا

خسرت خطايَ نحوك  
يا سيدتي البصرة!  
حييتي البصره

• حزن

الشعراء القادمون  
من غرب الارض  
وشرقها  
حَزِنُوا كثيرا على الشعر  
هذا  
لا تَهْمُ لِمَ يَطْلُوا  
من شباك و فيقة  
على الشاعر!؟

• صدمة

الشعراء العراقيون  
خسروا  
ما يدهش  
امام تماثيل الجيوب  
الجيوب التي امتلأت  
لمن يسكنهم الحرف خارج الحدود.!!!

بقي الشعراء العراقيون  
مليئين بالصدمات  
جيوبهم فارغة  
(من عهد القردة المشنوقة باللغة الصماء)  
جيوبهم فارغة.!!!  
شكرا مربدنا الجميل  
الجميل فقط بلا مهرجان...؟!!

● لقطه اخيرة

شعراء الموصل  
البسوا السياب معطف الحرف الشمالي  
بالدمع وبالورد  
وما سكبوه من اناقة الحرف..  
لذا  
شكرنا السياب  
من دون مطر..  
وعدنا الى البرد الجميل.!!!!?



## البصرة

على منابرها تربي المعتزلة  
فازدهرت حدائق العقل  
ومنها طير أخوان الصفا رسائلهم  
حمائم بأجنحة طليقة  
وفي مدارسها استقامت ألسنة العرب  
فصاروا لا يخطئون بالحب  
ولا يلحنون بالكرم  
ومنها تفرعت الأنهار  
شطوطا وترعا  
فصار الظمأ لا يقرب منها  
نساؤها سمرات من العشق  
ونحيفات من الوجد والوفاء  
لهذا رجاها  
لا يغتمون في الليل  
وكؤوسهم دائما  
مترعة بالسرور  
مشرعة أبوابها على البحر  
وكلما دخلها الغزاة  
خرجوا برايات منكسرة

### البصرة

موؤودة الزمن العتيق ترنمي  
وتكلمي ما شئت ان تتكلمي  
وتكلمي فعسى تزيدك صبوةً  
آلام قلب شاعرٍ متألّمٍ  
فيذبّ عنك البؤس غير مواربٍ  
بفهمٍ عراقيّ المشاعرِ مغرمٍ

### الجمل

يا ابن الحنيف<sup>(١)</sup> لقد بغت كبراؤنا  
من بعد يومك بغيةً المستخدمِ  
تأتي علياً والبصيرةُ قد عمت  
وتتابعت خلف الزمان الأجدمِ  
في كلّ يومٍ يستبها عسكر<sup>(٢)</sup>  
من فوق كلّ محوّلٍ مُتعمّمِ  
الف من الأعوامِ نخل صامت  
وكأنه صنمٌ بغيرِ تصنّمِ

١. ابن الحنيف: .. عثمان عامل الامام علي على البصرة في يوم الجمل.

٢. عسكر: .. اسم الجمل الذي عرفت المعركة به.

فمئات الاف الضحايا والبغايا

يا في القيود بحاضر متحطم

ارثوا جمالك غادة عذراء تنـ

تظنُّ للصباح بوجهها المتجهم..

قبل الاحتلال

طعنوك ظلماً فالحديثُ معجمٌ

فيما عراكٍ وليتني بمرجمٍ

ظنوك لذتِ بفارسٍ أو غيرها

أوهل على عربٍ تعطفَ أعجمي؟

أو كلما أتقد الشعورُ وأهبت

ارضُ المعارك تهـدرين لتهـدمي؟

لا لستُ عنك بخارجٍ مادام فيـ

ك الشطِّ يجري من عصارة عندي

أبا الحسينَ أبا الجراحِ جميعها

حييتَ من متأملٍ متكلمٍ

ويهاً أبا الأحرارِ بصرتك التي

هجمت عليك، بعينها لم تهـرم..

بعد الاحتلال

بلد النخيلِ مضى النخيلُ ولم يزل

ينمى له مجد البلادِ وينتمي

احجيةً بفم الزمانِ تعقدت

وطلاسمُ كتبت لغيرِ مطلقم!!  
جاورتُ جنبكِ وهو أنةٌ موجعي  
وسكنتُ وحيكِ وهو وحيُّ تأثمي  
فإذا الغمامةُ خلَّبٌ.. لا تنشي  
طرباً.. ولا تبكي بزفةِ مآثمي  
وإذا على شطيكِ الفُ ضحية  
شهدت عليكِ بوجهها المتهجم  
فلكي اهجنُ ما فعلتِ فما عساكِ  
سوى السجون لخافقي المتظلم؟  
ولكي احاولُ، فالحبالُ ولستُ منها  
خائفنا.. هذا فرؤادي فاعدمي...  
ماذا عساكِ اذا ترقرقَ حالما  
عمري.. فثارَ على الزمانِ الابكمِ  
خمسونَ عاماً والحبالُ معلقة  
تستبيحُ توحيدي وتقسمي  
فاستفحلي، هذا عذابكِ موقظ  
وتخدري، هذي بنوكِ فنومي...!!

## انا والبصرة

أوما كفاني انني لك أنتمي  
وعلى ترابك كنت اعظم مغرم؟؟  
خمسون عاما ذدت عنك شجاعة  
من مؤلم لا اسـتريح لمؤلم  
والله لولا ان ذلك في دمي  
ما كنت الا للمجرة أنتمي  
ان جئت والقيد اللعين بمعصمي  
فلربما انتهك الرقاد بمقدمي

## البصرة الحلم

قدر الحقيقة أن نموت ريادة  
بين القصيدة والفؤاد الملهم  
ونذوب في شعر تنامي حوله  
ورد السلام عبير حب مفعم  
لنظير في أفق العراق مداركا  
ونزف وجه الوحي فيضامن دم  
مستقبلا حمل الربيع براعما  
في همس أجنحة الطيور الحوم  
هو كرات الطفل... ثورة شاعر  
في وجهه هذا الواقع المتحطم

أوصوت إزميل المسلة في الحياة  
يصك سمع العالم المتوهم  
هو كل أحلام اليتيم تصورت  
في يوم عيد من جحيم الميتم  
هو ألف قلبٍ قد أبى ذل الطغاة  
الحاقدين فثار ريان الفم  
حمل العراق بنظرة أذليّة  
كبرى على كتف المدى المتأزم  
ان يميل القلبُ العراقَ فربما  
الأشجار وهي كبيرة من برعم

### البصرة الواقع

قدر الحقيقة أن يقاسي كلنا  
أعماق دهر بئد متصنم  
لانأل جهدا أن نمد طيوفنا  
فيه براعم مدمع متكلم  
يستنطق الأفق الملبد حائرا  
عن كل قلب ضج في صدر كمي  
تتمازج الألوان في مقل الهوى  
لتصب سوداء الطلوع بمبسمي  
أين انتهينا لا الصباح صباحنا  
كلا.. وليل الصابرين لا ظلم

نتسابق الأوهام نركب بأسنا  
ونكاد نصحو في منام مـبهم  
ونصوغ من فكر الخنوع كلامنا  
في كل معصوب يسير بنا عمي  
أين اتجهنا؟؟ كيف نبصر؟ والمدئ  
يومٌ قطيعٌ... نحو آخر اجذم  
من ضد من؟ والشعب مقتتل يفو  
رُبّه دمٌ... يمضي لليل ادهم  
يتقاسمون البؤس فيما بينهم  
والموت قد صبغ الشوارع بالدم  
أ يكون هذا الفجر ما حلمت به  
الأطفال في الزمن العتي المجرم؟

## حارسات النخيل

الى نساء البصرة وهنّ يسجلنَ موقفاً عجز عنه  
آلاف الرجال.  
نُشرتْ في جريدة أوروك ٣٠ آيار ٢٠١٩.

شامخاتٌ كَنَخِلِهَا المَغْدورِ  
سافراتٌ عن جرحها المستورِ  
راسماتٌ بدمعهنّ شهيداً  
قد تجلّى كلؤلؤٍ منشورِ  
ساطعاتٌ كما اليقين بفجرِ  
إذ تراءى كقبضةٍ من نورِ  
كاتباتٌ على الجبين وصايا  
نحن منها، من بيتها المعمورِ  
من ترابٍ كما المضيف كريمِ  
ورحيبٍ؛ أفيأوه كالسورِ  
قد تدلّتْ أركانُهُ بعطاءٍ  
فأح منه نفعُ الندى والجوري

ظَلَّ فِينَا عَلَى الدَّهْرِ وَلِيًّا  
وَنَجِيًّا النَّهْرِنَا الْمُقَهْرِ  
حَاتِمِي بَيْتِ الْإِبَاءِ، عَصِي  
وَسَخِي؛ يَشْتَاقُ كُلَّ جَسُورِ

## هنا البصرة

حَمَلْنَا عَلَى زَيْفِ الْمَوَاعِيدِ حُلْمَنَا  
بِحَبْلِ غَسِيلٍ لَا يُهَانُ وَيُنْجِلُ  
وَسَقْفٍ يَقِينَا لِحَاةِ الْقَيْظِ فَوْقَنَا  
بَسَقْفٍ صَفِيحٍ وَاهِنٍ يَتَبَدَّلُ  
وَلُقْمَةٍ خُبْزٍ نَسْتَطِيبُ إِدَامَهَا  
لِنَهْنَا بَعِيثٍ بِالْكَرَامَةِ يَرْفُلُ  
فَصَارَتْ عَلَى مَرْمَى الدُّخَانِ رِثَانَنَا  
يُصَاحِبُهَا حَتْفٌ وَفِي الرِّيقِ حَنْظَلُ  
وَصَارَتْ عَلَى مَرْمَى الرِّصَاصِ صَدُورُنَا  
عَلَى أَيْدِي أَوْغَادٍ طُغَاةٍ نُقَتَّلُ  
عَطَشْنَا وَلِلشَّطِينِ سَالَتْ دِمَاؤُنَا  
لِنُسْقَى أَجَاجاً بِالْمَنِيِّاتِ يُعْجَلُ  
هُنَا بَصْرَةُ السِّيَابِ يَبْكِي نَخِيلَهَا  
وَوَادِرْهَا (تومان) وَالنَّايُ يَسْأَلُ  
هُنَا الْوَطْنَ الْمُنْهَوْبُ سَادَ عَيْدُهُ  
لِنَامِنَهُ أَوْجَاعٌ وَمَوْتُ مُؤَجَّلُ

بصرة.. نفر واحد

حسن..

كل شيء على ما يرام الآن  
يستريح الفكر او يستقيل  
بشكل عجيب  
كموجة تقرب من شفة الشاطيء..  
تذكرت شفاهك وأنا اقرب من الشط  
رذاذ يسكر الذاكرة..  
أنا نفر الواحد  
نسيت فكرة مسننة تعبت في رأسي  
رقصة نبض مفاجئة تجتاحني  
كما في كل مرة  
تأخذني قدماي الى البحر  
التخيل الامواج تتوافد نحوي  
في كل مرة ابدو مختلفا  
لحظة اغتسال الروح  
بموجة من الشط.. برذاذ مباغت  
اخلع ما التصق بي من ذنوب  
والقيها في الماء..  
ابدو ناعما وخفيفا  
تتهادى الخطى على اسفلت (العشار)..  
القي ذنوبي في الماء

والقي التحية على السياب و على الجسر و القوارب ..  
احاول في كل مرة ان اقنع نفسي  
بأن الحجر بلا روح  
وان الجمادات كلها جامدة!  
اشعر وانا في هذه اللحظة بالذات  
بأن كل شيء يتنفس ويهمس ويغني  
ويلقي الشعر  
الشعر هنا  
لغة الشجر والحجر والماء ..  
مازلت مواظبا على عاداتي  
ارقص في سيارتي  
او فراشي او حين انتهي من كتابة قصيدة  
مع (الخشابة) ..  
كتبت  
في (فندق شاهين)  
كان سريرك باردا  
بينما تلتمع كلماتك  
لتغسل قلبي من الظلام.  
انا وحيد الآن  
اغرق في صخبك ..  
حيثما وليت قلبي فثمة أنت ...  
انا موقد لا ينام  
احرق المسافات  
علني أطيير اليك ..

## البصرة

.....

في مقتبل العمر  
أمنا في نبع أجتتها غابا  
نلتهم بحضرته عشاقا  
وصنعنا من حسك النخل نبالا  
أعددنا لصدور الأعداء  
في مقتبل العمر  
نسجنا من شمس حدائقها  
أثوابا  
وقلائد حب تشبه هالات النصر  
وأوسمة الشهداء  
أهديناها خمر دمانا  
أوراد خلایانا  
أنقى مما في الروح  
وأجمل مما في الأحداق  
البصرة سيدة الفتح  
و جوهرة العشاق.

سيرة مدينة  
لعلها البصرة..

1

للسماء البعيدة لون الرصاص الثخين  
وللنهر رائحة السمك المتعفن.  
والشجر المتفحم  
شكل الخراف الذبيحة:  
هذا اذن، قدر المدن المستباحة:  
دعنا نحدد أشجارها وشوارعها  
واستدارات ساحاتها:  
هذي اذن مدن الحرب.. أتربة  
وحطام بيوت  
وأشلاء قتلى  
ونهر دماء مريب..  
يطول.. يطول.  
سأرسم للشجر المتفحم لوحته  
والملم أطراف قتلى  
وأوقف نهر الدماء  
وأمسح عن ساحة السوق  
تلك العفونة

والدرن السمكي ..  
وأجلو المدينة .. كيف - تراني -  
سأدخل تلك البيوت  
وأكشف عتمتها المسترية  
ثم أزيح رماد فجيعتها  
وأقول:  
هنا كان ثمة صورة جدي  
وعطر عباءة أمي  
وثوب أبي  
وشرائط أختي

2

يا زمان الطفولة عدلي  
يا زمان الصبا والصبابة عدلي  
يا زمان الرضا والهناءة عدلي  
يا زمان السطوح الكشيفة عدلي  
يا زمان الدموع البريئة عدلي  
يا زمان التراب الأليف  
ورائحة الدم  
عدلي!

ها انا الآن  
 أبصرني في الطريق الى بيت جدي:  
 النهار الفسيح الظلال الوفيرة ؛  
 والنهر، والشجر المنحني  
 والمنائر  
 ثمة الساحة المستديرة والسوق  
 والقبة الحجرية في أول الدرب  
 ضجة الناس والعربات  
 وتلك الخيول الرشيقة  
 تحفق أجراس أعناقها الذهبية..  
 يا للضجيج الأليف  
 أحسّ كأن المدينة أُمي  
 ألوذ بدفء عباؤها ؛ وهي ترقبني  
 تتلفت نحوي، وتمسك كَفِّي  
 - يملؤني الزهو - ثم تقود خطاي  
 الى بيت جدي...!

وسأفتح نافذتي

.....

أنهم يدخلون المدينة  
 مرتعين ومنذهلين  
 مثل سحابة غبار دموية  
 مكشوف في الوجوه  
 وحاسرين ؛  
 جباههم مسفوعة مثل حديد  
 محمى بلا بنادق وبلا رايات!  
 يحتملون هزيمتهم  
 على أكتافهم المهيضة  
 مثل صلبان نار وكأنهم يحتملون  
 آثام العالم كله  
 يتوقفون في الطرقات الموحلة  
 مثل متسولين يتعشرون بأذيال  
 أثوابهم المهلهلة  
 ايديهم ممدودة  
 مثل عيدان القصب اليابسة  
 كما لو كانوا  
 يصبون لعناتهم على الهواء!  
 كانت عيونهم جاحظة  
 ومتورمة كما لو كانوا  
 سيكون على رحلتهم الأبدية

أو كأنهم خرجوا من افران ملتهبة  
يطرقون الأبواب  
طالبين الخبز والعافية  
وهم يتلفتون  
كما لو أن ذئاباً متضورة تطاردهم..

.....

.....

كان ذلك من الغروب  
يهبط قاسياً وبارداً  
وقمياً مثل جثة  
والمدينة مدنسة ومهجورة  
مثل زانية...!

## 6

أفتح نافذتي مرتاباً وأفكر:  
لا شيء جديداً يبدو  
الشمس تضيء  
وأطفال المدرسة الأهلية  
يحتلمون حقائبهم  
ونساء الحي يرحن الى السوق الأقرب  
وإذاعتنا الرسمية تعلن  
احوال الطقس  
(ستظهر بعض غيوم في الأفق

وريح تنشط ليلاً في فترات  
ومرتفع الموج خفيف  
يسمح للصيادين  
ولا شيء جديدًا حتى اللحظة.)

.....

.....

لكنني أبصر دنياً غير الدنيا  
وسماء تحجبها أدخنة وغبار  
والأطفال يعودون إلى البيت  
سريعاً مرتبكين  
ونسوتنا لا يذهبن إلى السوق  
وصوت إذاعتنا الرسمية يعلن:  
(رياح هوجاء تدمدم في الأفق  
ومرتفع الأمواج يزيد على المترين  
نحذّر مما لا نتوقع من أخطار!))



## ظمأى وجذرها الماء

على عذوق النّخل  
تستفيق البصرة  
عند الصّباح  
مُعطرّة بالرّماد  
أرقها حَزْنها الغافي  
على أُغنية خرساء  
رَينتها الحربُ بمتاريسٍ  
تبدو كالحةً سوداء  
حتى أن غزلَ الضوءِ انكسارهُ  
سارية  
لوحت سَعَفاتُ النخل  
لشعب اختزل الطيبةَ  
معنىً  
في طرْسِه  
وفك اللغز المبهّم  
للألوان  
ان كان الاحمرُ يرُسّمه الاطفال  
بُلون الرّمّان  
فالأخضر كَبّر اسمَ الله  
وبلون قلوب البصريين

جاء الابيض  
مزيلا لكل الأقواس  
أما الاسود  
فخالطه الظلام  
وحقد الناس  
وانبجس مداد البصرة  
تاجاً  
تناصفه الخليل بن احمد  
في براءة اختراع الأوزان  
وسيوييه في علم النحو  
اما الشط  
فجمع النهرين ففاض وزاد  
لم ينضب شيء  
يكاد ينحسر إلى حد ما  
إلا عاد  
ينسج حرز الماء  
طلعاً  
أو  
خبزاً وخشوع  
ولكن بصرتي دوماً  
تجوع  
بصرتي دوماً تجوع

## قصيدتان

1

### بنت البصرة

بنتُ البصرة  
أشجارٌ تَلْقُطُها عيناى  
ولكنَّ وراءَهما ووراءَ الزيتون  
مُنْحَدِراً أوْغُلُ في منعرجاته  
كنتُ توغَّلتُ قديماً فيه  
حتى حافاتِ بحيرةِ ساوة  
كان الخَطُّ المطريُّ النازل من  
حمرين يسفُّ بنا والبصرية  
خلفَ القصبِ البرديِّ بسامراء  
قالت: خذني في زورقِكَ  
النورانيِّ (وَجَدَّف) حيثُ مراقي (أدايا)  
وهو يُبَدِّلُ وَجْهَةً  
ريحِ الغربِ  
قلتُ: حبيبةٌ رُوحي لُفِّي قدميكِ  
البَصِينِ بأرداني  
كي لا ينقرُّها السمكُ الخُشْنِيُّ  
لُفِّي وجهي من قطراتٍ لثيثِ

من عَبَقِ فِي أَنْفَاسِكِ  
حِينَ يُبَاغُتْنِي السُّكْرُ وَرَاءَ قَمِيصِكَ  
قَالَتْ: أَوْ تَذْكُرُ أَنَا قَبْلَ الْأَلْفِ السَّادِسِ  
بَعْدَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ وَالْعِشْرِينَ  
سَنَكُونُ عَلَى طُولِ السَّاحِلِ  
نَرَكُضُ كَفًّا فِي كَفِّ حَتَّى نَتَوَارَى  
مَتَهَاوِينَ بِظِلِّ صَنْوَبِرَةٍ فِي قُورِينَا  
وَتَقُولُ: دَعِينَا نَتَاهَى  
نَذْهَبُ فِي اللَّاوعِي  
إِلَى حِينَ قَضَاءِ اللَّهِ بِأَمْرِ  
مَلُوكِ طَوَائِفِ أَرْضِ النُّهْرَيْنِ  
وَإِذَا عُدْنَا لِلْحَارَاتِ بِيَابِ السُّورِ  
وَتَنَسَّمْنَا عُنُقَ هَوَانَا  
فِي الضَّفِيفَةِ  
سَنُجَدِّدُ عَهْدَ الْحَبِّ  
وَنَسْبِخُ فِي مَلَكُوتِ الرَّحْمَنِ  
كَلًّا فِي الْوَحْدَانِيَةِ  
أَرْضًا وَسَمَاءً  
شَرْقًا غَرْبًا  
لَنْ يَتَعَكَّرَ صَفْوُ بَنَاتِ الْمَنْصُورِ  
وَلَا غَادَاتِ الشَّامِ  
تَقُولِينَ: أَلَا نَتَوَقَّفُ فِي  
مَرْكَزِ دَائِرَةِ

أقول: النخل البصريُّ حبيبةٌ رُوحِي  
تَتَطَلَّعُ أَفْيَاءً مِنْهُ لِأَثَارِ مَنْ كَفِيكَ  
الماءُ المُتَدَفِّقُ خَلْفَ السَّدَّةِ  
لن يتبارك إلا من قدميك الغضينِ  
وإذا عُدنَا لن نرحلَ  
ثانيةً في موجاتِ نزوحِ  
أخرى

٢٠١٨ / ٥ / ١



## بيت الالواح

منذُ زمانٍ أبحثُ عن (بيت الالواح)

لعلِّي ألقى بعض إشاراتٍ

توصلني للسر الكامن خلفَ

سوادِ العينينِ

وخلفَ سوادِ لماكٍ

قالوا: في (كيش) هناك امرأةٌ

تتصوَّعُ بالقدَّاحِ النارنجيِّ عراقتها

ترقدُ في بيتِ طينيِّ

وتصلي للرحمنِ إلى آناءِ الفجرِ

اسألها

قد تعطيكِ حروفاً أو أسماءً

تتعلمُ منها

كيف يموتُ العاشقُ

يصبحُ ذرّاً يتسلَّلُ بينَ جدائلِ

فاتنةِ آشوريةِ

اسألها

علَّكَ تلقى تحتَ دويلاتِ المدنِ المطمورةِ

خاتمها المحفورَ عليه اسمُ الله

علَّكَ تستوحي من أقواسِ

المعبدِ

كم قرباناً يطلقُ دجلةً من أسرِ ملوكِ طوائفِها

كم وردا سترددُ  
حتى تغدق غادتُكَ السمراءُ  
بفيض حنانِ صبايا البصرة  
الجنْدُ المتدبونَ على مدخلِ  
بابِ المعبدِ نَحُونِي  
قالوا:

أسرَجَ مهْرَتَكَ المَجْنونَةَ  
وارحلْ عَنَّا  
أَتُوَافِقُ أَنْ تَتَعَمَّدَ فِي نَارِ المَرْتزِقَةِ؟  
أَوْ تَرَضِي أَنْ تَلْتَاثَ المَهْرَةَ بَيْنَ دِمَائِ الدِخْلَاءِ؟  
قلتُ: دعوني أنا والمهرة  
نتفانى فوقَ ثرانا  
لن يقوى الدخلاءُ المَرْتزِقَةُ  
الإيغال بأعماقِ الشجنِ الضاربِ  
حتى العظم  
لن يقوى الدولارُ الراقصُ  
في مائدةِ الاشرار  
بأن يغويننا  
عمدنا الماءَ النورانيَّ  
وغارتْ أبرُ السعفِ البصريِّ  
بقلبينا  
أطلقنا صيحةَ حبِّ سريانيِّ  
في سهلِ الموصلِ

فَعَانَقَ صَبِيَّةُ زَمَارِ بَنَاتِ الشَّنَاقِيَّةِ  
قَلْتُ: لَدُنِيَا هَذَا مَرْتَعُنَا  
فِي مَنَحْنِيَاتِ الزَّابِ  
مَا زَالَتْ تَلِكُ الْبَقْعَةُ مَرْتَعَ طَيْرِ الدَّرَاجِ  
وَيَلْتَفُّ الْحَجَلُ الْمُتَعَبُ حَوْلَ شَوَاطِيهَا  
قَبْلَ مَجِيءِ سَلَالَاتِ الْقَرْنِ الْوَاحِدِ وَالْعَشْرِينَ  
حَتَّى السَّمَكِ الْعَائِمِ أُسْرَابًا فِي الْمَاءِ  
يَغَازِلُ بَيْنَ طَحَالِبِ مَرْفَأِكِ  
الْعَشْبِ  
يَدْغِدُغُ بَرْقَ حِصَاكِ  
أَحْيَانًا أَلْحُ بَيْنَ النَّخْلِ، وَأَشْجَارِ التُّوتِ الْأَحْمَرِ  
بَرْقًا يَأْتِي مِنْ (بَرْقَةٍ)  
يَغْدُقُ وَابِلُ عَشْقٍ مَجْنُونِ  
فَوْقَ شَرَايِينِي  
يَسْتَوِطِنُنِي شَجْنُ أَرْزِي  
يَذْهَبُ أَبْعَدَ مِنْ أَوَّلِ رَفَّةِ جَنَحِ  
لِنَوَارِسِ دَجَلَةِ  
أَعْمَقُ مِنْ جَرَحِ غَارٍ وَرَاءَ حَدَائِقِ بَابِلِ  
أَقُولُ: حَبِيبَةُ رُوحِي  
خَذِينِي حَجْرًا مَرْكُونًا فِي (سَبْتَةٍ) أَوْ (سُوسَةِ)  
طُوفِي بِي عِنْدَ ضَفَافِ الْبَحْرِ الْأَبْيَضِ  
مَرِّي بِي فِي (دَرْنَةِ) كِي أَلْقَى فَاطِمَةَ  
تَقْرَأُ لِي بَعْضَ قِصَائِدِهَا

## بصرة من رأى

### حفريات في الساحة\*

الأميرة النائمة..  
قاطعت أحلامها الوثيرة..  
قبلاّت المعدن الساخنة..  
فأفاقت على غير منطق الطير..  
المكان كما نخشى..  
يوتوبيا الوجوديين..  
مدينة الله.. على وفق أوغسطين..  
المدينة الفاضلة.. على وفق الفارابي..  
تشاطر الأعداء موائدها الأكثر سخاء..  
وأحمدوا بهبوب الفجيجة جذى الصبوات..  
في نهر الشهداء توّضاً الوقت..  
ونجا من نجا بدروع الجبن من الأعداء...  
إنه لخريف الفجأة..  
وإنها لحدبة الهزيمة تنمو سريعاً..  
في نخاع قوس النصر..  
تقول الأنبياء: هجرة على غير هدى..  
والسمااء.. ملئت حرسا شديدا وشهبا..

الفوهات تلعب الكرة الطائرة.. والخريبة\* الملعب..

تقول الأنباء: منازلها كجوجو السفينة في طوفان الموت.. هكذا رسمتها النبوءة  
الموجعة: مئذنة منحنية.. بين زبدٍ أحمرٍ مرج.. وأرواح رمادية تحلم بالخلاص..  
تستبسل عوماً في المجهول.. حتى تعيى..

مدينة الخوف المسرلة بالتمحيص.. تخفق في عقلها الباطن رايات القرون..  
وتزدحم الحوافر والسرفات.. ثمة لغط يعشعش في أشجار الحدوس.. والأرضة  
مُدِهشةٌ في معمارها المتناسك.. في طينها المتشقق أثقل سنابل الفقر.. وأعلى مآذن  
الحزن.. تحت رحى أقدارها العملاقة.. رُمي العقل مكتوفاً.. وقالت له خزانة  
المنطق.. ومذكرات بيت الموتى: أيها المتنبئ الكاذب.. الضال والمضل.. المغرر  
والمغرر به: تغزل بما لا يأتي.. أو اكتب مديحاً فخماً يخلد مشاجرات الآلهة.. تمنن  
عليك بفناء رحيم..

في الأزقة.. ينهمك الخراب الأنيق في عرض بضائعه المحيرة.. ويمشي شبح  
الجوع.. المدينة الهاربة من بيت الطاعة.. تحمّل على جليدها المتغصن وشوما من  
دُعابات الحروب: في كل مفصل شظية.. وتحت كل حصاة قتيل.. من كل بئر رخاء  
يجري نهر بؤس.. هو الأغرّب والأطول في التأريخ الطاهر.. في كل منعطف.. تبيض  
الغرابة.. وترطن الأصداد.. تئن التلوث.. ابتلع يونس الماء.. والجذوع التي لا  
تنحني.. ثنتها ذراع الحروب الطويلة..

جغرافيا الشعر الحزينة.. لعب الموت الغميصة مع الأطفال في صباحاتها الأجمل..  
وتسكع فاتحون رؤوسهم من مطاط.. كائن الدمار يتسلق الجدران.. الكابوس  
الناعم.. التصق بعينها الحابيتين بصمغ الدم الحار.... بنيلوبي المشرق.. تنكث ما  
تغزل.. وتطبخ لصغار العش دلائل الإعجاز..

يا أمنا الحزينة.. زادك صفح ورماد.. وفي القفص الصدري تزرُق عصافير



الموت.. يا ابنة الخبز النبيّ والملح الحميم.. كريمة الماء العاشق والقراءات السبع..  
لماذا صوتك مُظلم.. وموتك لا يموت؟؟

في التقاويم المشتعلة والنهارات المرقطة.. حين غنّت جوقات القذائف لأجسادنا  
سمفونية الفناء.. بين السرفات العجلى.. والمنجنقات العابسة.. تمرّسنا بعباءتها..  
فكان فيها مُتسعٌ لطفولتنا.. ومأمّنٌ من الشظايا الغضبي.. ونيرانِ آلهةٍ مراهقةٍ..  
تتباهى بطول القامة.. وتُحيعلُ على الخراب..

في ساحةٍ سعدٍ يقولُ الهواء: التأريخُ مرّ من هنا.. يتجشأ ثوباً في عربات  
الأسابيع... يصطاد بفالته المدن الغافلة.. ويشجع صناعة الأفيال الطائرة.. [[ غارة  
على صاحبِ الزنج.. غارة على المستحيل.. غارة على ميزان البرج السماوي.. حتى  
علّمُ الجناس الفلكلوري «بلابوش».. (حيث بلا = بلاء.. في علم معاني  
الرصيف\*).. مرّ في زي أعرابيٍّ على بساط عاصفةٍ صحراوية يوزع آيس كريم  
العناصر المشعة وهباتٍ أُخرٍ]]..

العائدون من مغازي أب مروا من هنا حُفاةً.. أطفالٌ بصرمَن رأى حملوا لهم الماء  
والخبز والأحذية.. في ساحة سعدٍ مرّ عتبة بنُ عَزوان.. [[ المازنيُّ.. وكان يبحث عن  
موضع يصلح ثكنة.. فبنى مدينةً.. ستلازمها لعنته البدوية فتغدو على الرغم من  
تأفف فلاحها قرحةً في جسد الأرض تتدفق بسيلاوات الحروب..\*]] عمرو بن  
قنبر.. [[الملقب بسبيويه من باب نفطويه ومسكويه وخالويه وهو يعني في  
الفارسية رائحة التفاح فيما قيل]].. الحسين البيضاوي.. [[المعروف بالحلاج.. أو  
أنا من أهوى.. ولد في البيضاء من أعمال الأهواز.. عاش في البصرة.. وقتل في دار  
السلام.. أزاحه فوكو إلى داميان في المراقبة والمعاقبة]].. قُرْمُط.. [[من القرمدة وهي  
تقارب الخطو.. قال الفرزدق: وحثت برجليها الحمار فقرمدا.. و الظاهر في حالة  
حماد أنهم أبدلوا الدال طاء لتقارب المخرج والصفة.. لست متأكداً تماماً من مرور  
قرمط من هنا.. غير أن دعائه مروا من هنا ولا شك في طريقهم إلى الحجر..]]..

وصاحب الزنج.. [[حالمٌ من النوع الثائر.. جمع أتباعه في عاصمة طوباوية مجهولة سمّاها المختارة.. في سواد أبي الخصيب.. وُصِفَتْ تارةً بثكنة عبيدٍ آبقين.. وعدّها آخرون سابقة اشتراكية..]].. وقبلهم مرت سيارةٌ فحملوا أبا نؤاس إلى المدينة المدورة.. سيارةٌ آخرون بعدهم بألف عام سيحملون الخصيبيّ المريض إلى الكويت.. وأرى هنا أنه هو المعذب السومريّ.. المشار إليه في رقيم عراقيّ قديم.. على وفق حاتم الصكر.. [[ربما سيعنّفص هنا التاريخانيّ المتباهي بموضوعيته.. محتجا على تحريف الوقائع.. بل كأني به وقد عنّفص فعلا وتمثّل الأمثال.. وسدد صلياتٍ من الطبري وابن الأثير إلى أوهام بيضاء مكتوبة بطباشير أسود]]..

في ساحةٍ سعدٍ يقولُ الهواء: التّاريخُ مرٌّ مِن هُنا... سائقو الأجرة وربابنة ماوراء البحار.. بَعارةٍ مجاشع.. وفرسان القعساء.. الجنرالات والجندرمة.. الرقيق والنخاسون.. المناطقة والبغايا المحترفات.. وصويجاتهن المبتدئات.. التجار والفُتّاك والشطار والمكدون.. صانعو الأحلام ومفسدوها.. بناء المدن وهادموها.. العامّة والخاصّة وما بينهما.. الشُّعراء والرحّالة.. ابن سنافي وابن بطوطة.. أمُّ حَنّون وأمُّ جندب.. ماسيس وحنّا.. عثمان ومجتبى..

كلكامش في بحثه عن الخلود وصلّ الفاو.. فحملتهُ مِن هناك سفينةٌ بصرية إلى "دلمون" .. [[سيطالب التاريخاني الحاذق هنا بنقطة نظام.. فالفاو لم تذكر في ملحمة كلكامش.. وساحة سعد.. لم تكن موجودة عند وصول عتبة..]].. وكما توقعت تماما.. حوِّقَل الألمعيّ.. حين قرأت النص.. قبل أن أصحح معلوماتي التاريخية الضعيفة.. وأرسم ذاكرة الشاعر الضليل الذي يتجول في رأسي.. [[قال الأخ اللدود: هذه المرة سيكون القول الفصلُ للتحفة النبهاية والأرشيّف البريطاني..]].. مما يؤكد للنحو البصريّ مرة أخرى أن الأخير لا يعلم حتى الآن بأن السندباد في رحلته إلى البحار السبعة قد مرّ بسيحان والواصلية والدواسر.. فاشترى برحياً وقنطارا.. وتوقف في الفاو قليلاً.. ليشتري حِناءً لحطيتيه.. وحين

شاركته بضاعة الحالمين على البوم الوقور في الرحلة الثامنة.. أنا المار على عَجَلٍ..  
رأيتُ الشهداءَ يجلسونَ القُرْفُصَاءَ على رُؤوسِ النخلِ المُحْتَرِقِ.. باروكةِ الحربِ.. فيما  
يشبه مشهداً من رسالة الغفران..

ونحن نجتازُ السِيْبَةَ\*.. حيث يسيب الماء والحزن الأكثرُ ضراوةً في تأريخ  
البقعة.. حدثني فقال: أعوادُ الثقابِ المتفحمةُ هذه وحقول الملح العامرة.. كانت  
يوماً.. أكبرَ غابةِ نخيلٍ في العالمِ.. كانت جنات النعيم جميعاً تغبط هذه الجنة المدممة..  
من نافذةِ السيارةِ رأيتُ تنورَ "حوه" \* مسجوراً.. وشممتُ رائحةَ الخُبْزِ  
الساخنِ والسمكِ المشويِّ.. سمعتُ بلبلهم المشمر للرزق.. يقرأ أبوذياتِ الفجرِ\*..  
وكلابهم تنبحُ أشباحَ الليلِ.. شممتُ رائحةَ الأرضِ حينَ يغمرها الماءُ برحمتهِ..  
للأرضِ رائحةٌ لا أخطئها.. وأبي لا يخطئها.. والسلسلة الذهبية تمتد إلى سلفِ اسمه  
فرحان مكيف متونس.. أخو يائس بن عابس في أوثق القولين.. كان يكتنز ذهبَ  
المروءة في منتصف شجرة العائلة.. ويقايض سيوف آبائه بنوادر المخطوطات..

في الطريق إلى النص.. ذات نهار تسعيني لا أعرف ماذا أدعوه.. وكنت أعد لسفرٍ  
مجهولٍ.. رأيتُ الشهداءَ على رؤوسِ النخلِ المحترقِ.. تعينهم على التوازنِ أجنحةٌ  
بيضاء.. يُدخنونَ نارجيلاتٍ مملوءةً بدموعِ أطفالهم.. وديعة إخوة يوسف..  
مُصرين.. بالرغمِ من تدمرِ الملائكةِ والضباطِ.. على سماعِ حضيري.. وفؤاد..  
والعطار.. وكتابةِ رسائلِ الحُبِّ إلى أزواجهم.. تحت قذائفِ السلام...

\* هوامش قد تعني أحداً.. أثبتها من أجل "قد" فقط:

\* الساحة: الاسم الحركي لمراب شهير في البصرة، يقع عند مفترق الطرق الرئيسة الداخلة إلى البصرة والخارجة منها إلى أطرافها، مما يجعله يكتظ بذكرات الرحيل وأوجه القادمين والراجلين من الأحياء والأموات، بصفته مرتكزاً مكانياً وزمانياً تلتقي في دلالته سُدى الحاضر والتأريخ والواقع والخيال، ودعوة للحلم والسفر، والنص كما لا يخفى مكتوب على وفق رؤيا الشاعر المعيدة لإنتاج العالم، لا على وفق وصفية المؤرخ، فالتأريخ في هذا المنظور هو إحدى أدوات الشاعر، وليس كل ما هو متاح لسلطة الرؤيا، القادرة على تخطي موضوعية الواقعة المكانية، وإخضاعها لمنطقها المفارق، وصولاً إلى إنتاج المكان.

\* الخُرَيْبَة: لم تتفق الآراء حول مسمى البصرة، فهي لدى المعجميين العرب لفظة عربية خالصة، أوردوا من معانيها الأرض الحمراء الطيبة، والأرض التي حجارتها جص، والحجر الأبيض الرخو، وثمة من عدها مفردة فارسية مركبة من جزئين هما "بسي - راه" وتعني الطرق الكثيرة أو مفترق الطرق، وأشير في نقش يعود إلى الملك الأشوري سنحاريب إلى موضع يسمى "باب سلامتي" أو "سالميتي" من المحتمل أن يكون الموضع الذي قامت فيه - أو بالقرب منه - البصرة، وذكر موضع يدعى "تريدون" في رحلة نيارخوس عندما أخطأ الطريق ودخل شط العرب (المشار إليه في الرواية بدجلة) بدلاً من كارون، وحين قدمت الجيوش العربية إلى منطقة البصرة عام ١٤ هـ - بامر عتبة بن غزوان، قيل أنها لم تجد منطقة مأهولة بالعمران والسكان - خلا جماعات قليلة سرعان ما ذابت وتلاشت في النسيج السوسولوجي الجديد للمكان - الأمر الذي دفعهم إلى تسميتها "الخُرَيْبَة"، وزعم آخرون أنهم دعوا الخريبة لأنهم وجدوا فيها خرائب من آثار سكانها القدماء، وثمة من يرى أن "الأبلّة" كانت قائمة ومزدهرة قبل وصول العرب، وأنها هي "تريدون" المذكورة، غير أنهم لم يفلحوا في تحديد موضعها على نحو قاطع - ينظر - الكامل في التاريخ - ابن الأثير الجزري - دار الكتاب العربي - بيروت - ٢٠٠٦: ٢ / ٣١٦ - ٣١٩، - دراسات في تاريخ المدن العربية الإسلامية - د. عبد الجبار ناجي - مطبعة جامعة البصرة - ١٩٨٦: ١٣٠، المجلد في تاريخ البصرة - علاء العيسى - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - ٢٠١٠: ١٣ - ٤٨.

\* بلائوش: مفردة عامية مركبة مستتلة من الموروث اللهجي، وهي تفيد الدعاء بالشر على المخاطب بها، أو المزاح معه فحسب، وقد أكسبتها الحرب الثانية دلالة إضافية لدى بعض من العامة الذين أخذوا يعدونها نبوءة قديمة تحققت.

\* آيس كريم العناصر المشعة: إشارة إلى ذلك العنصر المشع الذي يسرطن الأحياء ويشوه الأجنة منذ أن دُهن به جسد العراق في حرب أخرى، والمدعو باليورانيوم المنضب.

\* قارن - الطبري - طبعة الأعلمي - بيروت - ٢٠٠٠: ٣ / ٣٧٨ - ٣٩٥.

\* دلمون: الفردوس الأرضي أو أرض الخلود التي شد إليها جلعامش الرحال في الملحمة العراقية.

\* السبية: لغةً مسيب الماء.. غابة نخيل منقرضة، كانت تمتد محاذية لشط العرب على مسافة كيلومترات شاسعة باتجاه قضاء " الفاو " المطل على الخليج العربي، كانت تصنف إدارياً بصفتها " ناحية " تابعة لقضاء أبي الخصيب، أحالتها حرب ٨٠ - ٨٨ خراباً وقفراً قاحلاً، وجلاً سكانها.

\* "سيحان والواصلية والدواسر" من القرى التاريخية لذلك الإقليم.

\* حَوَّة: اسم بصري مؤنث قليل الانتشار تظهر من خلاله أسلوبية الأداء اللهجي للاسم الفصيح " حواء"، جرى استدعاؤه في النص لما ينطوي عليه من محمول سيميائي يتعالق مع أساطير الخلق ومرويّات النشوء الإنساني والصفة الأمومية للأرض بوصفها أحد أكثر النماذج العليا حراكاً في اللاشعور الجمعي البشري كما أوضح يونغ.

\* الأبوذية: من أنماط الشعر الشعبي الشائعة في غناء الجنوب العراقي، تتكون الأبوذية الواحدة من ثلاثة أسطر يُشترَط فيها التزام الجناس اللفظي بين أواخرها، وتقفّل بسطر رابع أخير يشترط انتهاؤه بمفردة آخرها ياء مشددة وهاء ساكنة، وتسمى الأبوذية الواحدة بيتاً.

\* قرئ النص في مهرجان الجواهري السابع - بغداد ٢٠١٠ ونشره الأديب فرات صالح في مجلة نطننا - البصرة ٢٠٠٩.

• محمد السيد جاسم - لندن

### قصيدة «مجنون بصرة»

من مجموعة "مجنون بصرة"

هنا البصرة  
يطاردني ضفاف قد ترنح  
في جنائز أول النخلات  
شددن البحر للبحر  
فطوحنا من الصغر  
ببعض دامي اللكنات

\*\*\*\*\*

هنا البصرة  
على ابواب تموز المسجى  
في طوامير الرشيد  
هناك ضاق الليل  
والمقهى يموت  
وفي سدئ الشهوات  
أكتب أول الآيات:  
« حلوة البصرة... والله حلوة  
حلوة البصرة... حلوة.. وجميلة.. يا هي... يا »

\*\*\*\*\*

هنا البصرة  
ضمأ السكاكين انحنى



في ليلة عجفاء تملؤها قصيدة  
وتكورت ما بين خافقها الدموع  
ليعلن استنهاضها  
شفقا تريده  
وتريد أن تنكي جراح شراعنا  
في لجة البحر المموه دون قوت  
ذبح صموت  
يتلمل العشار من غبش اليخوت  
و«خمسمل» كأنها  
ابتاعت شغاف القلب من شط العرب  
سقط أرطب  
والتين يلسع هذه الليلاء في سوط  
تمخر بالسيوف  
وبالخبب

\*\*\*\*\*

بين حريق البصرة في القرن الثامن للميلاد  
وحريق البصرة في القرن التاسع للميلاد  
وحريق البصرة في العقد التاسع للقرن العشرين  
هل أن النار تسيرنا؟  
أم تسير بنا؟

\*\*\*\*\*

هنا البصرة  
إلى الوركين للمناصوارمنا

طردنا في تسلقها البطيء  
وفي وجوه الأذرع النجلاء  
أنجمها  
وصوت في المساء الألف  
من عمر الضلال  
وعري الحانة الأخدود  
للمنا الى الوركين مجهولا  
وعاد الصوت في إغرائه المحذور  
يدور وجه هابيل القتل بألف سكين  
ترى هل مات حجم الشمس؟  
تهزمه تعاويد  
بهداة ذلك المقهى  
تقص جحيم أقدار الخيانة  
تنزع الأجساد من روح لكاهنة  
ترتدي في لهاث اللفح ضحكتها  
وأعظم ما بداخلها  
صوارمنا  
فقد كانت الى الوركين  
مللمة صوارمنا

\*\*\*\*\*

كان أبو الخصيب في سترته النخيل  
وسائه العنب  
يخاصم الله بجرح من صقب



يخاصم التاريخ عن مدمعه  
أهكذا بعد وفائه العظيم  
ينحني شط العرب؟

-----

صار أبو الخصيب شيخا طاعنا  
كأنه أبي  
يبحث عن عتاب  
لكنما أبي قد مات وهو شاب

\*\*\*\*\*

يا أمنا البصرة يا أسطورة السماء  
ولحظة البكاء  
الحلفاء غادروا  
صفوان عادت.. أمنا  
الجثث اشتاق لها المسيح  
كي يبت فيها الروح والنخيل  
تسأل اسرافيل أن يغافل الله  
وينفخ الصور  
وصار البعث في البصرة  
يومذاك  
ما كان أن نؤوب فالمسيح مات  
ونحن نعصر الدم الخصب... ثم نشرب الرفات  
لا تنكريني  
أمنا..



فإن للحبيب ذكرى  
ها أنا  
ما زلت مثل أمسي الخضيب  
إني أبو الخضيب

أيلول ١٩٩٣



• أ. د. محمد جواد حبيب البدراني

### (حنين الى البصرة)

من أين أبدأ فالقصائد تصغر  
وحروف حبي في دروبك تزهر  
من أين أبدأ فالحروف تلعثت  
والشعر مزهوب بذكرك أخضر  
يا بصرة الشعراء يا ام الدنيا  
يا طيبة الله التي لا تنكر  
يا نبض قلبي يا احتراق قصائدي  
يا نور عيني الذي به أبصر  
هاتي ذراعك واحضني جرحي الذي  
ما زال منذ فارقت وجهك يسعر  
شوقي إليك كشوق مفظوم إلى  
صدر حنون بالمحبة يقطر  
يا بصرة الإبداع يا عشقنا  
بين الضلوع وكل يوم يكبر  
ما زال ذاك الشوق نحوك قاتلي  
وحنين روحي في ضلوعي خنجر

منذ فارقت عيناى وجهك أدركت

أن ابتعادي ذنبي الـلا يغفر  
فالـعمر بعـدك صار فـجا بلـقعا  
منذ الفـراق وـكل عـيشي اغـبر  
يا بـصرة السـياب يا عـشقي الـذي  
تتغـير الـدنـيا ولا يتغـير  
قسـمـا بنـهريـك الـذيـن تعانـقـا  
شوقا إلـيـك فـكل مائـك كـوثر  
تبقـين حـاضـرة العـراق وثره  
ومـدار حـبـك كـل يـوم يـكـبر

### وثنقتي للعراق

بِغَدَادَ أَتَلُو قَصِيدَ النَّشَامِي  
لِضَفَّةِ دَجَلَةَ سَارَتْ خُطَايِ  
وَحَوَّلِي الرَّفَاقُ يَقُولُونَ مِثْلِي  
بِغَدَادَ كُلُّ الشَّوَارِعِ طِيبٌ  
عَجِبْتُ لِفُصْحَتِهَا فِي لِسَانِي  
فَمَنْ أَيُّ أَرْضٍ أَتَى الْعَرَبِيُّ  
وَمَنْ أَيُّ أَرْضٍ أَتَى أَعْجَمِيُّ  
أَيَّتُ مِنَ الشَّامِ مُسْتَفْسِرًا  
تَغِيبُ الْعَوَاصِمُ عَنْ جُجْدِهَا  
حَوَارِيٌّ فِيهَا مِنَ الشُّعْرَاءِ  
وَعُنُوا حِكَايَاتِ عِلْجِ تَعْدِي  
تَمُوتُ الْعَوَاصِمُ مِنْ حَوْلِنَا  
سَأْتَلُو لَهَا الْبُوحَ شِعْرًا وَنَثْرًا  
أَيَّتُ لِأُغْلِنَ صِدْقَ انْتِهَائِي  
وَأَدْرِي بِأَنَّ الْجِرَاحَ شَقَاءُ  
أَيَّقِي الْحُضِيضُ عَلَى نَفْطِهَا؟  
أَرَى الْحُزْنَ يَكْسُو الْوُجُوهُ اضْجَاعًا

(وسايبها) بَضَلُوعِي أَقَامَا  
لِتَعَزِفَ لِحَنًا بَرُوحِي تَسَامِي  
كَلَامًا لَهَا فَتَزِينُ الْكَلَامَا  
فَمَا زَالَ فِيهَا الرَّشِيدُ إِمَامَا  
تُضَيِّفُنِي لِهَجَاةٍ وَغَرَامَا  
سَيَصْبِحُ ابْنًا لِأُمِّ الْيَتَامِي  
سَيُلْغُ فِي فُصْحَتِهَا التَّمَامَا  
أَرْنَبِي بِكُلِّ رُفَاقٍ شَامَا  
وَيَبْقَى بِهَا الْمَجْدُ بَدَأَ خِتَامَا  
سَلَاطِينَ قَدْ أَبْلَغُونِي السَّلَامَا  
سَقَّتَهُ الْأَشَاوِسُ مَوْتًا زَوَامَا  
وَبَغْدَادُ فِي الْمَوْتِ تَلْقَى السُّهَامَا  
فَبَغْدَادُ بَوُوقُ يُعِيدُ النِّيَامَا  
لِتِلْكَ الْوَثِيقَةَ عَامًا فَعَامَا  
فَفِيهَا كُنُوزٌ وَفَقْرٌ تَعَامِي  
فَلَا بَيْتَ إِلَّا وَيَشْكُو السَّقَامَا  
رَجَالًا، نِسَاءً حَيَارَى أَيَامِي

## مشيب الحزن

وَأرْسَلْتُ الدَّمُوعَ إِلَى الْفُرَاتِ  
عَلَى قَدَمِي يَمْشِي فِي ثَبَاتٍ  
وَدَوَّنتُ الْحَقِيقَةَ عَنْ عُدَاتِي  
وَقَدْ نَفَذَ الْعِرَاقُ مِنْ الْحَيَاةِ

وَأَهْ كَمْ شَكَّوتُ لظَى شَتَاتِي  
مَرَرْتُ عَلَى الدِّيَارِ كَأَنَّ نَعَشًا  
رَكَبْتُ بِرِحْلَتِي تَعَبَ الرَّزَايَا  
هُنَاكَ أَعْدُ أَوْرَاقِي لِأَمْضِي

\*\*\*\*\*

لِحُزْنٍ فِي الْعِرَاقِ أَرَاقَ دَمِّي  
مِنَ الْمَدْحِ السَّقِيمِ بِوَجْهِ دَمِّ  
أُغْنِيهِ عَلَى أَنْقَاصِ حُلْمِي  
أَشَدَّ عَزِيمَةً مَاتَتْ بِسُمِّ

حَمَلْتُ حَقَائِي وَحَمَلْتُ هَمِّي  
وَأُخْبِرْتُ الرَّفَاقَ بِمَا دَهَانِي  
سَامُضِي يَا عِرَاقُ وَأَنْتَ لِحْنِي  
وَأُهْدِيهِ إِلَى الْأَحْرَارِ حَتَّى

\*\*\*\*\*

عَلَى سَطْحِ الْخَرِيطَةِ فِي ذُهُولِ  
كَمَيْتٍ فَوْقَ تَارِيخِ طَوِيلِ  
عَلَى وَصْلِ الْأَجْبَةِ فِي الْحُقُولِ  
عَلَى رَأْسِ الْقَصِيدَةِ فِي الْهَطُولِ

نَظَرْتُ مِنَ النَّوَافِذِ فِي فُضُولِ  
فَفِيهَا الْمَجْدُ قَدْ أَمْسَى فَقِيدًا  
تَرَكَتُكَ يَا عِرَاقُ وَلي عِيُونُ  
تَرَكَتُكَ أَرْمَةً نَبَتَتْ مَشِييًا

## موت بائع الصحف

أعتقد أن كلمة «موت» -الأكثر برودة والأكثر سرية- أنسب من غيرها لوصف رحيل آخر بائع لصحف السوق في العشار- المركز التجاري للبصرة. فقد ارتبط الموت وقتاً طويلاً بانقراض باعة الصحف المرتكنين عقْد السوق الثلاث: وشّاح حمود يقابله نعيم طعين: في ركن البنك العربي، ومحمد عبد السادة: في ركن محلات باتا للأحذية، وخضير حبش يقابله قاسم: في عقدة تفرّع سوق الصيادلة والمطاعم والتوابل. وهؤلاء هم رموز الحركة اليومية وشهودها وموزّعو أخبارها حتى قيام الجمهورية عام ١٩٥٨. وفي حين احتلّت ثلاثٌ مكاتب كبيرة المواقع ذاتها، إلا أنّ البسطات الأرضية الثلاث فاقتّها في استقطاب الرائحة بنكهاتها المميزة: مائدة الطعام والأزياء ولوازم التجميل إضافة إلى التوابل. وفوق هذه الخلطة الحسية والجمالية علا شأن الجريدة والكتاب عنواناً لعصر الخبر وموزّعيه من صحفيين وباعة كتب وجرائد وقراء يافعين وطاعين في السن. ولولا هذه الخلطة المميزة لذلك العصر لما اقترن الوعي المتحرك بين عقْدها بالحيوية كما بالموت. كان ذلك الوعي الحسي المراهق، يغادر صفوف الثانوية المركزية ويبحث في البسطات المروّجة كرايس السياسة والسيرة الشعبية لأبطال الماضي، مما تحتقره المكاتب وتحشى ترويجه. إذ ذلك التحق وعي الطالب الحسي، المأخوذ بمغامرة الثورة، بكرّاس تذكاريّ عن إعدام قادة الحزب الشيوعي في العام ١٩٤٩، وبهبر بسخونة الحوار في كرّاس آخر بين السفير البريطاني والشيخ الخالصي، وكانت سيرة الزير سالم قد أخذته إلى حافة الحلم، قبل أن تُطلعه كرايس البسطات الأرضية الثلاث الأخرى على كلمة «الموت» التي علق رنينها بحسّه، منذ قراءتها أوّل مرة تردد حول رؤوس

المشوقين في الكراس الأول.

من هذه العُقد الداخلية الثلاث انبثق أكثر من كشك ومكتب لتوزيع الصحف وبيعها على محيط السوق الخارجي، أشهرها مكتب فيصل حمود، القريب من الثانوية، لكنني سأخصّ بمنشوري بأعينٍ للصحف هما: عبد هزّاع وناصر سالم، الممثلين لخبرة حياةٍ سرية تتداول الأخبارَ بقيمة السيطرة والمال في ذلك الحين. فالخبرُ سيد الشوارع الخالية الشجاع، أوقات الانقلابات والاضطرابات السياسية العاصفة، بينما يتكدّس المأل الجبان في خزائن التجار وملاك العقارات والبساتين والسيارة والمرايين وينسحب للداخل برائحته التي غطّت عليها رائحة التوابل (كلتا الرائحتين مجلوبة بسفن المستعمرين ومحتكري تجارة التمور والحبوب والتبوغ والتوابل ومبشري الحركة الماسونية وسحرة الصور المتحركة والطباعة والمشروبات الروحية). كان عبد هزّاع «رسول» الأخبار التي تنشرها الصحف المحلية والمركزية، يطويها ويغلفها ويعنونها، ثم يوزّعها على المشتركين من التجار والأطباء والصيدلة، منطلقاً بدرّاجته من كشكهِ الصغير، جوار المعهد الثقافي البريطاني. لم تفتني أبداً ابتسامهُ موزّع الصحف هزّاع، تلك التي تخلّفت عن قراءته طرائف مجلتي «الوادي» و«قوندل» الساخرتين، فقد انطبعت الابتسامَةُ الساخرة تحت شاربيه النحيفين، علامةً تلوح من رصيف الثانوية المقابل لكشكه، ومفتاحاً لإدراك سمة العصر المتغير برجاله الجُوف، المحشّوين بقشّ التفاهة والجشع والابتدال الجنسي في ملاهي الليل، في الشارع الموازي لموقع كشك الصحف. رجلٌ ساخر واحد، ذو بدهةٍ صحفية، سينقلني قريباً، هو الآخر، من كلمة "الموت" الشائعة في الهواء، إلى وعي الحركة السرية.

سيحيط الكشكُ الآخر - كشك ناصر سالم - نفسه بعشرات العلامات التي ورثها من كشك عبد هزّاع. سيلقي البائع السابق - الموزّع أخبار العصر الساخرة - بابتسامته على البائع الثاني ناصر ويمضي غائباً على درّاجته الخفيفة. أما ناصر

فسيستقر في عرينه كأبي الهول، متأملاً الحركة اليومية المضطربة ذاتها، وقد انحدرت من الجسر نحو ساحة «أم البروم». حملت الحركةُ الدائبة، كطاحون في رأسه، عشراتٍ من أطفال منتصف النهار، صبّاعي الأحذية، شحاذاتِ الساحة المخبولات، النقايبين وأعضاء الحزب المتقاعدين، إضافة إلى بائع الفياغرا وأدوية الصداع، وبائع الشاي. ستظهر الابتسامَةُ «القرندلية» على شفثيه كأنّها الكلمة المحذوفة من كراريس البسطات الأرضية، الكلمة / العبارة التي سقطت من وعي الأمس المراهق، والتقطها الموت.

نستطيع اليوم، بعد موت ناصر، أن نتناقل المواقع والبسطات، بالسهولة نفسها التي نستبدل كلمة «مِشَنقة» بكلمة «كشك»، أو كلمة «قاصة» بكلمة «درّاجة»، وكلمة «جسر» بكلمة «جريدة».. وغيرها من الاستبدالات التي تسمح بإنشاء نصٍّ مماثل لمسرحية آرثر ميلر «موت بائع متجول».

## البصرة والحيتان

كتبتُ فوقَ الأفقِ يا مدينتي  
يا بصرتي الحبيبةَ  
حروفَ اسمِ طاهرٍ  
أيتها البعيدةُ القريبةُ  
يا بصرةَ الخيرِ ويا ملاذنا  
يا أمنا الحلوبةَ  
ويا حمانا كلنا  
أيتها الواهبةُ الحنونةُ  
يا مَنْ تعيشُ ها هنا  
بينَ الضلوعِ في الحشا  
وفي شِغافِ القلبِ  
في أحداقنا الحزينةِ  
واينما ارتحلنا يا حبيبتي  
فأنتِ في غربتنا  
الأنيسةُ المحييةُ  
فلم تغبْ بصرتنا  
الساحرةُ العجيبةُ  
فهِيَ لنا الهواءُ والغذاءُ  
والدواءُ والطبيبةُ

ففي حكايا ابنتي وفي أماني ولدي  
وفي اشتياق زوجتي الحبيبة  
في قصص الاطفال  
في اشعارهم  
في ادوات الرسم  
في الحقيقة  
في كل شيء عندنا  
في بيتنا الصغير،  
في الجدران  
في اشياءنا الأخرى  
لنا قربة.....

يا بصرة الخليل، والسياب  
والمعالم الكثيرة  
يا أخت بغداد وأخت نينوى  
يا زينة البلدان... يا أميرة  
يا كنز كل خيرنا  
لكنك فقيرة

مدينتي  
يا حلوة زاهرة أصيلة  
مدينة البرحي والحنا  
والشواطئ المثيرة  
وملتقى النهريين  
والمفاتن الجميلة

والباسقاتِ النَّاثِرَاتِ الشَّعَرَ  
في الأَصِيلِ وَالظَّهِيرَةِ  
مدينتي مدينةَ السَّلامِ،  
والوئامِ، والأطْيَافِ كَالْحَمِيلَةِ  
وشعْبُهَا العَرِيقُ فِي طَبِيتِهِ  
النَّدِيَّةِ النَّبِيلَةِ  
سَأَلْتُ عَنْ عَشَّارِكِ  
عَنْ نَهْرِكِ الخَالِدِ  
يا مدينتي... وَالجُزْرِ الكَثِيرَةِ  
عَنْ سَنَدِبادِ هَائِمِ غادِرنا  
إلى دُنْيٍ مَجْهُولَةٍ بَعِيدَةٍ  
سَأَلْتُ يا حَبِيبَتِي عَنكَ  
وَعَنْ كُنُوزِكِ المَفْقُودَةِ  
عَنْ نَفْطِكِ المَنْهُوبِ يا مدينتي  
سَأَلْتُ عَنْ خَيْرَاتِكِ المَنْهُوبَةِ  
عَنْ فَرَحَةٍ قَدْ صُودِرَتْ  
وَهَمْسَةٍ مَكْبُوتَةٍ سَلِيبَةٍ  
وَبَسْمَةٍ عَلَى الشَّفَاهِ سَرَقَتْ  
مَنْ طِفْلَةَ فَاتِنَةٍ بَرِيئَةٍ  
فَصَرَّتِ يا مدينتي سَبِيَّةً أُسِيرَةً  
تَأْكُلُكَ ( الحِيتَانُ ) يا حَبِيبَتِي  
تَنْهَشُكَ الدُّوبَانُ  
وَالخَنَاجِرُ الغادِرَةُ المَسْمُومَةُ

يا أيُّها الأوغادُ والعُناةُ  
والضَّمائِرُ الدَّنيئةُ المهزُومةُ  
السَّارقونَ القُوتَ من أطفالنا  
الرَّافضونَ الحُبَّ في أوطاننا  
يرفُضُكم عِراقنا  
نرفُضُ كلَّ قاتلٍ لشعبنا  
نرفُضُ كلَّ سارقٍ لقوتنا  
ترفُضُكم بصرُتنا  
بصرةُ كلِّ كادحٍ  
لميمتلكٍ في دهره حَصيرةُ  
بصرةُ كلِّ طاهرٍ  
لميرتكبِ جُرمًا ولا جريرةُ  
بصرةُ كلِّ جائعٍ  
مدينةُ الفقيرِ والفقيرةُ  
فكلُّ ما أُريقَ في شوارعِ المدينةِ  
من دمنا المسفوحِ  
في السَّاحاتِ والأزقةِ الحزينةِ  
سوفَ يظلُّ شاهدًا  
يُديقُكم على المدى سَعيرةُ  
يا أيُّها اللصوصُ والغزاةُ والبغاةُ  
والضَّمائِرُ المنبوذةُ المأجورةُ  
لا فرقَ عندَ شعبنا  
بين أجيرٍ قاتلٍ في يومنا

وسارقِ لِقُوتِنَا  
وبينِ مُحْتَلِّ مُدُنِّسِ لَارِضِنَا  
وَعَابِثِ فِي أَمِنِنَا  
وقَاتِلِ فِي مَا مَضَى  
بِاسْمِ الرَّئِيسِ الْقَائِدِ الضَّرُورَةَ



## بصرة العراق

بغدادُ لاحتْ وهذا الشعرُ والسَّمْرُ  
تدافعَ الفيءُ ثُمَّ اسَّاقَطَ المَطْرُ  
بغدادُ تحملُ ما لمْ يَسْتَطِعْ بَشَرُ  
قد جئتُ مُبْتَسِمًا فالْحَزَنُ مُبْتَكِرُ  
والواقفونَ بغيرِ العزَّةِ انْكَسروا  
أنَّ العراقَ على الأحقادِ يَتَّصِرُ  
ما رَكَعوا وطنًا في طينه قُبروا  
تاريخهم عَفَنُ إنَّ عاشَ يَنْتَجِرُ  
لكنَّما النَّخْلُ باقٍ لیسَ يَنْكَسِرُ  
يا مجلسَ الأمنِ يا الكذابَ والأشرَ  
كَيِّ يقتلوا الأخضرَ الإنسانَ وانتشروا  
أو أَرْبَكْتَ دَجَلَةَ الدَّانَاتِ وَالْحَطْرُ  
أو ذرَّةٌ عَمِيَّتْ في الأرضِ تَنْفَجِرُ  
عَرَّيْتِ قومًا وما أبوا وما اعتذروا  
لكنَّهم فوقَ رأسِ الخوفِ قدَّ عبَروا  
ضَخْمُ التَّجْلِي يَقولُ الماءُ والأثَرُ  
طيرٌ على كعْبَةِ النَّهْرينِ والنُّسرُ  
أو أنَّ جِنَّا على حيطانِه حذرُ  
وَعُرِّي اللُّصُّ والسِّمسارُ والخَبْرُ  
واللائذونَ بغيرِ العزَّةِ انْكَسروا

أسرجَ قوافيكَ فالسيابَ والمَطْرُ  
وحيثَ مَدَّتْ يَدًا من قلبِ مَحْتَتِها  
لا تَشْتَكِي وجعًا والنَّارُ تُحْرِقُها  
إِنِّي وقد ذرَفْتُ عينايَ دمعَها  
بِعُمُقِ جُرْحِكِ يا بغدادُ شامِخَةٌ  
فَعَلَّمِي أُمَّا ظَلَّتْ على وجعِ  
أنَّ الذينَ بلا تاريخٍ يَرَفَعُهُمُ  
أباؤُهُم مفلساتُ لا بلادَ لَهُم  
هم أفرغوا حِقْدَهُم في قلبِ نَخْلَتِنَا  
أرتالُ غِلِّ وأذيالُ وحاقدَةٌ  
جاؤوا جرادًا على أكتافِ مومسَةٍ  
ما أَرْبَكُوا قلبَ بغدادٍ بما اقترَفُوا  
إنَّ الحضاراتِ لا دولا رِ يَصْنَعُها  
يا عَقْدَةَ النَّقْصِ فيمنَ أجرموا سفْها  
كَمْ من رجالٍ يلوغُ الذُّبُّ في دمهم  
هنا العراقَ على أركانِه وَتَدُّ  
من خاضَ في قلبِه إفْكَا تَحْطَفُهُ  
كَأَنَّ سَاحِرَةً في البابِ قاعِدَةٌ  
قامَ العراقُ وفَرَّ الموتُ مُنْهَزِمًا  
بِحُضْنِ جُرْحِكِ يا بغدادُ لائذَةٌ

مَنْ يَعْتَنِقُ رُوحَ بَغْدَادٍ تُزْنِبُهُ  
أَوْ دَاسَ فِي عُنُقِ الزَّيْتُونِ يَكْسِرُهُ  
الرَّاجِمَاتُ عَلَى أَسْوَارِهَا رُجِمَتْ  
مَنْ قَلْبُهَا بَدَوْا شَوْطَ الطَّوَافِ وَقَدْ  
بَغْدَادُ يَا جَبَلًا لِي فِيكَ آصِرَةٌ  
أَبَا حَنِيفَةَ يَا نَعْمَانَ إِنَّ أَبِي  
قَدْ كُنْتُ فِي بَيْتِنَا عَلَمَا وَمَشِيخَةً  
يَا قَمْحَةَ الشُّعْرِ إِنَّ السَّبْعَ ظَالِمَةٌ  
أَوْ فِي لَنَا الْكَيْلَ حَرْفًا نَسْتَزِيدُ بِهِ  
إِنْ مَسَّ قَلْبَكَ يَا سِيَابَ بَعْضَ أَدَى

أَوْ يَرْتَدُّ عَبْثًا فَالنَّارُ وَالْحَجَرُ  
فَالأَرْضُ تَلْعَنُهُ وَالطَّيْرُ وَالشَّجَرُ  
وَالرَّاجِمُونَ سَمَاوِيُونَ بَلْ بِشَرِّ  
لَبُوا النَّدَاءِ وَهَذَا الْجَمْعُ مُعْتَمِرُ  
النَيْلُ يَعْرِفُهَا وَالْأَزْهَرُ الْعَطِرُ  
يُهْدِيكَ مَسْبُوحَةَ حَبَاتِهَا دَرَرُ  
وَمَذْهَبًا وَسَطِيًّا مَا بِهِ عَوْرُ  
دُسَّ الصُّوَاعُ وَذَيْبُ الْجُوعِ مَتَطَّرُ  
وَذِي بَضَاعَتِنَا مَا عَضَّهَا السَّفَرُ  
فَقَلْبُ مِصْرَ عَلَى بَغْدَادٍ يَنْفَطِرُ

مبسم الحرف العراقي

فتَّشْتُ عن ألق الحروفِ  
فتَّشْتُ عن صوتٍ تهَدَّ  
عن سرِّ تقطيبِ الجببي  
عن غيمةِ الشُّعرِ السَّكو  
فدلقتُ يسبقني الحنا  
مُتأبطًّا نجوايَ يحـ  
وافيتُ سوقَ مفوهيـ  
وافيتُ يحدونِي الجـ  
للبصرةِ الفيحاءِ رو  
ثغرُ الزمانِ ومبسمُ الـ  
تسمو معالِمُ عزَّها  
وتشعُّ كالبدْرِ المنيـ  
يساتفُ عطَّرَ أريجها  
بيتُ البهاليلِ العظـ  
لأديرَ حُرْفِي كالسَّلا  
والعذرُ للصَّحْبِ الكرا  
أزفَ اللقاءِ بمَن نُحبُّ  
من كلِّ وِضاحِ الجببي  
يممتُ مرَبَّدها العتي

عن ظلِّ دانيةِ القطوفِ  
جَ في مساحاتِ الحتوفِ  
نِ بوجهِ مشرقنا الطَّريفِ  
بِ تميسُ باللحنِ الشفيفِ  
نُ بنشوةِ الرَّجلِ الألوْفِ  
مُلني الشريفُ إلى الشريفِ  
نَ بزهو صرختنا العنيفِ  
لُ بموكبِ الحبِّ العنيفِ  
ضِ الماتعاتِ من الطَّيوفِ  
حرفِ العراقيِّ اللطيفِ  
ما بين حاضرةٍ، وريفِ  
رِ برغمِ حالكةِ السُّدوفِ  
جذلانَ بصريِّ، وكوفي  
مِ، وموئِلُ الشرفِ المنيْفِ  
فِ معتقِّابِينِ الضيوفِ  
مِ إذا أطلتُ بها وقوفي  
فيا روى الأَحلامِ طوفي  
نِ منورِ القسَماتِ صوفي  
دَ بصبحِ طلعتِها الوريْفِ

ودخلتُ سوقَ عكاظِها  
يا مريدَ الشعراءِ لي—  
بددتُ ليلَ الجهلِ شعـ  
أكرم بسيفِ المهرجا  
ها هم أساتيدُ البيا  
يا أيُّها العملاقُ يا  
كلُّ العصورِ تجسّدت  
زهو الفراتِ، و(منزلُ الـ  
في راحتي كرمِ الأبا  
وأنا المتيمُّ في هوا

والحرفُ في شجنِ رديفي  
تَ قصائدي في الحبِّ توفي  
—رًا في تليدك، والطريفِ  
نِ يحفُّهُ ألقُ الدّفوفِ  
نِ أتوك زحفًا بالألوفِ  
عزَّ الحضاراتِ الرّهيفِ  
بأريجِ واحتك الطريفِ  
أقنانِ) ذو النخيل الرّيفِ  
ة حملتُ زاهية الصّنوفِ  
كَيكون في شغفِ عكوفي

قصائد

1

ارتعاشات على جزيرة السندباد

وكيف صار الدم المعطوب سلطانا  
كأن حول الدجى بوما وغربانا  
للناس ينبض أشجانا فأشجانا  
قتلا فيخذلني قلبي الذي هانا  
قد قاهما مرةً والوهنُ قد بانا  
بل أشتهي أن أكون اليوم إنسانا

يا سندباد اشهدي كيف الجفا كانا  
في الليل إذ تردي المأساة حليتها  
هانئ علي زمانا أن أكون دما  
لكن غدر محينا ليقتلني  
كأنه والليب الصلبُ يسمعه  
لا أشتهي أن أكون اليوم من حجرٍ

\*\*\*\*\*

مثلي يكابدُ آلاما وحرمانا  
واختارت الغدر للقلب الذي صانا  
أقسو فتمنحني عيناك وجدانا  
تأتي فتجعلها هिला وريحانا  
أفكارُ قارئه الفنجان كُهانا  
كأن في صدقهم للسحر برهانا  
هبت لي الناس أصحابا وأعوانا  
صرعى كبوا والعنيدُ الحلو ما لانا

قلبتُ جرحي مرارا ما رأيتُ فتى  
حيث التي كبلتني عن مناي جفت  
كانت تقول حبيبي أنت لي وطن  
كانت إذا صدمة ما تعتي كبدي  
إني لأذكرها في رمشها انتظمت  
بيض الذقون، نقاء السحر داهمهم  
إني لأذكرها سمراء قاتلة  
كي يمنعوا الطعن عني غير أنهم

رَقَّتْ بِهِ النَّاسُ أَنْسَامًا وَالْحَانَا  
ثَدْيَا يَدْرُ حَنِينَ الْفَجْرِ رِيَانَا  
فَالْعِشْقُ لَوْلَا عَذَابُ النَّفْسِ مَا كَانَا  
خَالَ النُّجُومَ وَضَوْءَ الْبَدْرِ نِيرَانَا

يَا سَنْدَبَادُ وَعُذْرَا أَنْتِ يَا فَرَحَا  
يَا طِفْلَةً عِنْدَ أُمِّ الْمَرْبِدِ ارْتَضَعْتُ  
طَبَعُ الْمُحِبِّينَ أَنْ تَحْلُو لَهُمْ مَحْنُ  
إِنِ الْعَشِيقَ إِذَا خَانَتْ حَبِيبَتُهُ

\*\*\*\*\*

وَأَنْثَرُ عَلَى الْوَلَدِ الْمُطْعُونَ رَحْمَانَا  
وَأَصْبَحَ الدَّمْعُ لِلْعَيْنِينَ عَنَوَانَا

رُحْمَاكَ يَا نَخْلٌ خُذْ مِنِّْي احْتِدَامَ دَمِي  
مَا عُدْتُ أَحْتَمِلُ؛ التَّوْحِيدُ أَثْقَلَنِي

2

## أغنية

إِلَى الطَّرْقَاتِ  
لِلْمَاشِينَ  
أَرْصَفَةَ الْمَدِينَةِ  
أَصْدِقَاءِ اللَّيْلِ....  
إِلَى النَّخْلِ الْيَتِيمِ  
الْمَوْحِشِ السَّعْفَاتِ  
يُطَلِّقُ  
صَرَخَةَ الْوَجَعِ الْمُرَابِطِ  
فِي مَفَاصِلِهِ  
لِيُعلنَ: أَنَّ مَنْ يَخْلُصُ لِفَاتِنَةٍ  
وَلَمْ يَعْرِفْ

بساطٍ منامِها  
يندمٌ...  
ويُعلن: أنّ من يحمل  
من الطرقاتِ أحذيةً  
ولم يعرف فوارسَ دبكِها  
يندمٌ....

ففي عينيه  
فطنةٌ سَنَدَبَادِ البحرِ  
تأسر ألف  
فاتنةٍ  
إذا حاولنَ أن يخدعنَ طبيتهُ  
وعندَ فؤادهِ البدويِّ  
يقبَعُ شاهدُ المأساةِ  
حارسُهُ  
وصيتهُ  
مَعِينُ عَرَائِكِ جبهتهِ  
وحبلَ حقارةِ السلطانِ

....  
يُحاولُ أن يرومَ  
جميلةً أخرى  
لعلَّ بها  
يُغادرُ موكبَ الحراسِ  
أعينَهُم ..

فيصرخُ شاهدُ المأساةِ  
يقرصهُ  
فتلكُ بِنادقُ الحراسِ جاهزةٌ  
وقرصنهُ الخليفةُ  
تخطفُ البصرا  
وكالمشلول  
ما أضفى  
ولا حذفاً...  
فلا بنتُ الخليفةُ  
تخطفُ الشرفاً...  
ولا

النخلُ اليتيمُ  
يُجددُ  
السعفُ

إني أنا الولدُ المكسورُ معومهُ  
هل من دليلٍ أنا الصبُّ الذي عانا  
هل من حجارةٍ سَجَّيلٍ أنزَّها  
فوق الذي في الهوى الذريُّ قد خانا  
هل من عصا كعصا موسى أُرتبها  
في قصر قاتلتي أو قصر (سُلطانا)  
تلك اعتبارنا الرعناء ما برحتُ  
عمياءَ تقرأ في الإنجيلِ قرآنا

### بصريّة الرمش

يا نشوة التّمّر حينَ القيظ لم يَنِمِ  
 أن تحتويني عديمَ الرّحمِ والشيمِ  
 طوف الأمانة عند الأشهر الحرمِ  
 لاميّة العُربِ أو لاميّة العجمِ  
 مفتونةٌ من خصال الشّعْر للقدمِ  
 قالوا هناك عكوفٌ طاف بالحرمِ!  
 حلّ التّسايح عند الناسك الهرمِ

يا أيّها الألم الملقى على الألمِ  
 أطعمتني المّرلن تخشى نوائبه  
 اخترتها ليقينٍ طاف في جسدي  
 اخترتها بسمةً من غنجها انتحرت  
 سمراء طلعتها.. حسناء ضحككتها  
 إن أسبكت شعرها البصريّ وانتشرت  
 بنتُ السلاطين حلت في رُبوع دمي

\*\*\*\*\*

لا تُثقلِ الشاعرَ الحيرانَ بالتّهمِ  
 بين السيلين لم أغرق ولم أعمِ  
 رهنُ العذابات إن تُطلّقه ينفصمِ  
 يا واحة الحبّ بل يا واحة القيمِ  
 أن المراد بغير الجرح لم يُرمِ  
 في القلب نرفان للسمراء والعلمِ

الله عطفك قل للقيد يتركني  
 إني أراني سمير اليم معتقلا  
 فالقلب عند خلود البحر يا قدرا  
 أشدوك يا زمن العشاق يا زمني  
 يا واحة الحبّ يا فعل الجراح أرى  
 لو تسأل الناس: ما في القلب؟ قلت لهم

## البصرة

ها أنا ذا أُصَلِّبُ  
يا بصرةً..  
مَنْ يُحْرِقُ الأَحْزَانَ؟  
مَنْ يَحْتَسِي يا آسِرَةً  
سِنْفَافَ خَمْرَةِ القَنُوطِ<sup>(١)</sup>  
مِنْ رِثَةِ البُيُوتِ،  
والشرفِ المُكَابِرَةِ  
مَنْ يُرْجِعُ البُهَاءَ  
لشارعِ الوَطَنِ، وَزَحْمَةِ العِشَّارِ  
في سوقِ الهنودِ  
والدَّبَّكَاتِ ثَمَلَى فَوْقَ  
(مَاطُورِ) تَرْتَّحَ بالجِوَانِحِ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ يُرْجِعُ البُهْوَةَ  
وَمِرْبَدَ السَّبْعِينَ،  
وصوتَ قَبَّانِي، وَجذوةَ الحَنِينِ

١. السِّنْفَافُ: الرديء من كلِّ شيءٍ، والأمرُ الحَقِيرُ؛ جاء في الحديث: «إِنَّ اللهَ يَحِبُّ مَعَالِي الأُمُورِ، وَيَكْرَهُ سِفَافَهَا».

٢. إشارة إلى مهرجانات الاحتفال بأعياد نوروز «الكسلة».

في دجلة الخير،  
ونازك، والراحلين..  
أسائل الآتين،  
بكل نبضات الكؤوس،  
وطيف رَعشة السنين،  
والسَعفِ المجدول بالحبّة..  
مَنْ يُرجعُ النجوى  
إلى الضفاف..  
مَنْ يوقظُ النيرانَ،  
في الشغاف،  
في زمنِ الصواعقِ المهينِ  
حبيتي البصرة...؟



## هَيَّا.. أَنْقِذُوا الْبَصْرَةَ

١

أحلامُ أمهاتنا تُهددُ  
الأقهارَ  
ونجمةٌ تُخترقُ المسارَ،  
تجددُ النداءَ..  
جمرةً..  
ونارَ  
هَيَّا.. أَنْقِذُوا الْبَصْرَةَ

٢

هنا.. هنا البصره  
على الحياةِ ما تزالُ،  
وكلَّ نخلةٍ تسمرتُ..  
تقرأُ كلَّ ليلةٍ تعويذةَ المحالِ  
نُثُّ مِنْ ذُوَابَةٍ تَجَمَّرَتْ،  
تقطعُ الحرمَ للأطفالِ أ.. هَيَّا.. أَنْقِذُوا الْبَصْرَةَ!!!

٣

أنهارُ بصرةِ الخليلِ،  
والسيابِ  
تُشرعُ صدرها

مِن كَلِّ شَرْفَةٍ، وَبَابٌ  
تَصْرُخُ بِالْأَحْيَابِ ..  
لَا تَهْجُرُوا الْبَصْرَةَ  
فَلَيْسَ بَصْرِيٌّ،  
وَلَا بَصْرِيَّةٌ  
تَسْتَبْدِلُ الدُّنْيَا بِبَصْرَةِ الْحَيَاةِ ..  
وَلَيْسَ لِلْبَيْعِ صَبَابَاتُ الْهُوَى ..  
وَلَيْسَ لِلْبَيْعِ زَمَانُ الْبَصْرَةِ  
الْحَيِّبُ ..  
هَيَّا ..  
أَنْقِذُوا الْبَصْرَةَ.



## أجئك على موجة..

أفتح عينيّ..  
أراك وأنت تمسكُ كتف النهر  
وتنسأُ بهدأة ليل بارد  
راحلاً للجنوب  
هناك... حيث رقصات السعف  
وهديل الفواخت  
ورذاذ الزبد  
حيثُ تضع دجلة رأسها  
على صدر الفرات  
حيث أغنية الوطن البصرة  
تتدلى عذوق الحب  
في همسات شط العرب  
مرتع حكايات الريح  
وعتب الصواري  
وهي في شرفة الانتظار  
أنا ألوح لك  
وأرسم صورة لك  
على وجه الماء  
بملامح أعشقتها

ما أن اكتملت ..  
حتى عرفتُ من ابتسامتك  
وهي تطلق كلماتٍ  
أفهمها أنا وحدي  
بانك تواق لما أتوق إليه  
وأنتك تركب ذات الموجة  
التي حملتني إليك  
شغفا  
وشوقا  
وحنينا  
ها أنا ذي  
معك في كل شهقة عطر  
أنفثُ بك من روحي ..  
آية الحب ..  
لنقيم معا صلاة العشق  
ونشعل الشموع  
نطلقها على قبضة عشب  
لتبث آية أخرى  
وتفتح نافذة الصباح  
ونحن نتعانق ..  
على جرف شط العرب  
وهو ينصت لنا  
نحن الذين طوينا شغاف الشوق



كأنها حزمة قصب  
تسير إلى همس نايات  
تداعب طلع النخيل  
وتنادي القوارب  
والاشرعة  
والعشاق الذين يغنون بوله  
أحيا.. واموت على البصرة

### هوامش تحت ظل السياب

كانت ومنذ ذلك الزمن  
قيثارة الخليج  
ومنتدى اللؤلؤ والمحار  
ومن صدئ حشرجة غريبة تنُّ في النسيج  
ماذا جرى؟  
يا زينة الشيطان والخلجان  
يا مدينة النخيل  
وموطن الخليل  
وهمسة السياب عند غفوة الأصيل!  
قرأتُ في عيونها ارتعاشة الشتاء  
ومن جفا ورودها انكماشة الربيع  
وحشرجات الناي عند شطّها الجميل  
ولو درى بويب بُنْفرة الأصحاب والأحباب  
بكى على محتتها بوحشة المساء وانتفاضة الخريف  
يا مرفأ النور  
ويا دواعي السرور  
يا أول الأمصار مذ تفتّحت براعم السنين  
فهل إلى حنين؟  
ياخذني لآخر الحدود  
لترية

تعفرت من دمنا  
من عرق الجنود  
هناااااااااااالك  
يا قبلة من تسوروا بأول الضياء  
لآخر المساء  
واحتضنوا شط العرب  
ويا أبا غيلاااااان  
ها نبوءة (أن تُقذف المدن البعيدة والبحار إلى العراق)  
فهاااااااااا هنا (آلاف آلاف الجنود)  
تقاطرت  
وجيشت  
وعربدت  
ولم يعد هناك (من يملأ السلال بالماء والأسماك والزهر)!!!  
وليته انتظر!  
حتى يرى بغدادنا  
بصرتنا  
مدائن العراق  
تسربلت انشودة المطر!

## قصائد عن البصرة

شط العرب  
رمىُّ شبكة الصيد  
على ذكرياتٍ علقت  
في كومة قشٍ في الماء  
حصيلتي:

أستلُّ

وأصدقاءً

وجوهٌ.. وضحايا

قرايين... وأغنيات

انتظار

انكسارات

\*\*\*\*\*

يوم تشظَّت الجزيرة الوسطية  
وهي تضحك من الفندق الكبير  
وقد غدا مهجورا  
لأن الحرب دخلت صالته  
وأقامت حفل زفافها  
في صالة الروليت فيه



بدا الكورنيش صحراء  
حين استبدل عشاقه الحالمين  
بقطط ضالة  
وكلاب سائبة  
وجمع من المشردين  
وتمثال شاعر  
هجمت عليه الشظايا  
فثقبت قلبه.. وجييه  
وأبيات قصيدته  
شجرة البمبر...  
جسدها جريح  
مازال دم الفجيعة يسيل منها  
الأمواج هاربة نحو الجنوب  
وهي تحمل شهقات أغنية:  
«على شط العرب تحله  
أغانينا وعلى البصرة  
كمر ونجوم يا محله  
ليالينا وعلى السهرة»  
ارئى «الدوبة» نائمة  
بنت العصافير أعشاشها في الزوايا  
وتراكم الصدا على قلوب العشاق  
وأسمائهم التي نقشوها  
بنشوة النبض

على جدار الزمن  
وهم يشهدون على العناق  
في لحظة عشق جامحة  
اشتهدى الفرات أن يغفو قليلا  
وهو ينتظر إطلالة دجلة  
كلاهما لوّح لشجرة آدم  
وهي توزعُ نثار طبيها  
على الفلاحين..  
وهم يربطون على أغصانها  
أمنيات زوجاتهم  
الصباحاتُ خجولةٌ على الشط  
والقرويات - قبل المحنة -  
يحملن عصارة الريف  
لتكون زادا للصيادين  
وهم يجمعون وصايا الماء  
وآهات الخارجين من الفجر  
إلى بوح الصواري  
وهي تجمع بقايا أغاني البحارة

\*\*\*\*\*



في طفولتنا..  
نجتمعُ عند ضفاف الظهيرة  
نسترق السمع لنداء باخرة قادمة  
و حين يمزق زعيقها سور الصمت  
نتسابق لبلوغ المرسى  
جاء البحارة من البلدان البعيدة  
يحملون بضائع الدهشة  
وهم فرحون..  
يهزجون..  
ويرقصون فرحاً بالوصول  
تسترخي اشرعتهم  
وتنام مجاذيفهم  
يرتدون رايات بلدانهم  
ليجوبوا المدينة وكأنهم نوارس  
أجنتهم المرح  
وفضاًؤهم رقصة صاخبة

\*\*\*

لشط العرب... أبناء

وبنات...

جاءه العرب

قالوا هذا شطنا

تبوح همسات انسامه:

«إني أرى أرضاً كثيرة القضة في طرف البر إلى الريف ودونها مناقع فيها

ماء وفيها قصباء». فأجيبَ: «هذه أرض بصرة قريبة من المشارب  
والمراعي والمحتطب».

وهي «كل ذهب وفضة الأرض لا يبلغ ثمن نخلة في البصرة».  
لقي نحتت في جبل الدهر  
وحمل بريقها:

أبو الأسود الدؤلي ومحمد بن سيرين وابن الهيثم والفرزدق والجاحظ  
والأصمعي وسيبويه وعبد الله ابن المقفع والخليل بن أحمد الفراهيدي  
وبشار بن برد والحسن البصري وأخوان الصفا ورابعة العدوية وقتيبة  
بن مسلم الباهلي وبدر شاكر السياب ومحمود البريكان ومحمود عبد  
الوهاب ومحمد خضير وسعدي يوسف وحسين عبد اللطيف وكاظم  
الحجاج وووو..

كلهم يخرجون عند الفجر

يطوفون شوارع المدينة

كل واحد يحمل ازميلا

وباقة ورد

وكتابا

ويشعلون شموعا

للمفقودين في تلافيف المحن

والغرقى

الذين نزلوا اللقاع بحثا عن صدق حكاية

يا لعبق الشط

وهو يتلو أسراره

ويخفي فرعه عن العربات النازلة

من فضاء الدهشة  
وهي تردد نواحيها  
على البلم العشاري  
والايام التي انقضت وهي خضراء  
والذكريات المتروكة على الاغصان  
والندور المشروطة باللقاء  
والشوق الذي لا يهدأ  
يا فيض الدموع  
وحرقة المعنى  
وصهيل الزمن  
وهو يتوكأ على عكاز  
من لسعات العمر  
الذي حفظت أيامه  
ملايح الأسواق والحانات  
وأشواع الكاري والبخور والخريط  
وحلاوة نهر خوز  
ودبس العين  
أو دبس الدمعة  
لا تمدد لسانك للبحر  
يا شطنا البريء  
أيها الطيب حد الضياع  
المتوثب رغبة  
وانت ترى الحقول المذبوحة

على ضفتيك  
من شنق رفيف النخل  
وقطع هديلها  
من سجن خيوط الشمس  
في قفص النسيان  
من حرب المدينة  
وجمع دمع بكائه عليها  
في قدح قهوة  
من عاث بالموج سكوننا  
وقطع وريد التاريخ  
ليرسم شكلا جديدا للماء  
من عبث بشريط السماء  
ليكتب اهزوجة غريبة  
اخرجوا...  
يا أبناء الشط  
ازيحوا العازف الذي غرس النشاز  
في جوقكم  
قدموه لعبد الشط  
كي يقتله هلعا  
يا أبناء الطلع والرطب  
وغابات الحب  
والحناء  
والأمواج المناسبة



سمفونية

يزفها الشط لطنين الخليج

\*\*\*\*\*

للشط...

للفصول المتعاقبة عليه

للذنوب تسفح فيه

وهي ملفوفة بالدمع والآس

والندم..

للحالمين بتفتح صواريه

والحالمات..

بسندباد يأتي محملاً بالعجائب

والهدايا

والأحلام

للأمهات اللائي ينتظرن الغروب

كي يتسلل أبنأوهن المفقودون

من رئات الماء

للزبد وهو يحمل رسائل المنسيين

في المراكب المفقودة

للشظايا التي بردت

وانتحرت في الطين

لنهر العشار..

وهو يعلّق لوحة الماضي

على بقايا جسر متروك

للأسماك...  
والكواسج  
والخرافات  
والجنود الهارين من النار  
إلى النار...  
واقراص التعريف المتروكة في الطين  
والمدن المخدوشة..  
كأنها أوانٍ زجاجية  
هشمها المنفيون  
وقد لفظتهم القطارات  
في الصباحات الغائمة  
للأعشاش المسكوبة في الساحات  
والسكارى النائمين في ساحة «أم البروم»  
للمصواريخ التي آثرت أن تخون اهدافها  
تنشدُ النوارس  
وهي تصغي لأحفاد الفزع  
وهم يتجمعون قرب الركاب  
يبحثون عن سر ضائع  
ووصية أخذها التيار  
فصارت لغزا  
يلوكة العرافون  
وهم يضعون للشط ملامح جديدة

## أغنية للراحل حسين عبد اللطيف

لم أجد البصرة في البصرة  
لأنني لم ألقك فيها  
يا طعم البرحي  
ونشيد الملح  
وهديل البوح  
يا أجمل مَنْ غَنَّى  
يا أعذب من أخفى حزنا  
يا أوفى  
يا أصفى  
يا روحاً تتجلى لطفاً  
لم أجد البصرة في البصرة  
قد عمَّ الغمُّ لياليها  
ولأنني لم ألقك فيها

\*\*\*

من يسأل عنّا إن غبنا  
من يمنح روحاً للمعنى  
قد تدنو أفراحٌ منّا  
لكنّ الحزن يراقبنا  
ودموعُ التمر تلائمنا  
من ...

يا بصرةً دفء ليالينا  
يا أمّاً وتحنّ علينا  
عهداً..

من شرب الماء المالح فيك  
سيعيش الدهر يناديك  
لكنّ يا وجع القلبِ  
سيدوبُّ الهمُّ على الحبِّ  
وينادي: عفوك يا ربّي  
نحن الماشين على الدربِ  
نشهدُ أشلاءً أغانيها  
ما أقسى فقدانك فيها

\*\*\*

لم أجدِ البصرة في البصرة  
كان العشارُ  
أوتاراً من شجنٍ تغفو  
فوق الأشعارِ  
جاءتُ عرباتُ الأمسِ  
كي تفتحَ أبواب الشمسِ  
للصيادين العشاقِ  
يتلون نداء الأشواقِ  
بصرتُنا...  
ما ظلمتُ عاشقاً  
لكنّ العشق يعدّبنا



وصبايا الشاطيء تعرفنا  
موال الصبر يداعبنا:  
قضيتُ العمرَ لا أشكو وداري  
فيا دنياي في الأفلاك داري  
إذا كان الأسي بيتي وداري  
فما دارتُ سوى البلوى عليه...  
وأعود إلى باب الذكرى  
تتجلى في قلبي شعرا  
لكن... والنار تحاكيها  
أترى حزني هل يكفيها  
يا وجعي لم ألقك فيها.

## مباهج الألم

إلى البصرة الغالية

لولا شغفي بك  
لولا قشة الأمل  
ومحارة الوجع  
وقلادة المحنة التي طوّقت جيد انتظاري  
كنتُ ادّخرتُ نخلةً  
أو شجرة حناءٍ  
أو أنشودةً لصباحك الجامح  
أنا المنسوجُ من طينك  
ودموعك  
وسواقيك الأرامل  
وأبنائك المترفين بالأسى  
أنا الاتي إليك من سر  
جاب غابات وسهولاً  
ليعود إليك طفلاً  
أضاع زهور بهجته  
وجلس حائراً على جادة أساه  
يحصي ذنوبه  
ويتأمل الصواري  
وهي ترعى أعشاشها

لم يعد حالماً بموجة تأتية بالخلاص  
لم يعد متلذذا بالظهيرات  
وهي تنثر عليه وهم حبيباته  
وتعطيه أغنيات سابحةً في فضاء لهفته  
وهو يتجول بين فسائل الفقر  
ومباهج الأكر

\*\*\*

لولا غسل أيامك  
ورحيق لياليك  
واحتشاد فناراتك بالنجوم  
كنت مضيئ بعيداً  
حقيتي حسرة  
وخطاي ندم  
وأحلامي فراشات هاربة  
أنا الصببي الخارج عنوة من رأس أبيه  
ودموع أمه..  
وهي ترسم بالأدعية قاربا  
عبر من ضفة الخوف  
إلى المحنة..  
الأسئلة التي بنيتها  
جفت في المقاهي  
والوصايا التي حفظتها  
نامت في الكهوف

\*\*\*\*\*

لولا أساورك التي أحاطت معصم وجعي

لولا «بلمك العشاري»

لولا نداءات الصيادين

وهم يسحبون الشمس من ضفيرتها

لولا عيون صباياك

وأمنياتهن

لولا سفن الأحلام

التي يحملها الصباح على جناحه

وهو يجمع ما تناثر من نجوم

وأضاح

وشهقات

لولا سوط الدرس الأول

ومغامرة الدرس الأخير

كنت ادخرتُ فرصةً

أهرب فيها من سياج المعلم

إلى عربات الرّيح

\*\*\*\*\*

لو عدّبتِ محبّاً

وعذبتك العشق حقاً

لو لم أبنأوك عتبهم

ولومهم

وعادوا

بسفينة الاشتياق إليك  
كنتُ ضمّدتُ جراحي بطلعك  
ورثّقتُ روحي بجّمّارك  
وهديل نخيلك  
وهمس ملائكتك....

.....

لولا شغفي بك  
لولا قشة الأمل  
ومحارة الوجع  
وقلادة المحنة التي طوّقت جيد انتظاري  
كنتُ ادّخرتُ نخلةً  
أو شجرة حناء  
أو أنشودةً لصباحك الجامح  
أنا المنسوجُ من طينك  
ودموعك

\*\*\*\*\*

في سماءك... جرةٌ  
تسكبُ الأقمّار على العشاق  
وهم ينسجون الليل من جمر الأغاني  
وبوح القدّاح  
ونداء السفن  
وهي تصعدُ «الروجة» العالية  
لتحمل عربةً ذهبيّةً

وتزفّ بها عرائس الشجن  
للفقراء الذين يرمون شباك الصيد  
ويغنمون أحلاماً  
ومرايا  
كنتُ انتظرُك  
تعبرين قنطرة الزمن  
أنا في الطرف الآخر  
لهفتي حصانُ جامحٌ  
وانتظاري سورٌ  
وأنت....  
سلّة العنب بيديك  
ومنجم العسل في عينيك  
والبرحيّ يغني عليّ شفّتيك  
ومثل «روجات المشرح»  
تتهادى أحلامي  
ويفيض بكائي  
وعلى القنطرة  
نسائم البوح تمشي  
تنثر عليّ لؤلؤ الأمل  
فأنسى انتظاري  
وحصاني  
وسقفي  
أنسى مدناً تجهشُ بالهديل

ونساءٌ تدثرن بالانتظار  
وأجبيئك مترفاً بالهموم  
غائماً باللوعة  
حصاني طفولةً مزمناً  
وشجنٌ باهض

\*\*\*\*\*

ما شغلني عنك....  
وجرف قشةً لهفتي  
لتسقط في مدنٍ غريبةٍ  
هو فزعي  
من نداء

نزل على قدري سيفاً من نارٍ  
ليفتح حرائق  
حصدت أحلامنا الفتية

ونحن...

بين نهر تجمّد  
وفسائلٍ يتامى

نشدو إليك

فتهريين...

مثل طائرٍ فزّع

توهم كل العالم صيادا

فضاع في غابةٍ

\*\*\*\*\*

الذين سألوني بريبة عنك  
شطبتهم واحدا... واحدا  
والذين داسوا على الطَّلَع  
بأقدام غريبة  
محوتُ أسماءهم  
بحبر من رطبك  
وكلماً مدّوا إليك جسراً من قشٍّ  
أشعلتُ فيه ناراً من وجعك  
والذين لوّحوا للصواري الهاربات  
براياتها المجمعدة  
سقطوا على جرفك  
ثملين  
يدخّنون الندم والحسرة  
أيامهم خدوشٌ  
على جبين الخيبة  
هم الذين تسوّلوا أوطاناً  
وعادوا إليك بأقنعة كريهة  
عرفتهم...  
وشطبتهم... واحداً... واحداً  
\*\*\*\*\*  
محتته...  
جسورُ القشِّ  
عبوره لها..

وانتظارُهُ الفادحُ  
لظهِيرة... أغنية  
هو أيضاً  
مغرمٌ برحيقها  
السمراء...  
القادمة من تلّ لهفته  
شبح ابتسامتها  
طريقٌ لسهره  
وبهجتته  
وهيامه بالمطر  
والحقول  
والأغنيات  
هل ثمة ما يخاف عليه؟

## شامة الفرات

«إلى قرية (الخاص) في قضاء (المدينة) في البصرة جنوب  
العراق، وهي قرية صغيرة تقع على خد الفرات، هي  
ينبوع النبت الأول والبكاء الأول والضحكة الأولى»

من أعالي الجنون  
نزلت للفرات الغصون  
سقطت نجمة في المياه  
فهبّ لها الفتية العاشقون

\*\*\*\*\*

في أعالي الجنون  
نحتفي بالشجن  
لا نرى...  
غير أوجاعنا  
في رفيف الزمن  
بابنا الأغنيات  
لاصطياد المحن

\*\*\*\*\*

قلبتنا الرياح  
زورقا... زورقا  
كي نرد الأسى  
طائعا للعيون  
في أعالي الجنون

\*\*\*\*\*



كم تعلّم  
حتى صار يصنعي لغيره؟  
كم تمرّد على ألمه  
الذي ازداد نموًّا  
وكثر زوّار ينابيعه؟  
ثمّة قيود لم يتجنبها  
ولم تترك له غير رسالة باردة  
قدره أن يظل بعيدا عن نهره  
ذلك الذي دلّه على سره المبكر  
بين الغرق  
وأنين الزوارق  
وأكواخ الدرس الأول  
كم تعلّم...  
وهو يخرج من واحتته  
ويدخل إلى غابة من العربات؟  
كم حفظ زهورا... وفراشات  
في حقيبتها الصغيرة؟  
كم أهمل مدنا وشوارع؟  
لم يطرق بابا  
رغم اكتظاظ الليل  
كم خطوة نسج  
ليظل وحيدا؟...

\*\*\*\*\*

..... يوم صغرت راحتنا

عبرنا الإطار

كنا نطفو على بحر من الأمل

الشجن غذاؤنا

والغناء صديق فقداننا

اللوعة تلعب معنا

في الصباحات الواطئة

المدثرة بالبكاء

والرحيل بالقوارب المسنة

ندنو....

كل إلى لهفته

عيوننا إلى السماء وقلوبنا تتربص

الصبايا يدثرن الأعشاش بالخجل

ويمسحن بقايا الشمس

يأخذن الزهور إلى الخفاء

نداء عيونهن يطفح

وانتظارهن ينبوع فرح

..... أيها الأسى

هاهم أبناؤك

صيدهم ينبض

وشفاههم

رتلت للمواقد

حكايا (الانس والجن)

أمهاتهم على متون الترقب  
أعمارهن تقاويم من القلق.....

.....

ويوم جفت أوردة القرية  
زفنا الآباء إلى لتغة السبورات  
وعصا الطاعة  
ليطيروا من الفرح بعد نجاحنا  
ويرتدوا أبهى الثياب  
وهم يوقدون بهجتنا في بريق المدينة.....

.....

..... - اجمع (القصب) و(البردي)

حزمة... حزمة  
لتنسج منها رداء للماء!  
احمل الحلوى لصغارك  
لا يعرفون سوى (الخریط)<sup>(١)</sup>  
تروق لهم صفرته  
بعد ليال من الخوف  
يأخذون فيها (المشاعل)<sup>(٢)</sup>  
ليصطادوا السمك النائم  
ويستسلموا للنعاس المواقد

- 
١. الخریط: ثمر غريب من ثمار (البردي) الذي يكثر في الأهوار لونه أصفر فاتح وهو من الحلويات المعروفة لدى سكان القرى القريبة من الأهوار.
٢. المشاعل: هي عملية صيد تتلخص في حمل الفوانيس في الليل والخوض في المياه الصافية (الضحلة) واصطياد السمك النائم عن طريق مسكه بخفة بواسطة الأيدي



على تعزيم الجدات  
..... عودوا....  
(السوايط)<sup>(١)</sup> تنتظر أهلتكم  
والأعياد على الجانب الآخر من النهر  
تشير إلى (المعير)<sup>(٢)</sup>  
كي ينقلها إليكم  
مرّ (المعدان)<sup>(٣)</sup> بجواميسهم وغبارهم  
لم نسألهم عن غيابكم  
مرّت نسائم  
وجاءت سيول حملت وصايا وأسرارا  
احذروا الخنازير المتربصة  
احذروا الأفاعي التي تشبه القصب  
احذروا النداءات  
احذروا الجذوات التي لا تعرفونها  
احذروا الماء الرائب  
وتعالوا...  
صرنا نجيد الكلام  
لم نعد شغوفين بالشواطئ

---

١. السوايط: هي سقوف من القصب والبردي تكون محمولة على جذوع النخيل المقطوعة، وهي

تستعمل في القرى للنوم عليها في ليالي الصيف.

٢. المعير: هو الشخص الذي ينقل الناس بين ضفتي النهر بواسطة قارب صغير مقابل ثمن زهيد.

٣. المعدان: وهم سكان الأهوار الذين لا يخرجون إلى القرية أو المدينة إلا عند بيعهم حاجياتهم من السجاج

اليدوي أو الحيواني وأخذهم حاجياتهم الضرورية، وهم معروفون بأسلوب حياتهم الخاص، كما هم

معروفون بكثرة تربية الأبقار والجواميس.

ومنتظريها  
والسدرة المحتفلة بعزلتها  
سمعوها تغني عن فقدان  
والدم المسفوك على جذعها  
والأبناء الراحلين....  
عن الصيحة  
وهي تغيب في غصونها  
والمرأة الذابلة في ظلها....  
عن الصيادين  
وهم يبحثون عن الجنّيات....  
عن عذوق الأُم  
تتدلى من سقوف الأرامل  
عن (الكواسج)<sup>(١)</sup> و(عبد الشط) و(الطنطل).  
المطروود من بريق السكاكين  
عن المضائف  
والهاون  
والهيل في القهوة المرة.....

\*\*\*\*\*

حين خرجنا عن عيون آبائنا  
غضبوا  
لأننا فتحنا قبضة الطفولة

---

١ . الكواسج: نوع من الأسماك القاتلة المخيفة لأبناء القرى.

وركضنا في العراء  
خلف أيائل لا يرونها  
ننسج فخاخا لا يعرفونها  
نخفي المرايا  
والضحكات  
نتسلق النخيل  
لا نراقب طلعتها  
لأننا قطفنا الثمار!  
عيوننا فوق السقوف  
لنا ما نؤثته في الليالي الطويلة  
ننصت للأغاني البعيدة  
تنهمر من نجوم  
ترسم لنا قلوبا.....  
حينها.....  
أدرك الآباء  
صمتنا عنهم!.....  
.....  
..... - اختلقي عذرا  
وانسلي إلى السوق!  
الآباء في غضون الحياة  
والأمهات في شظف الانتظار  
... اسرقي دقائق  
نطفئ فيها اللوعة

لا أريد سوى التفاتة  
تضيء لي دنياي  
- الماء لا يكفي  
سأملاً لأواني الفارغة -  
نعم..

تحججي بالماء  
سأكون خلف النخلة - على الضفة الأخرى -  
متران كافيان للرفيف  
سأدرك رغمهما نبضك  
مثلما تدركين احتراقي  
لا عيب في ذلك  
أنا تركت الحرث ساعة  
أعلم أن السوق بعيد  
و(الكرمة) على بعد خطوات  
لن يراك أحد  
والماء شاهد لا يبوح  
اخرجي إلى ساحة البيت  
- الدجاج بحاجة إلى طعام -!  
أو....

راقبي البط  
جدي عذرا آخر  
أو..  
احترقي معي.....-



.....

أيتها القرية

لا تبكي

تواري عن السواقي التي جفّت

عن الأمل وهو يطفو

عن ذنوبنا التي كبرت

عن رحلاتنا من فرح موقوف

إلى خيبة وارفة

لا تعجبي

إنها الأيام

عربات من ألم

محطّاتها الندم

لا تعجبي..

وأنت ترين مدليلك

يسحلون أحلامهم

على حرائق الظهيرات

تلك طقوسنا!

فابتعدي

تمددي على بساط الحرمان

وتعلّمي التلويح للراجلين عنك

عودي إلى طفولتنا

أعيدي النخل إلى سمائه

والماء إلى سواقيه



واللهفة إلى عشاقها  
اسحبي معك ريحا  
تزيل الغبار عن سدرتك الوحيدة  
امنحي انتظاراتنا نجمة نعرفها  
ودعي الفرات غافيا بأحضاننا  
انه مثلك  
عفوا  
مثلنا...  
يغني ويشير إليك  
ويبكي!  
.....

## أغنية

بيروت... البصرة

ما أن خرجتُ من مطار بيروت إلى فضائها حتى لفحني  
عطر البصرة فتوقدت الذاكرة حيننا وشجنا فكانت هذه  
الهمسات

فتحتُ بيروتُ على البصرة قلبي  
فتدافعت الأشواقُ  
غيمة ورد يعرفها العشاقُ  
نهض البحر  
وقبل شيبني  
قالُ:  
هي ذي أوجاعي  
من أول حبِّ حتى آخر حرب

\*\*\*\*\*

كنتُ على مرمى وتر من «نهر العشار»  
صدحت بي أسراراً  
كان البحارون يلّمون صبايا الأشعار  
غنيتُ  
لشمس تسبح في البحر  
وتذكّرتُ  
نجوماً تهدل في الفجر

وتذكرتُ  
أنين فتاة تدعى «المعقل»  
كانت في البوح هي الأجل  
وتذكرتُ  
هيام «الجمهورية»  
ونشيدي الأول في «الحيانيه»  
وتذكرتُ  
وبكيتُ على كتف الروشه  
كان المتوسط  
يرنو لدموع «التنومة»  
ويداعب آلاما مكتومة  
يا حسرة بحر توقدها  
أحلامٌ مثلومة  
يا حسرة ذكرى تلسعني  
فتريق الدمع على دربي

\*\*\*\*\*

ووقفتُ  
على مقربة من همّي  
أتشبّثُ بالبصرة أمّي  
أسأل «أشجار البمبر»  
عن خجل أسمر  
فوق خدود الحوريات  
يتدلّى من سقف المرمز

فيضوع العنبر  
يفصح عن زبد  
يتناغم والسفح الأخضر  
كان الأرز يردد أنغام الدبكات  
وصبايا بيروت الحلوات  
يرقصن على نبض الأمواج  
فيما البصره  
يطربها ناي السُّمره  
فتشيد من دمع الحسره  
في لوعة همّ  
أبراج  
ترسل للبحر نداءات  
وتبوح بسر الويلات  
لجراحٍ تتشاءب قربي

---

\* المفردات والتسميات التي حصرت بين أقواس هي من مناطق مدينة البصرة، عدا «أشجار البمبر»  
فهي أشجار ذات طبيعة خاصة تحمل ثمار البمبر وقد تميّزت بها مدينة البصرة.  
\* كتبت القصيدة في بيروت في ٣ / ١٠ / ٢٠١٠



## نزيف الأمكنة

دَمٌ أَبْيَضٌ، مَا حُزَّ إِلَّا.. أَرَأَقَهَا  
 طُفُولَتَهَا شَجْوًا.. فَكَانَتْ عِرَاقَهَا  
 إِلَى ضِفَّةِ أُخْرَى.. تُرِيدُ اعْتِنَاقَهَا  
 فَصَارَتْ مَرَايَاهَا دَمًا حِينَ ذَاقَهَا  
 نُتُوهُ ظَلَامٍ.. كَرَّ، يَنْوِي اخْتِرَاقَهَا  
 فُتُوتهُ.. وَالصَّمْتُ لِلَّيْلِ سَاقَهَا  
 وَمَرَّ بِهَا الحُنُّ، فَهَاجَ اشْتِيَاقَهَا  
 ضَفَائِرُهَا اهْتَزَّتْ وَحَلَّتْ وَثَاقَهَا  
 تُطْرِزُ مِنْ حُلْمِ النَخِيلِ انْتِلَاقَهَا  
 مَلَائِكَةُ حُبْلَى.. وَشَدَّتْ نِطَاقَهَا  
 سَرَتْ عِبرَ نَهْرِيهِ فَمَلَّ اخْتِلَاقَهَا  
 فَأَجَّلَ وَعَدَّ الغَيْمِ دَهْرًا لِحَاقَهَا  
 لَهَا شَاعِرًا يَسْعَى، وَيَسْعَى.. ففَاقَهَا  
 «رَأَى كُلَّ شَيْءٍ» حِينَ ذَاقَ احْتِرَاقَهَا  
 فَلَمَلَمَهُ صَمْتُ أَبَاحِ انْشِقَاقَهَا  
 سَمَّاءَاتُهَا بَرَقًا، وَشَدَّتْ بُرَاقَهَا  
 سَنَا قَمَرٍ..» طِفْلٌ، فَغَالَتْ مُحَاقَهَا

جَرَى هَذِيانَ المَاءِ فِيهَا.. فَعَاقَهَا  
 مَدِينَةَ هَمٍّ، جَالٌ فِيهَا، فَغَادَرَتْ  
 وَسَالَ نَزِيفُ الصَّحْوِ مِنْ جُرْحِ ضِفَّةِ  
 وَقَبَلَهَا نَخْلٌ بِمَنْفَاهُ رَاعِفٌ  
 مِنَ اللَّا تَضَارِسِ انْثَتْ فَاخْتَلَى بِهَا  
 تَوَهَّمَهَا مَنخُورَةً.. فَانْتَضَى لَهَا  
 وَلَكِنَّ وَعَدًا أَخْضَرَ حَامَ حَوْلَهَا  
 مَضَتْ وَارْتَدَّتْ مِنَ شَهَقَتَيْهَا مَجْرَةً  
 فَكَّرَ كَرَّ سُوْرُ.. وَاصْطَفَتْهَا اخْتِلَاجَةً  
 وَحَيْثُ التَّقَى النَّهْرَانِ أَلَقَتْ جَنِينَهَا  
 لِيُولَدَ شَطُّ شَاعِرٍ مِنْ هَوَاجِسِ  
 هِيَ اخْتَطَفَتْ مِنْ قَبْلِ حُلْمِ (الَّذِي رَأَى)  
 وَلَكِنَّ أَفْعَى العُشْبِ أَلَقَتْهُ.. فَاسْتَوَى  
 مَدِيَّتُهُ عَيْنَاهُ.. «عَيْنَاهُ غَابَةٌ»  
 تَبَعَثَرَتْ مِنْهَا مُنْذُ رَاحَتْ تَقُولُهُ  
 وَحِينَ اسْتَوَتْ مِنْ رَكْعَةِ الحُزْنِ غَادَرَتْ  
 بَدَتْ «شَرَفَتَانِ رَاحَ يَدُوهُ إِلَيْهَا

## عندما أموت

.....

اذهبوا بي عند النهر الصغير  
حيث كانت تقع مزرعة مختار القرية \*  
محمد آل حمود  
المسورة بالأزهار والطين  
أريد أن أختفي هناك  
وسط رائحة الطلع والبطيخ  
مثل قطعة النقود التي سقطت من يدي مرّة  
وتدحرجت في البعيد أو مثل الأطفال  
الذين أدركوا الدقائق، معنى النور ثم ماتوا  
هكذا أريد أن أختفي  
وأدفن عند التل  
حيث تودعني قريتي  
بشيوخها وجرائها الصغيرة  
حيث تبقى آثار  
تلك الحياة العظيمة  
في قلبي.

.....

القرية تقع في ريف القرنة في البصرة

### انشودة مطر للبصرة

الحب يأتي بأول نظرة لكن حبي للبصرة جاء  
مع أول أغنية سمعتها وهي .. الله اشحلات  
العمر يا سمرة ..

في البصرة  
كان الحزن شرقياً  
كما أمطار عبادان  
كنت طاعنا في الغيم  
مثل خوف مجهول  
مثل نهر أرمل  
على شفى العشار  
في البصرة  
كان النخل ممدودا  
والفرحة  
خوذة جندي يحلم  
وحبيبة  
زار الفجر صدغيها  
منذ الثمانينات  
في البصرة  
كنت عاشقا  
مثل فندق الشرايتون  
وكنت هائما  
كما قصائد السياب.

## الى البصرة

وليلك للعشاق سفر معطر  
فاسمك تاريخ وماؤك منبر  
على تريك الغالي وكم شع منظر  
بها الحلم يزهو والمحبة تكبر  
مع العشق الا في معانيك يبهر  
ومنك الى الاحلام نهفو ونعبر  
بكل معاني العلم والحب تزخر

صباحك بستان من الحب اخضر  
وصوتك في كل الميادين صادح  
ايا بصرة الاحرار كم ثار ثائر  
تراءيت في مل المرايا حبيبة  
ويا بصرة السياب ما هام شاعر  
لأنك تاريخ الغرام وضوعه  
يظل الفراهيدي فيك قصيدة



## لوحة بصرية

لبصري اغني وانشدُ السلام  
وخلفَ كل بيتٍ ملاكٌ ينام  
وفوق كلِّ شبرٍ شمسٌ تشرق  
وعند كل جدولٍ زهرٌ اينع  
ونخلتي الشاخحة ما زالت هناك  
تقسمُ بالدم والحناء  
وعند أرضِ الفاو  
ترقصُ لمياء

حكّت لي يوماً عن حلمٍ جميل  
حلمٌ كان اشبه بالمستحيل  
ارادت ان ترسمَ لوحةً للفاو  
فقلتُ لها وكيف ترسمين!  
قالت:

من صفائري ارسُمُ ساعديها  
ومن دجلةَ والفرات ارسُمُ ساقيهما  
ومن لؤلؤ الخليج ارسُمُ عينيها  
ومن نخيل العراق انسجُ ثوبها  
وبالمسكُ اعطرُ جسدها  
ومن ليل العراق اكحلُ عينيها

ومن خيط نور الشمس اصوغُ عقدها  
ومن الزهر اطرزُ شفيتها  
ومن اجراس الكنائس اصنعُ اقراطها  
وبنخيل البصرة اتوجُ هامتها  
وبالمساجد اباركها  
وفي قلب العراق مكانها



### مازلت نافذة العراق وثغره

مَلَمْتُني للبصرةِ الفيحاءِ  
برذاذِ (جيكور) بدا جنائي  
بين النخيلِ وجرفك الوضاءِ  
شدواً بالسُّنِّ ألمع الشعراءِ  
فيضاً يترجمُ أروع الآراءِ  
من بحرِ شوقي في حروفِ وفائي  
وبظلِّ نخلكِ أطيّبُ الأشداءِ

بين اشتياقِ (اللاذقيّة) هَا أَنَا  
وأُتيتُ والهتةً، وقلبي (مربدٌ)  
وصداكِ ينسجني (شناشيل) الهوى  
فالشطُّ يسمعي مواويلَ الرُّبى  
في (قُرنة) الأجدادِ يقترنُ السنا  
ولأهلها منّي السلام قصيدةً  
مازلتِ نافذةَ العراقِ وثغره

• نزار بنى المرجة - سوريا

بصرة.. أم بصيرة؟..

سألت روحي في شط العرب  
والسياب حارس اللحظة والزمن المستحيل:  
حتام يقتلنا الزمان؟  
حتام يقتلنا الأئين..  
ويظل يسعفنا العويل..  
فقر وجوع ويمر عمر للعذاب  
على شواطئ من ذهب ذهب..  
لكنها الروح الحزينة  
بعض جمر نابض مثل الفؤاد..  
ويظل يلتهم الحطب  
والليل.. يمتص الغضب  
ياللعروبة.. والعرب  
سنظل نطلقه.. النداء  
لا.. لن يمزقنا التعب  
يا نار كوني بعض ماء..  
برداً.. سلاماً.. أو هب!!  
الفجرات.. يا أخبي  
والضوء يا صاح اقترب  
يا (بصرة) الحلم البعيد أو القريب  
هلا.. انتصرت لكل من سئم الأمانى

وتجرع السم الزعاف وقال: تبا" للعرب!

تمائلت للشعر إما أتيت..  
وعانقني الشعر والمعبد  
تمنيت يا بدر أن نلتقي..  
كأنا وموعدنا (المربد)!  
ومثل رقاد يمر الزمان..  
ولكنك يا بدر لا ترقد  
فمثلك حي مع الشعر..  
يمضي الجميع ويبقى الغد  
حنانيك هذا الفؤاد ضعيف،  
وفي معبد الشعر ذا يسجد  
وفن الكلام ملاذ لنا...  
ففيه سنرغي.. وقد نزيد!  
تبارك فينا مداد اليراع..  
صدئ لما قد تخط اليد  
منابر للشعر ملء المدى..  
ويبقى المآل لنا (المربد)

ففيه سنودع أحلامنا..  
وكل الغناء الذي ننشد  
فكم قد ألتنا سنين الجراح..  
وتلك الفجائع إذ نشهد



هنا نحتمي حلو / مر الكلام ..  
وجمر القصائد إذ يو قد  
هنا نحن جمر القصيد ..  
وعذب الكلام أو العسجد  
ستبقى القصائد نبض الحياة ..  
ونار الضمير ولا تخمد  
تنوس وتسمو نصوص الكلام ..  
وتلمع حيناً، وقد تكمد  
نقاوم بالشعر ظلم الحياة ..  
ونهبجو ونفرح أو نسعد  
تبارك الشعر صوت الحياة ..  
فصوت الشعور هو الأخلد  
سيذهب كل الذي حولنا ..  
ويبقى القصيد الذي يولد  
هو الوهج ذاك ويعمي العيون؟  
أم أنه الكحل والمرود  
تباركت يا بدر تروي لنا ..  
خلاصة روحك إذ تصعد  
حنانيك قد أتعبتنا الصلاة ..  
كأنا نصلي ولا نعبد!

(أفياء جيكور نبع سال في بالي

في ظلها أشتهي اللقيا،  
وأحلم بالأسفار  
والريح  
والبحر تقدح أحداق الكواسج في تصخابه العالي  
كأنها كسر من أنجم سقطت  
كأنها سرج الموتى تقلبها أيدي العرائس من حال  
أبل منها صدئ روجي... إلى حال... - بدر شاكر السياب

## البصرة والموازنة

في كلّما بيني الحياة الآمنة  
كي تستقر سعيدة متضامنة  
وهي التي اخلاقها متعاونة  
عذرا التقريب الرؤى المتباينة  
في كلّما يعني الحياة الراهنة  
تلك التي للخير كانت حاضنة  
وله السعادة دون عسر ضامنة  
وثقافة وسعادة متوازنة  
واليوم تؤذيها رؤى متلاعنة  
والبعض منها قد بدت متباينة  
لكنّها في منعمهم متهاونة  
أو حظها يشكو الجيوب الخائنة  
أم هل تقاد بسلطة متوازنة  
بحقوق كل مواطن ومواطنة

ماذا أقول ببصري المتهاونة  
في ثروة الفيحاء في ابنائها  
ماذا أقول بوضعها وحياتها  
ماذا أقول وهل تكون مقالتي  
ماذا أقول وقد كبت اهدافها  
ارض السواد تبدّلت اوصافها  
وهي التي تأوي الذي قد دّها  
كانت بلاد تجارة وزراعة  
كانت تقاد بحكمة ودراية  
حيث النفوس تقاطعت آرائها  
تهجو الجناة السارقين بلفظها  
والبصرة الفيحاء تندب حظها  
هل للعراق وبصري من راحة  
في كلّ جهد صادق متمسك

## من حقوق البصرة

واستباح الجهل بالعنف الحضاره  
من دمار ارتضى البعض انتشاره  
من سما المجد بمن شاء آهواره  
في بلادي توجت فيها الصداره  
في عطاها يصنع الشعب إزدهاره  
من تراث أسقط الوعي أعتباره  
من صراع يذبح الليل نهاره  
دون حق لم تفتدنا بالتجاره  
والشواطئ لو ثوها بالقذاره  
والليب من يعي نص العباره  
إن رأى العدل وبالحكم مساره  
يشهد الناس وبالفعل قراره  
وكلام يمقت الشعب شعاره  
للحقوق لم تنل إلا الخساره  
من يشيع الخير فيها وأقتداره

في بلادي أضرم الإرهاب ناره  
وابتلقت بصرتنا فيما ابتلت  
في بلادي كل شيء قد هوى  
والحضارات التي قد شيدت  
إن من يؤمن في أمجادها  
والذي يعبث فيما يدعي  
يتعب الدنيا بما يحدثه  
والبساتين التي قد جرفت  
أحرق الاخضر في تجريفه  
أتعبوا الفيحاء في اوزارهم  
في بلادي كل شيء نافع  
والقرارات التي يصدرها  
لا بما يعلنه في خطبه  
بصرة الخير اذا لم تنفض  
هل ترى البصرة من أبنائها

## على رأس الشاطئ

ما كان أهلك عن توقيرك استتروا  
 عند المرافئ ذاك المركب القذر  
 أم أنهم قبل هذا الوقت قد عبروا  
 رمت ملابسها كي ينزل القمر  
 لأنهم ملئوا بالحُب فانفجروا  
 ويا يقينك ما أصفاهُ مذكفروا  
 إلى الأغاني التي تدمى فتنشر  
 جردتُ من غيمةٍ يغلها المطر  
 شيئاً جديداً وتعميقاً لمن نكروا  
 لا ترحلوا إن من عادوا بنا انتصروا  
 تلك الدمي حيث لا أمن ولا خطر  
 حتى إذا ما تلاشيت كأسهم سكرُوا  
 قبلي كثيرون من أهل النوى ذكروا  
 حمداً كذلك إني فيك أفتخر  
 كسر كذلك إني فيك منكسر  
 مغلولةٍ ويدي يختارها الظفر  
 عنهم فأسأله عنهم أما صبرُوا  
 قد أفلح الصمت لم يفلح به ضجر  
 هل غادر النخل هل ضاقت بك الصور  
 عنا هل اختلف الموال والوتر  
 مثيرةٌ وإجاباتٌ أنا بشر

يا شاطئ العُرب لو ما صرحتُ القدر  
 وكيف دار عليهم بعد أن جلسوا  
 ألم يروا ما سيجري في مدينتهم  
 الليل فيك كما لو جاءت امرأة  
 وقد يصيحون هل هذي مفخخة  
 فيا زمانك ما أحلاه من زمن  
 ويا طريقك نحو الريح تعصفهم  
 خذني إليك إلى أن أنتمي فأنا  
 وحين أخلو بأشعاري تؤكدي  
 الراحلون إلى الماضي يُقال لهم  
 ونحن أولى بأقلام يُخط بها  
 متى أراك فريداً لا حدود له  
 لو أن دجلة بعد الخير تذكرني  
 تفاخروا في ضحاياها وما وجدوا  
 ودافعوا عن قضاياها فأعقبهم  
 لكنهم لم يخافوا بل مضوا بيد  
 وقادم من بعيدٍ سوف يسألني  
 أما مشوا غير مستائين في وطني  
 يا شاطئ العُرب هل تؤذيك أمتعتي  
 هل أنشد الطائر البواح مُبتعداً  
 كثيرةٌ في ضميري تلك أسئلة

أنا ضعيفٌ يقيني فوق طاولتي  
أعيشُ وحدي حزيناً لستُ مُنْعَزِلاً  
وبئسُ تُراوِدُ عقلي فكرةٌ بدأتُ

مُعَقِّداً بهذا العبدُ يُخْتَبِرُ  
لكنني أحبسُ المعنى فأنعصر  
تنمو ولأن لأحلامٍ تنتظِرُ

## امرأة بصرية بوجهين

وجه اليأس:

زمني كأس مملوء بالدمع  
وجزيرة أعيادي  
ترحل عني  
ونخيل الأيام  
ينأى... عنها  
تمر البصرة  
ودموع السياب  
تغفو في أحداق البصرة.  
يبكي جرحي وتذوب أهازيجي  
يتمص رحيقي صرفك يا دهر  
وأثور ولا من يصغي  
شموسي ترقد حيرى في أفقي  
على قلبي تعزف قيثارة آلامي  
وأنغامي مطعونة الشجر.  
روحي تستهلك والحرف الأخضر  
يولد من جديد.

وجه الأمل:



يجري... نهري  
يطوي الرمل البركاني  
تتوارى أهات الجرح  
تسكن ريح الكون الهوجاء  
ويذوب الليل  
وأبقى....

أتحدى الجلادين،  
وأبقى امرأة بصرية،  
يا سادة أحزاني.

حين إلى بصرتي  
هنا البياتي

قالوا: رحلت؟

قلت: كلا أحبتي.

فقلبي يطير في فضاء حديقتي،  
وعقلي يصحو على رفوف مكتبتني.  
وفي سرايين غربتي  
تجري أنهار بصرتي.

\*\*\*\*\*

أضغاث أحلام ظلت عودتي  
إلى ماض جميل ييزغ في سماء بصرتي.  
مرحى يا سيدتي  
أقسمت إلا تعودين... فعدت.



## ختم النخلة

بعد ثمانين عاما من الشمس والصاحب اتخذ عمي  
خاتما، كُتب على فصفه، تولد النخلة في منزل لا سقف له  
فتملك السماء مثلها تملك الأرض

تلك أيامهم بساط لا يطوى، يكثرون من اللبن  
ويتعلمون بالحكاية، يعطون الكسوة وحظهم من السراج ستر  
دخانها، كل ميراثهم تلك الهناءة التي في مائهم، وبالقناعة  
يلتحفون حتى في مناماتهم، من جمال صلفهم يؤثرون النخلة  
على عيالهم فليس لهم ما يجرسهم من النسيان، وجزرا فجزرا  
يتمحنونها من بين أجدادهم فيتجملون بنسبها، كانوا إذا زهد  
زاهدتهم ملك الماعون وموقد النار، يتسمون ثمانين عاما،  
يحملون النخلة أربعين وتحملهم أربعين، ما قالوا لها قط شيئا  
لم تقله لهم، صار واحدهم يضع الثمرة في فمه فتبلغ حلاوتها  
قدميه، غير مخدوعين بعافيتهم فكانت على ذلك صبغة  
عيونهم، عمتهم، تملأ قلوبهم أسرارها ثم تلسعهم فما  
يشعرون لسعتها هذه من لذة أسرارها تلك.

ما نملكه من حب عميق تملكه سعفة صغيرة، ترقص في  
البصرة. وما تملكه تلك السعفة نعجز ان نملكه.

العجب من معلمي كتاتيب القرى أن الواحد منهم  
بستان، كل العجب من رشاقة مجاديفهم، مزامير النهر  
الصامتة، من نخلة الصاحب وهي تسند ظهرها إلى ظهورهم،

أولئك يستأذنون البصرة فتأذن لهم، مفرع جمال صمتهم كأنهم أعشاش، منهم من يوقد شمعة قبل اقتلاع جذر واحد، ومنهم بدمعات لامعة يقرأ سورة يس، أقوى من الحرمان أخو عزتهم، وأعظم من كائن اللغة أرواحهم يسألونهم عن لعبة الصقر فيقولون إنها ثعابين ممزقة، ينصتون إلى سماعات معدنية كبيرة تعتلي جمرة الأفق بدلا من رؤوس النخيل، عصية على التذكر، عصية على النسيان، تارة تملأ رؤوسهم بصفارة إنذارها فيموتون، وتارة تحدهم دقائق ساعتها فيحيون، ألف مرة يموتون، بين لعبة اختفائها ومعاودة ظهورها، ألف مرة يحيون، ما عاد واحدهم يفرق بين صفارة الإنذار ودقائق الساعة.

ومن أجل أن يعمر طويلا تأتي به البصرة كما لو أنه قطعة من ماضٍ عنيد، عصي على الموت، عصي على الحياة، ما رأيت ابن ثمانين أصلب منه، تشبه الصعود إلى قلب النخلة شرارة عينيه، وتحسبه عن امرأة منحوتة بصبر يحدث صاحبه، لا يبين من جدار عمره سوى سكينه المعقوفة، ويحفظ ما يحفظ من الأسماء ليكون حبة طلع، يهنا بالطست المعدنية، يصغي إلى نقوشها الصامتة، العصية على الماء، العصية على الحجر، تحت إبطه سجادة مر عليها من الألم ما يكفي ليطويها بفرادة وزهد، لم يكن في منام ليصحو على حرب، حرب لا تنتهي، أكل نصف أبناءه طلبها المدوي، ونصف أبناءه أكلهم طلبها المكتوم، لم يكن حجرا ليفتح عينيه على نخيل يساق إلى حرب، نخيل برؤوس مجهولة، كما لو أنها سفر بلا عائدتين، لم يكن

سرأبا لىكأب وىمأو؁ كانب الأماء أأأف بارأة لأأزع  
البصرة من أأأاها؁ لىل من الأرافاء أأىم الأرب بسواأر  
من نأىل.

لمأصمأ الأرب؁ صمأ النأىل؁ أىر أن الأرب أسك  
عمأأها لأبأى؁ فأصرنا إلى مأىنة من مأافن ومعاول وأرافاء  
لمرىكن ىغمض عىنیه؁ كان ىقرأ رسالة نألة:  
عناما كنا نموأ بالطرىقة الأى نأأارها؁ كان صانعو  
الأوابىأ ىنشألون بأأأام أوابىأنا وأأواها؁ ألان وقأ أصأ  
الأبوأ بأأأم واءء؁ صار لاأء أن نأأهى بالطرىقة الأى  
ىأأارها الأابوأ



## • واثق غازي

### ساحة سعد

في ساحة سعد، أنتظرتُ أبي قادمًا من الفاو  
بلدة تغفو على حكايا الملح  
كي أرفع يدي وراءه آخر مرة، هناك  
حدق أخي في وجه الهزيمة،  
لعله يراني مع الذين بكامل هيبتهم،  
دون أحذية تمازج بين ترايين.  
هناك أتتصف (الحرس الجمهوري)  
لمباء خالقه من يحدقون في الوجوه  
القادمة من الشرق،  
القادمة من الغرب.  
هناك بعثت ساعتي اليدوية بطعام  
مرّ عليه جند الخليفة، وبعض الزنج، والديلم،  
ولم يزل فيه طعم الجند الرب.  
هناك أقلني الباص المظلل، ويدي في يد الرقيب  
وهو يحملني في أصفادي  
ويدير ظهره لجهة الشمس.  
هناك (جاوشين)  
تعرض سلسلة على صدرها للبيع  
للذاهبين إلى مفارق الدنيا  
يسترضونها برطانية الثلج.  
في ساحة سعد: الفرقة الحمراء  
تعزف لحنها الأخضر، والمدينة تلحع أبناءها

\* البصرة ١٩٩١ الساعة الواحدة ليلاً خلف سياج محطة وقود الساحة

## البصرة روعي

### لا منزلة بين المنزلتين

نص في تقريظ المعشوقة

.....

من أين يبدأ التقويم؟

وَمَنْ يَحْمِلُ صَليبه بوصوله لفنارات مدينة مُسوّرة بالعشق؟

الطاعنون في الحب وحدهم يضعون القلب خارطةً وسحرا.

امنحني يا الله نعمة الرفيف في سماء داكنة..، صحوة السمو في الآسن من الحكاية

....

### مارش الوجود

....

طوفان كوني يقود سفينتي نحو طلاس الوجود.. سنين ضوئية تفصلني عن حلمي  
الأول وقامتي ولون بشرتي وطعم صباحاتي.

حين حطت حمامة السعد على شجرة العائلة، نزلت خارجا من عتمة السؤال إلى  
رطانة الحياة.. هناك حيث أنتم الآن، زَقَزَقَ لساني على عتبة الحلم الأول.

إذ أنتم تماما صار لي اسم ورسم وقوام ومزاج.

على سبورتها السوداء تعلمت أبجدية الحياة.. على أديم سباخها تقرحت جروح  
طفولتي.

من مدينة الجمهورية " مدرسة الانتفاضة الابتدائية للبنين " هناك نَبَتْ في قلبي غرساً  
لعشق ابنة الجيران ومنتدى الأحلام،

خَطُوتُ وتعثرت.. وقفزت فلم أفلح..

حاولتُ الطيران ولكن شمس بلادي طوّحت بشمع أجنحتي

## الدكّة المارقة

الجالسون هناك مكانا وزمانا شهود عيان على خارطة روعي المبعثرة بين القضبان والأوطان.

هنا حيث ولدتُ ثانية، أطلّ عيلكم من شرفة الوجود باسطاً روعي في حلقة التجلي، وطوفان الأرواح.

متى أعود لروحي؟

كان سؤالي الأول، ومروج روعي وقصبتني النابتة في عين الوجود

متى أعود.؟؟

سؤال اكتريته من فضاء الحياة ورعونتها، من ضباب الزجاج، من كثافة البخار على مرايا الروح،

سؤال أثقل كاهلي وقصم حلاوة يومي

لماذا أنا بعيد عن البيت؟

درسٌ لقراءة المكان، شمعة في درب مهجور، أقمصه خَاطها شيطان الزمن لكي تكوي جلودنا الموشومة بالعبودية!

حساب الروح أمام نزوة الجسد، حساب الحياة أمام المقصلة،

حساب البُلك أمام الشمس،

حساب الحكاية أمام المواقد!

## سورة العشق

....

عندما تَلَحَّنني شيطان العشق، خرجت من ألواح الشمع المذابة بالوصايا.. واحتميت بالسطوح البصريّة المخلوقة من طين الحب، هكذا كان الحلم بخار ماء " الله " على أفواهنا في رحاب الطبيعة. وعندما عاجني الشعر بالفطنة، والوعي بالحدس، والرؤيا بمكنون الحلم.. صارت إرثا كلها. لكي أحلم بلا قضبان..

وأقصد حلمي.

البصرة أجمل مشاتي العالم، بندقية الشرق، ثغر العراق، موطن العشق الإلهي، هذا ما كانت تردده القلوب قبل الحروف.

البصرة لغتي وجغرافيتي ومكاني وزماني، لون بشرتي ورائحة جسدي، إشراقة عيوني، ومرتع أحلامي وجنوني، هناك أذن الربُّ أن أهبط من رحم طاهرة. البصرة مدينة عشقي الأول، همّت بي وأنا بلا قميص للفتنة، فكنت أطوف بها وعليها من جهات الله وجبته.

البصرة التي أعشق، ليست تلك التي بناها الفاتح الفلاني، ولا التي من أسائها ما تختلف عليه المصادر والمتون التاريخية، ولا التي عُقرَ جمل الفتنة على تخومها، لا التي اغتصبها الخلفاء والأمراء والزعماء والطغاة على مر التاريخ..

خرجتُ للبحث عن الجمال من جذوره، لم أفكر في البصرة مكاناً أو زماناً، البصرة واحتى وبستاني الأخضر المزدان بزرق الشط والسماء، بصرتي امبراطورية العشق والجمال، ساحرة المدن، أمنا الحنون التي رفعت ضرعها للسماء لتروي عطش الطاعنين في حبها من الملل والنحل كافة، خارجة من زمان وهوية ومكان وعصبيّة، لا عجمة ولا عروبة، لا مزاج محشو بالنوايا ولا طور مُكبّل لغنائها، تغني بكل جمال قوس قزح، وترقص نيابة عن تاريخ الإنسانية وعبدها وزنوجها وأحرارها. البصرة التي أحبها، ليست بصرة الفتن والدماء، ولا داراً لسواد الناس، لصبيان وخصيان الصدفة.

بصرتي خضرة وماء وحدود موشومة بالحياة، متوردة بسؤال الوجود... بصرتي ترتعش بتجاعيد قادمة من مجاهيل المصير، بصرتي تكتسي السواد جزية وهي صاغرة، تتصحر بأقوام هبطوا عليها في مظلات الجراد، بصرتي يتغول السرطان على كفوفها، وتزعف الأفاعي سُمّها على الشفاه.

.....

## ورقة الشبهات

...

بصري تتناهبها الرايات، اتركوا الشط الأزرق وتمثال الشاعر الكبير، اذهبوا إلى المدينة في أحشائها هناك

أعرف أن " أم البروم " صارت حكاية الحلم، فلا باصات حمر تلف المدينة وتؤدي الأمانات إلى دورها، خذوا ما استطعتم للبحث عن ناثر كبير أدهشته الخمرة، وسارد يوتوبي يخطط لسرديته بدهاء الملوك، ارفعوا عيونكم إلى شرفات الجمال في متون بصريًا وما تفرع من جذورها بشهي الثمار.

صوبوا عيونكم إلى الملح في الماء، لريعد عهد ولا وفاء.

خراب خراب خراب

بصري لم تعد جنةً بل مثلاً " بعد خراب البصرة!! " "

هي بصمة الأحرار تبحث عن وثيقة عطر، وهوامش على طرس جليل.

البصرة التي أعشق، هي أنتم حين تحومون كفراشة حول نارها، وتسعون جمرها في قلبي القريب من اللهب وقامتي البعيدة.

للشط الذي يسورنا بالدفء، والنخل الذي يُرّم قاماتنا، والقيظ الذي يطبخ أرواحنا لعدوق المحبة.

.....

حَفَنَة من أوراق صفراء

.....

يوم نزل الإنكليز على خاصرة البصرة النديّة في عام من تاريخ مخصوص

محررين لا فاتحين " "

الجنرال مود، لميعجن رطانته بطينها، ولا تنفس هواءها، ولا تعكّز على روحها.

الجنرال يقودُ حشوده بطعم " نومي البصره، وسمبوسة الهنود، وبهارات السيخ



والكَرَكَة .. وعطر أشقر.

"جلجل عليّ الرمان نومي فزعلي"  
البصرة عروس المحرّر وسبب المحتل  
كلهم إلى الجمار يسعون.

...

بصري بين النومي الحامض وشمس القدر  
كانت تختصر في زريبة التاريخ، لا في رزنامتها.  
يعبر الجنرال "مود" كسائح لمروج عصية عن النسيان  
بصري العاشقة للحرية والجمال، لم تحتف بروح الجنرال..  
لم تقم له نصبا في ساحة أو قلب،.  
لكنها احتضنت الجنود الهنود بكل توابعهم، وكانت للعابرين مستقرا..

.....

### فن الحب في زمن عائم

.....

بصري...  
لم تحمل " المكوار " نكايه " بالطوب أبو خزامة، "  
البصرة نخلة لا تساوم العاشقين على الهيام،  
كما لم يمر هولاكو وجنكيز خان والتتر والعاثرون من البصرة الى بغداد..  
البصرة عشقت النومي حامض وتوابل الحكاية، بعيداً عن مزاج الجنرال،  
أو نيابة عن الباشا العصملي..

بصري

يا خاصرة الوجع العراقي المديد  
لا " مكوار ولا طوب "

رفعنا أرواحنا نخباً للجمال، ورقصنا.  
هارموني أعمق من عصا قائد الجوقة،  
نبيد مُعتق  
لحكاياتٍ تختصر  
أوراق بيض تتطاير من ملف الهدنة.  
.....

### رقصة الجنرال المخبوء الحجر

...  
لم يكن الجنرال مود يجيد رقصة " زوريا "، ولا يسمع نصائح المعلم..  
الجنرال الفاتح اكتفى بوجوده محتطاً على قاعدته في بغداد، ليس كما يمتطي الملك  
فيصل الأول جواده بشموخ عراقي..  
كل هذا يحصل..  
والبصرة حزن لعطر الإنسان.

.....  
قائد الأوركسترا يكسرُ عصاه

...  
ثمّة لغط على الداليات  
الخبر أطول من نخلة  
والحقيقة نهر،  
الفصول تنتزه في حديقة السؤال..  
البصرة جواب الشرط، ومنتهى الجمال..  
يا ثلاثي الروح  
البصرة ليست كُرة يتلقفها الغاؤون.. ولا مكيدة للعاشقين..  
بصري، مدينة الروح والعشق والجمال،  
ولا منزلة بين المنزلتين.

### خطاب النار

حاصري الأعداء واطوي يا رمال  
 إن قتل المعتدي فصل به  
 فانفضي عنك غباراً قاتلي  
 طارديهم، شتتي أرتاهم  
 أنت أرض قاومت مع أهلها  
 بارك الله ثراها موطناً  
 عندما يسقط شيخ بعصا  
 برجال يُحرزون النصر في  
 كذب الأوغاد في تضليلهم  
 فاعصفي بغداد ناراً حطمي  
 بصرة التريخ وجه مشرق  
 وحياة أنت فجر مورق  
 أطلق الرمح من الأسر كما  
 جئت أشدو وبقلبي جمرة  
 أنت عنوان لشعب صابر  
 ذا عراق السيف ماض حده  
 وعراق الشمس باق إرثه  
 وعراق العلم حُر يقتدي  
 نشروا الضوء بأقطار الدني  
 أرضنا أجدادنا هم روحها

أن وأد المعتدي شرعاً حلال  
 تزهر الأرض ويصطف الهلال  
 وأقلعي الشر، فقد حُم القتال  
 واحرقهم أينما حطوا الرحال  
 حزن السهل بنيتها والجبال  
 فالجبال السمرهم فيها الرجال  
 قاذفات الموت يعتز النصال  
 واقعات عاجز عنها الخيال  
 فلبغداد أسود لا تطال  
 كبرياء بات يدميها النزال  
 وجبين في أعاليه الجلال  
 ومُشع فيه يختال الجمال  
 أطلقت من ثورة الحق النبال  
 لي بعض من كلام لا سؤال  
 يرفض الظلم وإذلال الجمال  
 أبداً، لا! لم يدم فيه احتلال  
 مثلما للأنبياء تعزى الخصال  
 بأبوة حسموا فيه الجدال  
 عظماء لهم المجد مأل  
 قلبها ثلج ونهراها زلال

والحضارات التي قامت بهم  
 حفلت أرض بهم فاسترشدت  
 وارتوت فخراً وروّت حلمنا  
 ببارك الله عراقاً شاخياً  
 غابة الإرهاب امريكا أتت  
 تعتدي مع كل صبح هارب  
 والد نادى بيغداد التي  
 لفلسطين صغاراً ذبحوا  
 وبقدسي ألف عرس نازف  
 يا غزاة الأرض من قال لكم  
 إن أردتم حررونا منكم  
 أنتم الشيطان يغزو أمّتي  
 قد أتيتم وسرقتم أرضنا  
 وأتيتم فقتلتهم شعبنا  
 التحريير غزوتهم شرقنا  
 يا جناح الليل أرحم مقلتي  
 هجم الوحش علينا يرتدي  
 يمسيك الأولاد يشويهم على  
 أكل الأولاد بوش، وابنه  
 حرب عدوان على أبنائنا  
 بؤرة الإرهاب قالت: إنها  
 حرب تحريير ستلقون غداً  
 نحن نبهنا مراراً فاعلموا

عانق النخل ثناها والكمال  
 وانحنت ثقلاً ومالت حيث مال  
 من نبوغ وشموخ واکتمال  
 فاض خيراً وهو للكون المثال  
 تزرع الموت وتغتال الجمال  
 وتذل الخلق عسفاً وارتجال  
 صادت البلوى بينها والنصال  
 ولدى العرب عن القدس انشغال  
 وكفانا بدمها الإغتسال  
 أنكم للأرض حرز وكحال  
 كلكم مكر خبيث واحتيال  
 أنتم في أرضنا الداء العصال  
 ولاسرائيلكم كان النوال  
 من بلادي وجفوني الدم سأل  
 فمتى حرر شعباً احتلال؟!  
 بعيوني لهب النيران جال  
 ثوب بوش تتحاشاه البغال  
 شدق نار ليس سراً ما يقال  
 مجرم لم يبق للشك مجال  
 شنها التاتار حقدًا وافتعال  
 أشعلت حرباً لأيام قلال  
 والصّواريح ذكيات طوال  
 بين "توماهوك وكروز" اتصال

واكتشفنا أنكم شعبٌ غفا  
 فحكمناكم بأصنام لنا  
 وبويشاتٍ وصلناها بكم  
 تتلّهـى بقشورٍ ترتمى  
 وجيوشٍ قارعتُ أبناءها  
 لا تخافوا من سلاح فاتك  
 ذا سلاحٍ لدمارٍ شاملٍ  
 فاطمئنوا دلّلوا أطفالكم  
 نطلقُ النارَ بأطنانٍ هوت  
 تحرقُ الأرضَ ومن فيها ولا  
 قد قطعناه مريحاً ساكناً  
 وإذا ذمّـر طفلٌ جائعٌ  
 جَباً الجوعَ بأمعاءٍ خوت  
 عندنا المحظورُ موروثٌ لنا  
 إن قصفنا وقتلنا رضعاً  
 نحن قومٌ أقوياءٌ وحدنا  
 نحن قومٌ ننهبُ الكونَ ولا  
 ماعدا أيدي صغارٍ أقدمت  
 نقطعُ الأيدي لأطفالٍ لكم  
 كلُّ شيءٍ في الدُّنْيِ صارَ لنا  
 والملايين التي قالت: قفوا  
 وتراضينا مع الحكّام في  
 وربطنا البعض في أعناقهم

والسياساتُ اعترها الانتحالُ  
 لاتلاقي بينها بل انفصالُ  
 لا يداوي جرحها إلا الوصالُ  
 في جنازاتٍ بها حللُ الوبالُ  
 هكذا بالسر أوصتها الجمالُ  
 فيه دينارٌ ونفطٌ وريالُ  
 بالغُ التأثيرِ يدكيه أنفعالُ  
 عندنا الصاروخُ يُغيره الدلالُ  
 في قلوبِ الناسِ والأرضُ اشتعالُ  
 يُطفئُ النيلُ حريقاً والقنالُ  
 سلفاً ندرُكُ أن ماتَ جمالُ  
 فهو ملغومٌ وهذا احتمالُ  
 فترامى في مآقيه الهزالُ  
 ولدينا نوويّاتٌ ومالُ  
 إعتذرنا هكذا عنّا يقالُ  
 نملكُ الأكوانَ والباقي نعالُ  
 أحدٌ يحتاجُ إذ ذاكُ مُحالُ  
 تحرقُ الأعلامَ! إذ ذاكُ مُحالُ  
 هذا حقّاً يكونُ الإختزالُ  
 وبأيديكم ستأتينا الغلالُ  
 لا احتجاجاً ضدنا بل إبتهالُ  
 قمع شعبٍ صارٍ للسّجنِ يُحالُ  
 وغدت طوعاً لأيدينا الجبالُ

كَلَّ مَنْ أَفْلَتَ مِنْهُ رَسَنٌ  
مَجْلِسُ الْأَمْنِ قَطِيعٌ عَالِقٌ  
هَذَا أَنَا فِي الْغَابِ أَمْشِي صَارِخًا  
أَيُّهَا السَّاكِنُ فِي غَابَاتِنَا  
ذَاكَ أَرْهَابٌ لِعَمْرِي وَاضِحٌ  
ذَا خَطَابُ النَّارِ فَافْهَمْ يَا أَخِي  
شُعْبَى الْمَظْلُومِ قَاوِمٌ وَانْتَفُضْ  
كُنْ عَلَى الْأَعْدَاءِ بَرَكَانَ اللَّطْفِ  
وَقَصِيرٌ وَعَلِيٌّ وَسَنَّا  
عُدْ إِلَى الْمِيدَانِ قَاوِمٌ وَانْتَصِرْ  
بِأَعَالِي الْمَجْدِ فَاصْدَحْ وَاحْتَفَلْ

بِحِذَاءٍ عَنِ كِرَاسِينَا يُقَالُ  
بِشِرَاكِ عَابَثَ فِيهِ الضَّلَالُ  
فَاسْمِعِي الْأَذَانَ صَوْتِي يَا تَلَالُ  
أُتْخَمَ الْوَحْشُ وَقَدَّمَاتِ الْغَزَالُ  
دَمَّرَ الْأَوْطَانَ هَذَا الْإِحْتِلَالُ  
لَمْ يُجْلِصْنَا مِنَ النَّارِ أَنْحِلَالُ  
حَرَّرَ الْإِنْسَانَ يَكْفِيكَ اعْتِقَالُ  
غَاضِبًا كَالرِّيحِ.. آتِيكُمْ بِلَالُ  
وَجَنُوبٌ وَبِقَاعٌ وَشِمَالُ  
وَبَغِيرِ النَّصْرِ لَا يَرْتَاخُ بِأَلُ  
فَبُعِيدَ النَّصْرِ يَجْلُو الْإِحْتِفَالُ

### تجية إلى البصرة الفيحاء

رَتَّلَ قَصِيدَكَ فِي نَسَائِمِ عَطْرِهَا  
 فِي قَلْبِهَا، كَيْفَ النَّشِيدُ؟ وَأَيُّهَا  
 تَسْبِيحَ أَجْجَادِ بُلْجَّةِ شَطِّهَا.  
 نِي بِصَفْحَةِ التَّارِيخِ بَصْرَةَ فَخْرُهَا،  
 رِي مَجْدَهَا عَيْنًا عَلَى الدُّنْيَا مَهَا.  
 أَرْجَا يُعْتَقُّهُ الزَّمَانُ بِأَرْضِهَا  
 مِمَّ يَمُهِرُ الْعَشَّاقُ سِحْرَ بَيَانِهَا  
 مَا دَامَتِ الْفَيْحَاءُ نَبْعُ عَيْوُنِهَا  
 بَسَمَاتُ شَمْسٍ لَا يَزُولُ بَرِيقُهَا  
 شَمْسُ الْحَضَارَةِ تَسْتَضِيءُ بِنُورِهَا  
 عَنِ جَنَّةِ لِلْقَلْبِ نَفْحَةَ طَيْبِهَا  
 يَا جَنَّةَ هَبَّتْ بَوَاسِقُ نَخْلِهَا  
 أَطْيَارٍ، تَشْدُو فَوْقَ شَطِّ خَلِجِهَا،  
 مِلءَ الْقَصَائِدِ تَبْتَنِي مُحْرَابَهَا.  
 شِعْرِي سِوَى أَنْفَاسِ قَلْبِ حَبَّهَا.  
 جَنَاتُ عَدْنٍ أَعْرَشَتْ أَعْنَابَهَا.  
 وَعَلَى سَرِيرِ الْمَاءِ رَتَّلَ لَوْحَهَا.

قِفْ شَاخِحًا، وَعَلَى ضِفافِ الْمُتَهَيِّ  
 فَيْحَاءِ مَاسَتْ، وَالْقَصَائِدُ ثَرَّةُ  
 يَشْدُو بِهَا مَلَكَانِ مِنْ مَاءِ النُّهَى  
 مَلَكَانِ، مِنْ مَاءِ نَمِيرٍ، يُشْرِفَا  
 وَعُرَافُهَا فِي مُلْتَقَى النَّهْرَيْنِ يُجْج  
 فَيْحَاءُ ضَمَّتْ ذُخْرَ آدَابِ الْأَلَى  
 تَخْتَالُ فِي آدَبِ عَلَى أَمَّهَارِ عَلَى  
 لَا تَظْمَأُ الْأَمَّهَارُ فِي لَيْلِ الدُّجَى  
 مَهْمَا تَوَالَتْ نَائِبَاتُ، مَجْدُهَا  
 فَكُتِبَ عَلَى الْأَلْوَابِ: بَصْرَةَ جَنَّةُ،  
 فَيْحَاءُ يَا ثَعْرَ الْعِرَاقِ تَبَسَّما  
 عِنْدَ الضُّفَافِ الْخُضْرِ عَرَجَ بِي الْهُوَى  
 فِي الْقَلْبِ الْحَانَا، عَلَى مَرَأَى مِنْ أَلَى  
 وَتَطُوفُ حَوْلَ الْمُعْنَى شَمْسًا أَشْرَفَتْ  
 يَا وَاحِدَةَ أَنْفَاسِهَا شِعْرُ وَمَا  
 قَلْبِي يُجِيئِي أَرْضَ مَنْ هَامَتْ بِهَا  
 قِفْ شَاخِحًا، وَأَقْرَأْ تَعَالِيمَ الْهُوَى

## البصرة

الأجمحان رياحها وخيولها  
والسالكان لصاحب والأوعران  
قد قلت لولا الكفر يُعبد كل ما  
كان ابنها مَن مِن أصابعه البحور  
لتجوب أزمنة وتعبر ابطحا  
كان ابنها من شقّ بحراً آخراً  
ضدان يتفق الجميع على الذي  
كان ابنها الحسن الذي نخل الهدى  
ومن انتحى في الركن عنه جانبا  
بالراء يلثغ فهو يوصد دونها  
والجاحظ الملك الذي دانت قلوب  
ما بالها قد أبلست ناياتها  
ما بالها سكتت مغاني روضها  
لون الدما غلب المياه بنهرها  
من فاقة تشكو ويطعم تمرها  
لي كلمة كتّمها في وصفها

وقصيدة تقع السماء على الثرى

لو قلتها عنها...

ولستُ

أقولها

### ثلاث قصائد

#### بويب... نداء الغربية

من رؤى جيكور عين تستعيد  
صور الاحلام والظل الظليل  
والشذا الليلي في عرف الجنوب  
تتوالى في هدوء أذلي مستكين  
في خيال الشاعر الوهان فاحمل يا جناح  
ضحكة الدفلى بأذيال الصباح  
صور يسكبها السياب كاللحن الطروب  
في حنايا نسمة عذراء تحنوها هنا  
بين صوت الشاعر الأسيان تهفو  
خفقات السعف فيما قلبك المكلوم يبكي  
غربة المنفي عن صدر العراق  
أي دفء يحتوي  
أي عناق..  
آه يا جيكور هلا تذكرين  
ذلك الشاعر يوما  
هل حملت الجرح في منفاه يوما  
هل بكيت الآن يا صوت الجنوب  
هذه الذكرى كأحزان العراق

قد حملنا من أساها  
غربة الامن واوجاع الفراق  
ليتنا يا بدر نبكي ما يعانیه العراق  
ربما يمتد في آلامنا بعض  
بويب  
علّه يشفي جراحا  
عله يخضر حقل في العراق

### لوحة بصرية...

فسائل فسائل  
وربما ينسى رؤاها الاخرون  
وتم شرفة قريبة  
تطل في ابعادها العجيبة  
مشاعب الفتون  
أغنية القوافل  
من ألف ألف هاهنا  
مغارس الجنوب  
نحمل في اشواقنا تلك الظلال  
نغرق في احلامنا  
نرسمها في لوحة الجنوب  
تنمو على اضلاعنا  
فسائل الجنوب...



## البصرة بعد التغيير في ٢٠٠٣... صورة بانورامية

من شرفتي، تبدو المدينة  
خالية حزينة  
ينسل فيها الخوف، ما هذا السكون؟  
والظلمة الكابية اللعينة  
تثير في اعراقي الجنون  
والزمن الموجه يلغو في جفاء  
كعادة الضيف الثقيل  
وربما انتزع الاوهام من رأسي قليلا  
أسقط في الخوف قليلا  
احمل نفسي في المتاهات القديمة  
وربما أفقت هذا العالم البائس حيناً  
اغتيال صوتي في العذابات الاليمة  
هل تنتهي الايام؟ ما هذا الهراء؟  
والظلمة الحمقاء تحتل المكان..  
من ذا ينازع المدئ  
روح الامان  
أجتاز وحدي عالم الخوف المرير  
لكنني احببت هذا الموت حتى اللحظة الاخيرة  
وبقيت وحدي في المتاهات العقيمة  
ظلا يذوب الصمت في انفاسه الاسيرة  
ينسل في هذا المساء.

• ياسين عقيل الشاوي

### الفلكة الموقوتة\*

«الفلكة»<sup>(\*)</sup> روحٌ مخبوءة  
رغم تضاريس الارواح  
اعرفها جداً  
كصديقي القابع فيها... صورةً  
في «الفلكة» اشياءً أجهلها مثل الموت  
اشبهها احياناً  
تحتضن الفلكة ارواح الناس  
في كل مساء أذهب في نزهة  
الناس كثيرون هناك  
بين زحام الارواح الموقوتة  
ابحث فيها عني  
في كل مساء تذهب كل الناس  
لتزور «الفلكة»  
ببخور يصعد كالأرواح  
الليل هنيء في كل مكانٍ إلا فيها  
صوت تكالني

---

\* الفلكة: هي الاستدارة في مدخل قضاء المدينة وقد علقتم عليها صور الشهداء الابرار لتكون موطناً مقدساً «النص كتب في ميسان ٣ / ٢ / ٢٠١٩م»

او نذب ارامل  
او دمة طفل او طفلة  
او بكر ما زالت تحلم ان ياتيها محبوب من خلف إطار الصورة  
لو بعثت تلك «الفلكة» في يوم  
يا الله

كم ملك في يمنى اكتاف الناس يسجل  
كم دمة ام ترفع هلهولة نصر  
للعرش المحمول بأطراف الجرحى المتورة!!!  
صمت

هل يخرج مسجون من خلف إطار الصورة!!!  
سيموت العالم حتما من فرط الدهشة  
دعهم يا الله

الظلم المحمول بميزان العدل  
اتساءل احياناً  
الفقر كبير جداً  
فلماذا يتساوى ميزان العدل  
فجيوب السراق المملوءة لا تعدل موت الفقراء  
حتما نحتاج لموت اكثر!!  
نحتاج الى عطار ماهر  
يرفدنا من «حناء الفاو» الاصلية  
وقماش  
أي قماش اخضر  
«وبخور الهند» المرموقة

لا نحتاج الى دفانٍ اصلاً  
لنؤدي طقوس الموتى  
اشباح الناس كشمع يوقد في الليل البني  
أحدهم يخبرني حول سواد الليل  
ما عادت تعنيني ألوان الاشياء  
غزلُ الاحباب هنا دمعٌ اسمر  
كالأرض المعجونة بالطين المقذوف على صور «الفلكة»  
من سير الكون المتغير  
يا الله

اوقف سير الكون قليلاً  
فصديقي في الصورة في ثوب زفافه  
الليل لو حدي الآن  
وعيون موصودة  
في اول طابور من ابواب الجنة  
ما بيني والطابور الاول ثورة  
يصعد فيها ابناء الساسة  
في «الفلكة» ربٌ يختزل الأديان  
يبعث كل شهيدٍ في امة  
إن شاء  
أوجدَهُمَّ فينا حزناً  
هلاً نعرف حقاً ماذا يريد الله  
حتى لا نُبعث في الدار الاخرى غرباء

قصيدتان الى شخصيتين بصريتين

1

خليك في منفاك

| الى اخي واستاذي الشاعر الدكتور زكي الجابر

لا تنشر الا سرعة ..  
البحر بلا موج  
ولا ريح سوى الآهات ..  
أم تراك  
صدقتَ خطابات الدراويش  
عن الكرامة ..  
الحرية ..  
العدالة ..  
الوئام؟  
مررتُ بالبصرة .. لكن  
لم اجدها ...!  
فقفلتُ هارباً  
ولم ابلغ احداً سلامك الحميم  
خفت ان يصادر الغزاة صرة التراب  
ألقيت بها  
وضعتُ في الزحام  
لا الحسن البصري في مسجده  
ولا الفراهيدي في مجلسه  
ولا الفتى عليّ في المقام  
خليك في منفاك

لو كان يجيد الهرب الترابُ  
ما أقامُ  
في الوطن المحكوم بالإعدامُ  
كل الذئاب اتحدت  
واختلفت ما بينها الانعام  
على بقايا الزاد  
في مأدبة اللئامُ  
دماؤها مهدورة  
فمرة  
تُذبحُ باسم  
جنة السلامُ  
ومرة باسم فتاوى  
حجة الاسلامُ  
ومرة  
تُسلخُ  
تنفيذاً لما رآه في منامه  
سماحة المفتي  
وما فسرّه  
وكيلةُ الغلامُ  
ومرة  
لأنها  
ترفض أن تهادنَ المحتل  
او تكفّرُ  
بالحرية التي بها بشرنا  
مستعبد الشعوب ..  
جاحدُ الهدى ..  
مورّعُ الارزاق

من ييدره الحرام  
ومرة  
لأنها  
تكفر بالحاشية المخصية الارادة..  
الدمى التي سُدَّتْ خيوطها  
إلى قداسة الحاخام  
يحدث أن يُقتل عصفورٌ  
لأن ريشه... ليس بلون جبة الإمام  
يحدث ان.. يُصنعُ ظبيُّ  
في الطريق العام  
لأنه... ليرطل اللحية..  
ان تُطرُدْ من ملعبها غزالة  
لأنها... لا ترتدي عباءة  
طويلة الاكمام  
يحدث ان يُدكَّ حيُّ كاملٌ..  
وربما مدينة كاملةٌ  
بمَعول انتقام  
بزعم ان مارقاً  
أقام  
في بيت من البيوت  
قبل عام  
هل دولةٌ  
تلك التي تقاد من سفارة  
ان عطس السفيرُ في مخبئه  
أصيبت البلاد بالزكام؟  
خليك في منفاك  
حتى ينجلي الظلام

## ادخر آهاتك يا صديقي

الى الشاعر علي الامارة صدى لقصيدته  
(خطوط)

....

اوصد نوافذك الجريحة..

لن يطل الهدهد الموعود

حتى يستعيد عفافه:

طين..

وورد..

ويعود للأرباب رشد

للأرض قصتها القديمة:

كان ياما كان

في الزمن الذي لم يأت بعد

وطن

تخاذل فبه جند

أرخل عليه جفونه الطاعون

جاء الجوع فيه

وشيع الأشداء ورد

فاذا الرغيف الذل..

والماعون جرح..  
والهوى سوطٌ وقيدٌ  
للعشق  
شكواه العشيّة  
لا حدائق..  
والطريقُ إلى المسرةِ موصلٌ  
والعشبُ منطفئٌ  
وما بين الرصافةِ والمها والجسر  
سدُّ..  
وزوارق العشارِ يابسة الشباك..  
القحطُ في البستان..  
والتابوت في الساحات..  
والقنديل وعدُّ!  
فلتدخر آهاتِكَ  
الشيطانُ سوف تضيقُ  
والأنهارُ تعطش..  
تستحي من ظلّها الأشجارُ  
سوف يجفُّ ضرعُ الأرضِ  
والتنورُ يغدو  
إرثاً فراتياً..  
إذن؟  
أين المفرُّ من القصيدة؟  
والقصيدةُ تهمةٌ إن لم تهدأ

سارقي قوت الجياع  
ولم تسمدّ لحيّة السيافِ  
فادخل كوخَ جرحك..

واغلق الأبوابَ  
فالناطورُ وغدُ

كذبت غيومُ الفاتحين  
وكاذبُ برقٍ ورعدُ

فالصادقان: القحطُ  
والمطرُ الرصاصُ يزخه غيُّ  
وحدُ

لا شيء ينبئ عن

ربيع في حقول النخل

قدمدَّ الخريفُ على الفصول يداً

ولا جزرُ بنهر الرعب

والحرمانُ مدُّ!

---

\* القصيدتان منشورتان في ديوان (بكاء غلى كتف الوطن)



## • يوسف الصائغ

### انتظريني عند تخوم البحر

أسمعُ صوت حبيبي يدعوني الليلةَ .  
فانتظروا قلقي ..  
إني ذاهبة للماء ،  
أجرُّ إزاري  
فوق عيون السمك المحزون ،  
وأملأ من بيت البحر إنائي .  
زبدًا ،  
ومحارًا للساكن في الغربة ..  
أستحلفكن ، بنات البصرة .  
إن كان بكنَ حنينٌ ، ينضج في شفتيّ الطلع له ،  
ملنَ عليّ إذن ..  
وامسحنَ عليّ جسدي منكنَّ ،  
فبيتُ حبيبي تعبٌ ،  
وسريُّه من خشب القاربِ ،  
أهمله الصيادون ،  
ونقعه الماءَ قرونًا ،  
فهو إذا أشتى الفصلُ يعنُّ ،  
ومغتلمٌ كالمراة مخدعه ..  
مغتلم كالماء ،  
أقمت به روعي ،  
عارية القدمين ،

مبلة،

سيجف الملح عليها، فهي سواحلكم حين يجن الليل ..

- تعالوا يا صيادي بلدي ..

ذوقوا متكثي .. فأنا متواضعة القلب،

وحملي للأهل خفيف، قال الصيادون:

هربنا للبحر، وجربناه دواراً،

واصطدنا سمكاً، أزرق، مثل وجوه الغرقى ..

وجمعنا فاكهة للشك،

بل البحر هو الأحنى ..

إننا لا نأمن أن نُخدع فوق خديعتنا الأولى.

إن تكذب هذي المرأة ..

فالبحر هزيمتنا الأخرى!

- يا صيادي بلدي ..

في جسدي ترسو كل زوارقكم

عودوا ..

كسد الموسم ..

ماذا تملك أن تصطاد شباك المهزومين؟!

.....

.....

أسمع صوت حبيبي، يلمسني،

كالماء على ضفتي ..

- مدي للحلم ذراعيك،

وخلي الصوت يسيل،

حتى العضدين،

وضوءاً،



وانتظريني عند تخوم البحر،  
فإني أزمع أن أرجع من سفري ..  
- خارجة للقائك من بيت أبي،  
حاسرة ..

قال الناس: اختبلتُ  
من ذا تطلب عند صخور البحر،  
لقد رجع الصيادون،  
وأققرت الخلجان ..

.....

شبحٌ أبيض عند خليج البصرة،  
شاهده الحراسُ، ثلاث ليالٍ  
يخطر ملفوفاً في كفن،  
فارتعبوا ..

قال الأول:

اني شاهدته في ساعات الليل الاولى،  
وعلى عينيه أسى كالفضة،  
مستني في القلب،  
فخفتُ، وأغمضت عيوني ..

قال الثاني: وأنا شاهدته، في منتصف الليل  
على بعد ذراع مني ..  
كان يحدق بي غضباً،  
ندّ له شعري ..

فسقطت على وجهي مغشياً ..

أما الثالث، قال:

أتاني، والفجر يكاد،

رأيته، عند الافق الشرقي

يشير إلي: تقدم..

فتقدمتُ..

وإذ قاربته صاح الديك،

وغُيِّت الرؤيا..

.....

كالقمر المهجور، حبيبي

يا أهل البصرة، ها أنذا، قبل لقاح النخل، أجيء اليكم،

ملكاً في النحل،

فخلوا في الليل نوافذكم مشرعة.

عدتُ لكم من سفري

بهدايا من حجر..

وبأعشاي كحلت جفون عذاراكم

وخبأت حصي قلبي بجيوب الأحلى

.....

استدعيْتُ أمام الحاكم،

بكتني..

وسكنت المنفى..

كالقمر المحزون حبيبي..

قصباً مرضوضاً لا يكسر،

أو مصباحاً في الليل يطفطف.. لا يطفى

تأتيه الفرحة بين أصابعه

فيدق زجاج نوافذكم..

يا أهل البصرة..

ماذا يشبه فيكم قلبي...؟



صبياناً في السوق يغنون أسى..  
صفقنا للقوم فما رقصوا،  
وتناوحنا بينهمو  
لم يبكوا  
لكني، في الليل سمعت نداء حبيبي..  
فارتبك المغزل في كفي..  
وبضعفي فيك، افتضحْتُ  
يا ملكي.. لغتي،  
وتكشف للبصرة ما أخفي.  
أستحلفكن نساء البصرة  
لا تحقرن خروجي اللية عارية.  
ان حبيبي يبكي..  
تأتيه الدمعة بين أصابعه،  
ويجيء الموتُ،  
فيغترب العالم عند سريره،  
لكن حبيبي بالشعر يموت..  
تأتيه الساعة بين أصابعه  
باردة،  
فيدق جدار النعش؛  
ويستأذن،  
من يأذن للشاعر بالشك،  
وبالسفر الممنوع الى الغربية...؟  
- أجرنا من أجلك تابوت الغرباء  
وسرنا من خلفك، كل يحمل عصره،  
فليتبه الحراس..

سيبتدى الدفن!

.....

قال الأول: اني شاهدته  
كانت عيناه تدران أسى، كالفضة،  
مستني في القلب..  
فخفتُ..

وكان البحر أمامي، حقلا من سمك قزحي  
يسهر عند سريرك،  
أوغلت،

ودثرني برد هزيع البصرة  
واستوقفني الحارس، فتشني..  
هذا اسمي، يا حارس بيت الموتى..  
فافتح لي..

خوفني الحارس  
- عودي يا حلوة،

فالبحر الليلة مسحور،  
والساحل تسكنه الأشباح  
من يمض الى القمر الميت،  
لن يرجع

تسجنه الأرواح..  
- يا حارس بيت الموتى..

صوت حبيبي وجع،  
فاتركني

أقسمت عليك..  
أمس! سعاله،



عل دماً ينفثه،  
يلقح في جسدي عقم امرأة،  
عاشرها الشعراء..  
فما ولدت..  
- وصفوا للعاقرة، حزنك،  
والغربة في رثيتك،  
فجئت اليك، أضرم نذوري  
خصلاً من شعر نساء سبيع،  
أحببت.. فما أحبينك..  
واسماً  
أرخيت عليه جفنك.. فاقبلني..  
وانتظروا قلقي

.....

فتح الحارس لي..  
ها أنذا أدخل مملكة البحر،  
وأوغل، يتبعني نجم،  
يدنو مني،  
يتدل  
فيكاد يمس الأرض..  
توسلت به: يا نجماً أبيض فوق خليج البصرة،  
أقسمت عليك ثلاثاً:  
بالمنفى  
بحنين الموتى  
وبأمواج « بويب »  
إن كنت لخير جئت.. فقل:

بعد قليل، سوف يصيح الديك  
ويستدعى الأموات الى المثوى،  
أو كنت لشر...

يا شبحاً فوق خليج البصرة  
عد للبحر،

شرور مدينتنا تكفي..  
انا ابتعنا بالخيبة خبازا،  
ودما،

واحتسب الكهان لنا خرزاً،  
عد ضحايانا..

فهي قلائد تلبسها امرأة،  
عاشرها الشعراء ثلاثين  
فما ولدت -....

خذني.. شتى قمر العمر،  
منك ونغرني في موضع رحمي منك  
وحام كالقهوة،

والحارس عيرني فيك،

وخوفني منك بنو عمي،  
والسابلة المحترفون،

قالوا:

« مات حبيبك، يا امرأة الشاعر  
فاغتسلي بالبحر لأنك من بعده لن تلدي ».

واجتمعوا من حولي..

وابتدؤوا بيبكون

أجرنا من أجل حبيبك تابوت الغرباء

وسرنا خلف جنائزنا  
تتبعنا البصرة  
حتى أوفينا.. جيكور  
قرأنا اسمك محفوراً في صخرة  
« قرأت اسمي على صخرة..  
على أجرة حمراء..  
هنا في وحشة الصحراء..  
فكيف يحس انسان يرى قبره؟ »

....

اصغوا  
أسمع صوت حبيبي، ملتصقاً بالصخرة  
ينقعها عرقاً..  
أسمع أعشاب البحر على أخشاب القارب تنمو  
أسمع موت العالم فوق سريره  
- يا شاعر. مت منفرداً..  
طوبى للقتلى منفردين أمام ضمائرهم،  
لم ينتظروا أن يعطوا أوراق بطولتهم،  
وشهادات الدفن..

.....

وتطلعت اليه،  
رأيته  
كانت أكفائه بيضاء بلون طيور البحر،  
مفتحة عند النحر،  
وكان نحيلاً عذباً كشموع النذر..  
فهتفتُ..

- أميري..  
أقسمت عليك ثلاثاً..  
إن كنت لخير جئت.. فقل..  
بعد قليل سوف يصيح الديك..  
ويستدعى الأموات الى المثوى..  
أو كنت لشر..  
عد للبحر..  
شرور مدينتنا تكفي..  
بالحزن رجعت اليكم، يا أهل البصرة  
ليس سوى مرضي.  
وسريري  
وهموم ابن الريب  
فأنيخوارحلي عند بويب  
واختطوا بالرمح من الأرض، مكاناً لي،  
جئتُ أندي وجه البصرة من عطشي..  
وأرش على أهدابها من غبشي  
فأعيدي بعض صباي،  
أعيدي بعض صباي... إلي..  
- لحنينك أبني عند « بويب » خيامي  
وأمشط شعري..  
أتزوق.. يا ختن البصرة،  
أخبز..  
أنضج..  
ألعب..  
أبعث طفلاً، يرسم وجهك فوق جدار مدينتنا

دائرة بيضاء،  
لها عينان، تشعان كشمع الحاصود..  
نذراً..

إن عدت معافي،  
أخرج عارية للناس،  
وأرقص، أرقص،  
حتى يندئ الحجل على قدمي،  
وأختبل،  
ويسيل الكحل على الخدين،  
ويشتعل الروح على دربك  
من « جيكور »... الى البصرة

.....

شبح..

شاهده الحراس..

ثلاث ليال

فارتعبوا..

قال الثاني:

كان على بعد ذراع مني،  
يتفرس بي غضباً، ندله شعري،  
فسقطت على وجهي مغشياً  
وسمعت الشاعر يسألني: -

يا وطني..

ماذا كان علي إذن أن أصنع للكرم،  
ولرأصنعه؟

أماء غير دمي، بذل الفلاحون،

فأغنت كرمتهم عنياً...؟  
وبغير شبابي، طلعاً  
لقح نخل البصرة،  
فاساقت دونكم رطباً...؟  
وبموت  
أصدق من موتي، يتباهى..  
يا وطني؟  
ماذا كان علي إذن أن أصنع؟  
أحمل أمتعتي؟  
وأطوف مقابركم؟  
وأقول رثاء في خطب الجمعة،  
للشهداء الأبرار؟

.....

- لحبيبي الغاضب، شعري المخضوب،  
أحل جدائله،

وألف به جسدي خجلاً..

أستحلفكن بنات أبي،

لا تحقرن حيائي..

فأنا أسلمتُ إلى الجند الملكي،

وكنْتُ مفتحة العينين، أراقب:

كيف أمارس في غضبي..

كنْتُ وهم ينتهكون دمي،

أبحث عن وجهك بين وجوه الجند على جسدي،

وتمنيت لو أنك تأتيني معهم يا حبي..

يا جند الملك.. اغتصبوني..



وليات حبيبي معكم ..  
- مات حبيبك يا امرأة الشاعر،  
فاغتسلي بالبحر،  
لأنك من بعده لن تلدي ..  
- من هذا القادم بالغبرة من ضفة العالم  
فلتخرج دونه سبع رياح،  
تنضو عنه قميصه،  
كالسيف تجرد من غمده  
والتمع القمر الغاضب ..  
وابتداً الشعر ..  
.....  
بدم امرأة، يتدئ الشعر ..  
سرير،  
أعقد فيه خصلا من شعر حبيبتنا الأسود  
وهو قباط منقوش بورود حمر  
وجنين،  
لصق مشيمتها، لم يولد  
وهو الموضع نفسه،  
حيث دماؤهما جفت ..  
فالويل لكم ..  
إن دماء الشاعر لا تبرد  
وهو الشاعر مضطربا ..  
فهو يقلب في الافق الشرقي عيوناً سوداً ..  
يا وطني  
أبعث للشاعر منك شراعاً في الافق الشرقي ..

أبعث صارية حمراء،  
تكحل شوق الشاعر،  
يا بحر الوطن العربي..  
خل على أشرعة السفن المبحرة الليلة  
قمصان فدائيك المذبوحين  
نذوراً عند خطوط النار..  
وهناك.. أمام الموت  
انتظروا غضبي..

.....

أخبز  
بالحقد  
لأهل الجنة ارغفة من ذهب  
يا أهل الجنة،  
ماذا يأكل أطفال البصرة حين يجوعون؟  
وبم من قدر،  
تغلي فيه الماء عجوز؟  
وتمني جوع فراخ زغب:  
( (رويداً.. رويداً..  
بني.. قليلاً

سينضج في القدر ما تأكلون..))  
منذ قرون، والماء على صبر الصبية يغلي،  
فينامون، ملائكة متعبة  
وتنام البصرة جائعة..  
ويظل نداء عجوز  
تغلي في القدر الماء.. يمني،

بحساء، لا ينضح،  
رمل الشاطئ..  
والنخل على أطراف بويب  
بالحقد خبزت لأهل الجنة أرغفة،  
طفت بها أرصفة الميناء،  
وساومت التجار على تعبي..  
وقرأت على ألواح السفن الغربية  
أسعار الزيت  
وتمر البصرة. والانسان العربي  
فيما من كذب تستغفل ذاكرة الجيل  
على عطش،  
عطشت دبابات الجيش المهزوم  
وألوت فوق الرمل، تدس غلاصمها الغدارات  
وأرخی المدفع عرنيناً..  
فتعالوا، نبحت عن وجه حبيبي،  
فوق جذوع الجند المهزومين..

.....

- من هذا الفارس، يمشي فوق مياه الاردن  
يحمل رأسه في كفيه؟  
فليترجل.. نسكنه أعز منازلنا..  
او كان حبيبا..  
أستحلفكن بنات أبي..  
لا تلمسن جراحه،  
فهي ثياب زفافي  
عاد بها ختني من خلف خطوط النار..

وهي الشاهد يا وطني  
فاستدعوا الحزيران شهودكمو الزور..  
سأدعو جثث الأحياء المهزومين  
وأنهض من كفني  
فأشير اليكم..  
فاحتسبوا غضبي

.....

أما الثالث، قال:  
أتاني والفجر يكاد..  
رأيته يدعوني.  
فتقدمتُ،  
وإذ قاربتَه،  
خيل لي أني أسمع صوتاً يصرخ:-  
يا شبحاً يحمل آثام الجيل على كتفيه  
احذر

هذا العصر يلاحق حتى القتلى،  
ويشكك بالشهداء..  
ماذا يملك أن يفعله الشعراء؟  
لقد سقط الشعر  
فعد للبحر.. شرور مدينتنا تكفي..  
أما أنتم،

فتعالوا نذهب للعرافين  
ونستجلي الطالع:  
يا عراف البصرة..  
أقسمت عليك ثلاثاً:

بالمنفى..  
بحنين الموتى  
وبأمواج « بويب »  
نبئنا بالغيب  
فك اللعنة عنا،  
واصنع من أعشاب البحر نقيعاً،  
يشفي وجع الأرحام،  
لقد هزل الصلب العربي  
فما يولد في هذا البيت نبي:  
كذبوا..  
إنا علقنا، فوق نخيل الكوفة  
ألف نبي..  
وغسلنا أيدينا..  
وقعدنا.. للموسم..  
نبكي..



## إجازة

شهداءُ عشرةً

نزلوا،

يوم إجازتهم للبصرة

أربعةٌ منهم كانوا مدعوينَ

لحفلةِ عرسٍ في (العشار)

أربعة

ذهبوا لزيارة جرحى معركةِ الأهواز

وتبقى اثنانُ

الأول راح يفتشُ في البصرة عن دارٍ

في يده باقةٌ أزهارٍ

والثاني ظل وحيداً

فأدار عن البصرة وجهه

ومضى ثانيةً....

للجبهة...!

# المحتويات

أ

مقدمة

القصائد

- ٥ ابن الرومي «في رثاء البصرة»
- ٩ ابونؤاس
- ٩ - شربناماء بغداد
- ١٠ - الفخار فنون
- ١١ المفجّع البصري، «إلا يا جامع البصرة»
- ١٢ محمد بن ابي عيينة بن المهلب البصري «في الحنين الى البصرة»
- ١٤ بدر شاكر السياب قصيدتان
- ١٤ - ليلة في لندن
- ١٦ - في انتظار رسالة
- ١٩ نزار قباني «قمر البصرة»
- ٢٠ سليمان العيسى «أمام خيمة الخليل»
- ٢١ مظفر النواب «بحار البحّارين»
- ٤٧ مصطفى جمال الدين
- ٥٠ ابراهيم الوائلي «العودة الى أرض الصبا»
- ٥١ أجود مجبل «إمام السّقاة»
- ٥٥ - «عن البصرة»
- ٥٨ - «إلى البصرة»
- ٥٩ إحسان حامد الموسوي البصري «الدرّة الخضراء»
- ٦٢ أحمد الشطري «أغنية على إيقاع البصرة»
- ٦٣ احمد جار الله ياسين «عاشق المطر»
- ٦٤ اخلاص الطائي «يا زهرة الروض»
- ٦٥ اسماء الرومي «البصرة»
- ٦٦ أنور العطار البصرة.. «بندقية العرب»
- ٧٠ ثاوات حسن أمين «تجليات ليلية»
- ٧٢ ثامر سعيد «أرض الله الغليظة»
- ٧٦ جبّار الكوّاز «لا اسميها البصرة...»

- ٨٠ جمال جاسم أمين «بعد خراب البصرة»
- ٨٢ جمانة شحود نجار «يا بصرة الإلهام»
- ٨٦ جنان المظفر «الى بصرتي الحبيبة»
- ٨٨ جواد الخطاب «الأسطورة»
- ٩١ حازم المتروكي «درة الشرق»
- ٩٣ حامد عبد الصمد البصري «البصرة سيدة الأشواق»
- ٩٥ حسام لطيف البطاط «نخلتة الشعر»
- ٩٨ حسن سامي «من الملفات المحظورة للماء»
- ١٠٠ حسين الجار الله «أقمار السرور»
- ١٠٣ حسين القاصد «يا خبزة الله»
- ١٠٤ حسين عبد اللطيف «خوص البصرة»
- ١٠٥ حمد محمود الدوخي «إهداءً للبصرة بمناسبةها.»
- ١٠٨ حميدة العسكري «درة التاج.. البصرة»
- ١١٠ خضر خميس «بصرة المجد»
- ١١٣ خلف دلف الحديثي «كسرة خبز قطرة ماء»
- ١١٧ رائدة جرجيس «للبصرة حُب»
- ١١٩ رافع بندر «إلى البصرة جنوب القلب»
- ١٢١ رعد زامل «نصوص البصرة»
- ١٢٥ رياض الغريب «البصرة»
- ١٢٧ زهير بهنام بردى
- ١٣٠ زينب خليل عقيل «سمراء الجنوب»
- ١٣١ سجاد السلمي «قبضة من تراب باصرا»
- ١٣٣ سراج محمد «ثلاث قصائد الى البصرة»
- ١٣٣ - خدش على الشاشة
- ١٣٥ - ميلاد قيصري
- ١٣٦ - أصدقاء يتناقصون في البصرة
- ١٣٨ سليم الحسيني «وهنا المدى»
- ١٤٠ سمية المشتت «حتاء العراق»
- ١٤٢ سهاد البندر «مدينة نابضة»
- ١٤٤ شاكر العاشور «غيلان والصمت»
- ١٤٦ صبيح عمر «وجوه بصريّة»
- ١٥٢ د. صدام فهد الاسدي «بصرتي عين القلادة»

- ١٥٤ ■ طالب عبد العزيز «قصائد»
- ١٥٨ - الراوي الوحيد
- ١٦٠ - صورة العائلة
- ١٦٢ - سائقو الباصات
- ١٦٦ ■ طلال السليم البصرة.. «حديثه»
- ١٦٨ ■ عادل علي عبيد «هل يعود الأمس؟»
- ١٧٢ ■ عامر السعد مصيدة القلوب
- ١٧٣ ■ عباس شبر
- ١٧٥ ■ عبد الزهرة الديراوي «البصرة، نخلة النهر المضطرب»
- ١٧٧ ■ عبد الزهرة خالد «لأنك»
- ١٨٢ ■ عبد الزهرة زكي «مدن الخيال.. البصرة»
- ١٨٥ ■ عبد السادة البصري «على أبوابها جثنا»
- ١٩٠ ■ عبد العزيز عسير الصافي «بصمة قدم.. على رمال البصرة الأولى»
- ١٩٥ ■ عبد الكريم الشيخ سلمان «يا بصرة الرؤيا»
- ١٩٧ ■ عبد الكريم راضي جعفر «بصرة العين والملح»
- ١٩٩ ■ عبد الكريم رجب الياسري «قصائد»
- ٢٠٤ ■ عبد المنعم المطلطاشي «إلى بصرة السياب»
- ٢٠٦ ■ د. علاء العبادي «دخول المدينة»
- ٢٠٩ ■ علي الامارة
- ٢٠٩ - عودة السندباد البصري
- ٢٢٣ - رسالة عراقية من البصرة
- ٢٣٨ ■ علي السالم «بصري»
- ٢٤٠ ■ علي حسن الفواز «تهجدات العراف البصري»
- ٢٤٢ ■ علي سلمان الموسوي «في مرايا شط العرب»
- ٢٤٥ ■ علي نوير «تذكرت سعدي»
- ٢٤٩ ■ عمر السراي «أنامل المطر»
- ٢٥١ ■ فاضل الفتلاوي «تومان»
- ٢٥٣ ■ فاطمة منصور «فيافي الكون»
- ٢٥٤ ■ فاطمة ناعوت، مصر «البصرة أرض من قصيد»
- ٢٥٨ ■ فراق السعد «آية الارتواء»
- ٢٦١ ■ فليحة حسن، امريكا «قلم حمرة»

- ٢٦٤ ■ فؤاد مطلب «البصرة كيمياء الحب»
- ٢٦٦ ■ فوزي السعد «ساعة سورين»
- ٢٦٧ ■ قاسم والي «نهارٌ لليل السكوت»
- ٢٧٠ ■ كاظم الحجاج «قصائد»
- ٢٧٠ - إيقاعات بصرية
- ٢٨٠ - بصريون
- ٢٩١ ■ كاظم اللايد «آين هي البصرة؟»
- ٢٩١ ■ كرم الاعرجي «مشاهدات بريئة جدا»
- ٢٩٥ ■ كريم جنخور «البصرة»
- ٢٩٦ ■ كنعان الموسوي «البصرة»
- ٣٠٢ ■ كوكب البدري «حارسات النخيل»
- ٣٠٤ ■ ماجد الربيعي «هنا البصرة»
- ٣٠٥ ■ مالك مسلماوي «بصرة.. نفر واحد»
- ٣٠٧ ■ مجبل المالكي «البصرة»
- ٣٠٨ ■ مجيد الموسوي
- ٣٠٨ - «سيرة مدينة»
- ٣٠٨ - لعلها البصرة
- ٣١٤ ■ محسن ثامر «ظمأى وجذرها الماء»
- ٣١٦ ■ د. محفوظ فرج «قصيدتان»
- بنت البصرة
- بيت اللواح
- ٣٢٢ ■ د. محمد الأسدي «بصرة من رأى»
- ٣٢٩ ■ محمد السيد جاسم - لندن قصيدة «مجنون بصرة»
- ٣٣٤ ■ أ. د. محمد جواد حبيب البدراني «حنين الى البصرة»
- محمد خالد النبالي، الأردن
- ٣٣٦ - «وَيْقَتِي لِلْعِرَاقِ»
- ٣٣٧ - مشيب الحزن
- ٣٣٨ ■ محمد خضير «موت بائع الصحف»
- ٣٤١ ■ محمد مصطفى جمال الدين «البصرة والحيتان»
- ٣٤٦ ■ محمود حسن، مصر «بصرة العراق»

- ٣٤٨ ■ محمود فرحان حمادي «مبسم الحرف العراقي»
- ٣٥٠ ■ مديح صدام السويدي
- ٣٥٠ - ارتعاشات على جزيرة السندباد
- ٣٥١ - أغنية
- ٣٥٤ - بصريّة الرمش
- ٣٥٥ ■ مزهر حسن الكعبي
- ٣٥٥ - البصرة
- ٣٥٧ - هَيَّا.. أنقذوا البصرة
- ٣٥٩ ■ منال الحسن.. روتردام، هولندا «أجيئك على موجة»
- ٣٦٢ ■ مندوب العبيدي «هوامش تحت ظل السياب»
- ٣٦٤ ■ منذر عبد الحر
- ٣٦٤ - قصائد عن البصرة
- ٣٧٣ - أغنية للراحل حسين عبد اللطيف
- ٣٧٦ - مباحج الأمل
- ٣٨٤ - شامة الفرات
- ٣٩٤ - أغنية
- ٣٩٧ ■ مهند حسن الشاوي «نزيف الأمكنة»
- ٣٩٨ ■ مهند محمد يعقوب «عندما أموت»
- ٣٩٩ ■ موسى بيدج / طهران «انشودة مطر للبصرة»
- ٤٠٠ ■ ميثم الراعي «الى البصرة»
- ٤٠١ ■ ميرفت الخزاعي «لوحة بصرية»
- ٤٠٣ ■ ميساء زيدان - سوريا «مازلت نافذة العراق وثغره»
- ٤٠٤ ■ نزار بني المرجة - سوريا «بصرة.. أم بصرية؟..»
- نزار حمزة المظفر
- ٤٠٨ - «البصرة والموازنة»
- ٤٠٩ - من حقوق البصرة
- ٤١٠ ■ هاني ابو مصطفى «على رأس الشاطئ»
- ٤١٢ ■ د. هناء البياتي «امرأة بصرية بوجهين»
- ٤١٤ ■ هيثم عيسى «ختم النخلة»
- ٤١٧ ■ واثق غازي «ساحة سعد»

- ٤١٨ ■ وديع شامخ
- ٤١٨ - البصرة روجي
- ٤١٨ - لا منزلة بين المنزلتين
- ٤٢٤ ■ وهيب عجمي - لبنان «خطاب النار»
- ٤٢٨ ■ وهيبة قويّة - تونس «تحية إلى البصرة الفيحاء»
- ٤٢٩ ■ وليد الصراف «البصرة»
- ٤٣٠ ■ ياسر جاسم «ثلاث قصائد»
- ٤٣٠ - بويب... نداء الغربية
- ٤٣١ - لوحة بصرية...
- ٤٣٢ - البصرة بعد التغيير في ٢٠٠٣... صورة بانورامية
- ٤٣٣ ■ ياسين عقيل الشاوي «الفلكة الموقوتة»
- ٤٣٦ ■ يحيى السماوي، استراليا «قصيدتان الى شخصيتين بصريتين»
- ٤٣٦ - خليك في منفاك
- ٤٣٩ - ادّخر آهاتك يا صديقي
- ٤٤٢ ■ يوسف الصائغ
- ٤٤٢ - انتظريني عند تخوم البحر
- ٤٥٩ - إجازة

### ضوابط النشر:

- أن يكون الكتاب عن البصرة تحديداً.
- موضوعات الكتب في (( التاريخ، الجغرافية، الفكر الادبي، الفنون، التفسير، اللغة، المخطوطات...)).
- ان لا تزيد صفحات الكتاب على ٣٠٠ صفحة.
- أن يكون سالماً من الأخطاء اللغوية والإملائية والطباعية.
- أن لا يتجاوز المؤلف على الثوابت الوطنية والدينية والديانات، والقوميات والأعراف بأي شكل من الأشكال.
- ان تكون المادة المدروسة فيه بطريقة علمية موضوعية بعيدة عن الإسفاف .
- أن يلتزم المؤلف بشروط البحث العلمي من حيث المصادر والمراجع وطريقة البحث.
- أن يرفق المؤلف قدر الإمكان الصور والخرائط والرسومات البيانية.
- أن لا يكون منشوراً من قبل، أو منشور منذ عقود وله أهمية تاريخية.
- أن يعطي الكتاب صورة حقيقية وعلمية عن البصرة وتاريخها وثقافتها وتراثها.

إصدارات عام  
2021

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة مدينة الطيبة والجمال	باسم حسين غلب
2	حين لقاء	علاء المرقب
3	ما تشتهي خطاي	أحمد العاشور
4	ثلاثة أعلام في الثقافة البصرية	د. حامد الظالمي
5	بين الرمل والماء	محمد سهيل أحمد
6	القصة البصريّة من ١٩٩٠   ٢٠١٥	كاظم حنون صجم الخفاجي
7	قراءات في السرد	ياسين شامل
8	دراسات نقدية في الأدب البصري الحديث	ياسر جاسم قاسم
9	حين يتكلم التراب	علي الامارة
10	الوجيز في المشهد الثقافي البصري	عبد الحليم مهودر
11	المسرح البصري في خمسة عقود	مجيد عبد الواحد
12	الشاطئ والسفح قراءات نقدية	محمد جواد البدران
13	البصرة في خمس وعشرين رحلة اجنبية	د. حامد الظالمي

إصدارات عام  
**2023**

ت	اسم الكتاب	المؤلف
1	البصرة العنقاء بأقلام الشعراء	علي الامارة
2	المذاهب المسيحية وكنائسها في البصرة	هند عبد المطلب حرب المبارك
3	أدب الاستنساخ في العراق	كريم عباس زامل
4	دراسات في اللغة والقرآن	علي ناصر غالب
5	تاريخ الحركة الرياضية في البصرة	ياسمين لفتة، لفتة حميد سلمان
6	التراث العربي وتحقيقه	أ.د. سامي علي جبار
7	ما بين نهري	قاسم حول
8	مقالات في تاريخ البصرة المنسي	جمع أ.د. حامد الظالمسي
9	يوم الحسين	جمع وتعليق: حلیم مهودر
10	تجارب في التشكيل البصري	خالد خضير الصالحي